جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

" لاروس: المعجم العربي الحديث "

دراسة في الجمع والوضع والتعريف

في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة

"Larousse: The Modern Arabic Lexicon "
An Analytical Study of its Lexical
Collection, Arrangement and Definition
in the light of Lexicography

تقديم الطالب

خالد علي حمد الزعبي

بإشراف الأستاذ الدكتور

عبد الحميد الأقطش

٢٠١١م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

" لاروس: المعجم العربي الحديث "

دراسة في الجمع والوضع والتعريف

"Larousse: The Modern Arabic Lexicon "

An Analytical Study of its Lexical

Collection, Arrangement and Definition

in the light of Lexicography

تقديم الطالب

خالد علي حمد الزعبي

باشراف الأستاذ الدكتور

عبد الحميد الأقطش

" لاروس: المعجم العربي الحديث "

دراسة في الجمع والوضع والتعريف

في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة

"Larousse: The Modern Arabic Lexicon "

An Analytical Study of its Lexical

Collection, Arrangement and Definition

in the light of Lexicography

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة والنحو

من جامعة اليرموك – إربد – الأردن

أعضاء لجنة المناقشة

١- الأستاذ الدكتور: عبد الحميد الأقطش ..... مشرفا ورئيسا

٢- الدكتور أمجد عيسى طلافحة ..... عضوا

٣- الدكتور سعيد جبر أبو خضر ..... عضوا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر:	ز
إهداء:	ح
ملخص	ط
المقدمة:	١
أسباب اختيار الموضوع	٢
أسباب اختيار معجم لاروس: المعجم العربي الحديث	٤
الدراسات السابقة	٥
التمهيد: لمحة تاريخية عن التأليف في المعاجم، ويشمل:	
أولا: مفهوم المعجم.	٩
ثانيا: بدايات التأليف المعجمي.	١٢
ثالثا: المدارس المعجمية العربية.	١٥
رابعا: النشاط المعجمي العربي الحديث: التأليف في المعاجم العربية الحديثة.	٢٧
خامسا: التعريف بالمؤلَّف(المعجم). نبذة في الإطار العام للمعجم.(مقدمة المعجم)	٣١
الفصل الأول: الصناعة الفنية في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث.	
***- الجمع في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث.**	٣٨
أولا: طريقة جمع المادة اللغوية .	٣٩
ثانيا: مصادر جمع المادة اللغوية.	٥٢
ثالثا: التصنيفات اللغوية للمادة المعجمية.	٦٢
***- الوضع في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث .**	٧٣
أولا: مداخل المعجم .	٧٥
ثانيا: الترتيب الخارجي لمداخل المعجم.	٨٨
ثالثا: الترتيب الداخلي لمداخل المعجم.	١٠٤
***- الجوانب التي تحتويها المادة المعجمية في المعجم.**	١٠٩
أولا: الجانب الصوتي.	١٠٩
ثانيا: الجانب الصرفي.	١١٢
ثالثا: الجانب المعنوي.	١١٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني: التعريف في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث: ويشمل:	١١٥
أولا: تعريف المعلومات الخاصة باللفظ أو المدخل من حيث هو لفظ .	١٢٤
أ- التعريف الصوتي	١٢٤
ب- التعريف الصرفي	١٢٧
ج- التعريف النحوي	١٣٠
ثانيا: تعريف المعلومات المتعلقة بالمدلول الذي يدل عليه اللفظ.ويشتمل:	١٣١
أولا: التعريف الاسمي وأشكاله ويشمل:	١٣٢
أ- التعريف بالكلمة المفردة:	١٣٣
١. التعريف بالمرادف.	١٣٦
٢. التعريف بالاشتقاق.	١٣٧
٣. التعريف بالضد.	١٣٤
٤. التعريف بالشبيه.	١٣٥
٥. التعريف بالإحالة.	١٣٩
٦. التعريف بالترجمة.	١٤١
ب- التعريف بالكلمة المخصصة.	١٤٣
ج - التعريف بالعبارة.	١٤٤
ثانيا: التعريف المنطقي وأشكاله، ويشمل:	١٤٦
أ- التعريف الحقيقي.	١٤٧
ب- التعريف المصطلحي.	١٤٩
١.التعريف القاعدي.	١٥٠
٢.التعريف الاستلزامي.	١٥١
ج- التعريف الموسوعي.	١٥٢
١.التعريف التفصيلي.	١٥٢
٢.التعريف التيمي.	١٥٤
ثالثا: التعريف البنيوي وأشكاله، ويشمل:	١٥٦
أ- التعريف بالحقل الدلالي.	١٥٧
ب- التعريف المقوماتي.	١٥٨
ج- التعريف التوزيعي.	١٦٠
د- التعريف الإجرائي.	١٦١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رابعا:التعريف بالوسائل المساعدة، ويشمل:	١٦٣
أ- التعريف بالسياق.	١٦٣
ب- التعريف بالشاهد اللغوي.	١٦٦
ج- التعريف بالصور والرسوم.	١٦٩
د- الرموز والمختصرات في المعجم.	١٧١
خامسا: العناصر المقترنة بالصناعة المعجمية.ويشمل:	١٧٣
أ- تصميم غلاف معجم لاروس العربي	١٧٤
ب- نوع الورق ولونه في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث	١٧٥
ج- الكتابة في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث	١٧٦
د- الصور والرسوم في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث	١٧٧
هـ- الألوان في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث	١٨٠
و- حجم معجم لاروس: المعجم العربي الحديث	١٨١
الفصل الثالث: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" ومشكل الصناعة المعجمية الحديثة .	١٨٢
أولا: مشكلات الصناعة المعجمية العربية الحديثة.	١٨٣
ثانيا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" والطموحات المعجمية العربية.	١٩٨
ثالثا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" والمعجم المدرسي	٢٠٤
رابعا: معجم لاروس: المعجم العربي الحديث والمعجم الإلكتروني	٢٠٩
خامسا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" بين المحافظة والتجديد.	٢١٢
الخاتمة	٢١٨
الملاحق	٢٢٣
قائمة المصادر والمراجع	٢٣٠
الملخص باللغة الانجليزية	٢٣٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شكر وتقدير

أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى أستاذي الفاضل:الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمد الأقطش على تفضله بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما أمدني من نصح وتوجيه وتشجيع أثناء إعداد هذه الرسالة، مما كان له أكبر الأثر في صقل شخصيتي العلمية، رغم كثرة أعماله، فجزاه الله عنّي خير الجزاء، والشكر موصول إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على صبرهم وتحملهم عبء قراءة هذه الرسالة وتقويمها، وهما:

١- الدكتور أمجد عيسى طلافحة.

٢- الدكتور سعيد جبر أبو خضر.

والشكر موصول كذلك إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية الآداب، فهم ذوو فضل عليّ كبير.

{وعلَّمَكَ مَا لم تَكُنْ تَعْلَم وكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}[النساء،١١٣].

"المعجم كتاب في منتهى الجودة، بداخله كل الكتب الأخرى، وما عليك سوى استخراجه".

Anatole France. Encarta ٢٠٠٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إهـــــــــداء

إلى من رافقتني دعواتها، وما انقطعت عني حتى توّفاها الله تعالى، إلى روح أمـــي، رحمها الله.

إلى العزيز أبي حفظه الله...الذي رباني أحسن تربية على حب الإخلاص في العلـــم والعمل والتعامل مع الآخرين، ووجهني أفضل توجيـــه، وغمرنـــي بعطفـــه وحنانـــه ودعائه... أطال الله عمره، وأمده بالصحة والعافية.

إلى إخوتي و أخواتي، كل بما يناسبه احتراما وتقديرا.

إلـــى زوجتي ...رفيقة دربي ... سارت معي نحو الحلـــم... خطـــوة بخطـــوة... وسهرت الليالي تلهج بالدعاء لي، وتحملت عني عبء تدريس أبنائي، ومتابعتهم فـــي ظل انشغالي بعملي ودراستي، بتفان عجيب دون كلل أو ملل ...بارك الله في عمرها، وأمدها بالصحة والعافية.

إلى أبنائي(عمرو وعليّ وآية وإسراء)...زينة الحياة الدنيا ... وسراج الأمل.

إلى كل هؤلاء أهدي أول قطاف حصادي ...وثمرة جهدي المتواضع، راجيا من المولى –عز وجل – أن ينفعنا بما فيه من العلم، وأن يتقبل منا ومنهم جميعًا صالح الأعمال ... إنه سميع مجيب...

الباحث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الملخص

حاول بعض المؤلفين المحدثين، وبعض المجامع اللغوية، والمؤسسات التربوية والثقافية تأليف معجمات لغوية، عامة ومدرسية، وهي محاولة طيبة نافعة بلا شك، إلا أنَّ أكثر ما ألف إلى الآن لم يخضع بعد للمقاييس العلمية، التي يجب أن يعتمد عليها في ميدان التأليف المعجمي، سواء في مستوى الجمع أم الوضع أم التعريف.

ففي مستوى الجمع نجد أكثر المعجمات العربية الحديثة اعتمدت على المعجمات القديمة، مع التفات يسير إلى ما أُحدث في أيامنا من الآلات والمفاهيم العلمية والتقنية وما أُبدع منها. وهذا كله تم بطريقة جمع ذاتية، في الغالب، لا تعتمد على جرد النصوص المحررة أو المنطوقة (الفصيحة)، بل يختار أصحابها غالبًا ما يبدو لهم أنه معروف شائع، ويضيفون إلى ما اختاروه بعض الكلمات ذات المفهوم المحدث. أما المقاييس في هذا الاختيار فهو حدسي محض في غالب الأحيان، وهو الشعور الذاتي بأن هذا اللفظ أو ذاك هو شائع بالنسبة إلى أي بلد أو أي فئة أو متروك تماما. وقد تناسى أكثر هؤلاء المعجميين أن لوضع المعجمات شروطا أهمها : أن يعكس المعجم الاستعمال الحقيقي للغة، لا ما يعرفه مؤلفه من اللغة، أو ما ينقله من المعجمات الموجودة في زمانه.

وفي مستوى **الوضع**، حافظ أكثر المؤلفين المحدثين على الترتيب التقليدي أي الترتيب الألفبائي لأصول المفردات، بعد التخلص من التعددية الوضعية، وأعني بذلك كثرة الترتيبات المعجمية القديمة، وابتدع بعضهم معجمات ألفبائية مرتبة ترتيبا نطقيا، بحسب أوائل الكلمات من غير مراعاة للحروف الأصلية، كما هو المعمول به في معجمات اللغات الأوروبية

وفي مستوى **التعريف** فإن الإبهام وغموض التفسير، من المآخذ التي ترد في معجماتنا وتعود أسباب هذا الإبهام والغموض إلى أن مؤلفي المعجمات لم يلتزموا منهجا واضحا ومحددا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في شرح المعنى، فكثيرا ما تفسر المعجمات العربية الحديثة الكلمات بطريقة غير مفهومة، فلا نجد تفسيراً لبعض المداخل، فمثلا قولهم عن كلمة تصف أنواع النباتات والحيوانات بأنها: نبت أو شجر أو عشب أو بقل أو حيوان أو طائر ... وإذا كانت مشهورة يضيفون إلى هذه الكلمات كلمة: معروف، أو يستخدمون التعريف الدوري، وكثرة الإحالات. كما لا نجد توضيحا لأبواب الفعل ومصادره واللازم والمتعدي، وبمَ يتعدّى اللازم؟ ولا نجد أيضا توضيحا للمُعَرَّب وكيفية دخوله عربيتنا، وعدم التمييز بين الأفعال والأسماء والصفات.

وقد ظهرت دعوات التجديد والإصلاح وتجاوز الأخطاء والإشكالات التي وقعت فيها المعجمات العربية القديمة والحديثة، ونادى المعجميون بضرورة تجاوز الحدود الزمانية والمكانية التي وضعها اللغويون والمعجميون العرب القدماء لمعرفة فصاحة الكلمة، وتسجيلها في المعجم، ومن ثم إدراج الكلمات المولدة والدخيلة والمعربة في المعجم العربي الحديث، وفقا لضوابط ومعايير تحددها المجامع اللغوية العربية. ولا يتصور أن يؤلّف معجم – أيًا كان – دون الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة، ونعني بذلك بالنسبة لزماننا كل النصوص أو أكبر عدد منها، من مؤلفات ومقالات وبحوث ودراسات وأشعار وخطابات مسجلة وغير ذلك مما نشر وذاع بين الناس. فإذا لم يرجع صاحب المعجم إلى كل هذا، واعتمد فقط على معرفته الخاصة وعلى ما ألف من المعجمات السابقة القديمة والحديثة فإنه لم يفِ بعد بالغرض.

ومعجم لاروس: المعجم العربي الحديث، لم يكن يلبي الطموحات المعجمية كلها، فعلى الرغم من المآخذ التي ظهرت في هذا المعجم في ضوء الطموحات المعجمية، إلا أنه تخلص من كثير من هنات وعثرات المعجمين القدماء، خاصة فيما يتعلق بتجاوز الحدود الزمانية والمكانية التي فرضها اللغويون القدامى على اللغة، حيث أضاف مؤلف المعجم الألفاظ الدخيلة والمعربة والمحدثة والمولدة، وبالتالي تخلص من أكبر إشكالات المعجم العربي، فبات المعجم يجمع بين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القدم والحداثة، كما نص المؤلف على المصادر التي استقى منها مادته، وأشار إليها في المقدمة، وفي داخل المادة المعجمية أحيانا.

وفي مستوى الوضع اتبع المؤلف منهج الترتيب الألفبائي النطقي في ترتيب مواد معجمه، حيث قَسّم المعجم وفق هذا المنهج إلى ثمانية وعشرين بابا، ثم رتب الكلمات ألفبائيا كما تنطق، حسب حروفها الأولى دون مراعاة الحروف الأصلية أو المزيدة. ويبدو أن هذا المنهج قد بُعث على يد بعض المؤلفين الذين تأثروا بالمعجميين الغربيين الذين يُرتبون كلمات معجماتهم حسب نطقها، رغم أن اللغة العربية ليست كنظيرتها الأوروبية من حيث الخصائص، إلا أننا نجد العرب – لاسيما اللبنانيين – قد تأثروا بالغربيين فألفوا ورتّبوا على منوالهم.

أما في مستوى التعريف في معجم لاروس العربي فقد تمَّ شرح المعنى بأسلوب سهل ومختصر، واتبع طرق الشرح المتعددة والحديثة، وفي مجال الطباعة والإخراج استفاد المعجم من التطورات الكبيرة في عالم الطباعة، فضبط المداخل ضبطا تاما باستخدام الحركات، ووضع الاختصارات والرموز، واستخدم الصور التوضيحية، والصور الملونة، والصفحات الورقية الحديثة الخفيفة الوزن، ووضعَ المداخل بخط أسود عريض... . وإن كانت هذه التجديدات– إن جاز التعبير– لم تلبِ طموحات الدارسين المعجميين ومستعملي المعجم.

ويمكن القول أن المعجم العربي في وقتنا الحاضر هو في طور النمو، وقد وضعت معجمات كثيرة في مختلف ميادين العلم وهذا جيد، إلا أن المعجم العربي لا يزال دون المستوى المطلوب كيفًا وكمًا، ولم نر بعد معجمًا ينتهج فيه أصحابه المناهج الدقيقة التي ظهرت في زماننا هذا، وكل ما ظهر فلا يزال عالة على القديم، في الغالب، من حيث المنهج وطريقة الاستقاء، فما رأينا من يهتم بالاستعمال الحقيقي للغة العربية إلا القليل وليس اختيار الكلمات على مقياس ذاتي ودون الرجوع إلى واقع الاستعمال للعربية والفصحى بمرضٍ أبدا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمة

إذا صحَّ أن المعجمات العربية القديمة كانت وما تزال حصوناً صانت اللغة العربية من الشتات، ونقلتْها إلى الأجيال، مع ما تزخر به من غنى وتنوّع وأصالة، فصحيحٌ أيضًا أن معارف البشر تتطوّر وتتنامى باطّراد، مما يجعل لغاتهم تتطور وتتجدد كذلك، خاصة بعد إفساح المجال لاشتقاقات جديدة، وتحرير السماع من قيود الزمان والمكان، وإطلاق القياس ليشملَ ما قِيسَ من قبلُ وما لم يُقَسْ، وتوليد ألفاظ، وتعريب أخرى.

ومع بشائر النهضة الحديثة التي انطلقت خطواتها الأولى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ظهرت معجمات جديدة، بعضها لغويّة بمعنى عام، وبعضها متخصّصة، حاول أصحابُها قدر مستطاعهم، تلافي العيوب المنهجية في المعجمات القديمة، وتيسير المشقة على القارئ، وتطعيم المادة المعجمية بألفاظ جديدة اقتضتها ظروف المرحلة.

إن ما يريد الباحث التأكيد عليه هو أن العمل المعجمي ولادة متواصلة، ينبغي متابعته تجديدا وتجويدا، لمسايرة التطور الحضاريّ والثقافي المعاصر، في عصر ثورة المعلومات والاتصال، والطفرات العلمية والثقافية. وهذه المتابعة لم تكن لتتمَّ إلا بتطوير اللغة العربية، وإغنائها بالمفردات الجديدة تعبيرًا عن المفاهيم الجديدة المُبدَعة.

وأن العمل المعجميّ له بداية، وليس له نهاية، إذ يترتب على أجيال واضعي المعجم والمُشْرفين عليه أن يتعهَّدوا تطويرَه باطّراد، فيُضيفوا إليه الجديد، ويُنقِّحوا من مفرداته ومعانيها ما اقتضاه تبدُّلُ المفاهيم ومضمونها.

وأن أثر المعجم ومدى فعاليته متوقف بصورة أساسية على نسبة استعماله، وعلى معرفة الفرد بنوعه وشكله، ومنهج تصنيف المفردات فيه، وطريقة استخدامه، وأوجه الاستفادة منه. فلم يعد المعجم مكانه المكتبات العامة، أو مرجعا يحال إليه عند الضرورة، بل أصبح أداة لغوية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومعرفية يعبر عن المستوى الثقافي للأمة، وبواسطته يتم ترسيخ اللغة، وتكريس مكانتها واستمراريتها، فغدا حاجة يومية ومرافقا دائما، بنفس المستوى مع كل المؤلفات الأدبية والعلمية.

في ظل هذه التأكيدات نشأت الحاجة إلى دراسة عدد من المعجمات الحديثة، للوقوف على بعض خصائصها بهدف المزيد من تجويدها، وإغنائها، وتحريرِها من أخطاء سُهِيَ عنها، لتأخذَ مكانها بين المعجمات المتداولة، إسهامًا في تثقيف الناطقين بالعربية ودارسيها، وإغناءً لها ببعض ما أبدعته الصناعة المعجمية الحديثة من مفردات ومصطلحات وتعابير ... .

ومعجم لاروس: المعجم العربي الحديث واحد من المعجمات اللغوية الحديثة، التي ساهمت في تطور الصناعة المعجمية في العصر الحديث، وأغنت مكتبتنا العربية برصيد لغوي ثر. فعقد الباحث العزم على دراسة هذا المعجم الذي صنع في سبعينات القرن العشرين(١٩٧٣م)، للكشف عما وصلت إليه الصناعة المعجمية من تطور وتحديث في قضايا المعجم لا سيما الأساسية منها(الجمع والوضع والتعريف).

أسباب اختيار الموضوع

- أسباب ذاتية

ترجع صلة الباحث بموضوع الدراسة من منطلق عمله في مجال التدريس في وزارة التربية والتعليم، فكان لزاما عليه أن يحدد مجالا من المجالات، التي تغني لغة الطالب التعليمية والثقافية. وبحكم اتصال الباحث ببعض طلاب المدارس، مدة زمنية طويلة، ومراقبته كيفية تحصيلهم العلمي، لاحظ عدم صلة بعضهم بالمعجم، وجهل بعضهم الآخر في كيفية استعماله والبحث فيه، فانعدمت الاستفادة من المعجم حال تعرض الطالب لبعض الكلمات الغريبة عنه، أو غير واضحة المعنى فيما يقرأه من نصوص؛ فأراد الباحث معرفة ملابسات عزوف الطلبة عن استخدام المعجم، محاولا الوصول إلى بعض عناصر الحل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- أسباب موضوعية

ما نشهده من نشاط غنيّ نافع، تجلى في الدراسات اللغويّة والموسوعيّة، وفي إصدار معجمات لغوية أحادية اللغة أو ثنائية أو متخصصة... يمثل مواصلة لتقليد أصيل في العمل الفكري العربي، واستمرارا للنشاط المعجمي، ومتابعته تجويدًا وتجديدًا. ويبدو للباحث من خلال اطلاعه على عدد من الكتب والأبحاث، التي تناولت دراسة المعجمات العربية القديمة والحديثة، أن هذه الدراسات كانت تؤكد أمرين: الأول: أن المعجمات العربية القديمة بقيت على حالها، إذ وقفتْ باللغة عند الحِقبة الزمنية التي تم تأليفها خلالها، وهي القرون الخمسة الأولى للهجرة؛ ولم تتضمن، بعد ذاك التاريخ، ما أتى به المولَّدون والمُحدثون من الكلمات والمصطلحات الجديدة. حتى إذا جاء العصر الحديث وما صاحبه من نهضة عربية، بدأت مع أواخر القرن التاسع عشر وما تزال مستمرة، بدا واضحًا أن المعجمات القديمة، على غناها وجودتها وشمولها، أصبحت مقصّرة عن استيعاب الجديد من المعرفة ومدلولاتها ومفرداتها المستحدثة .

والثاني: أن المعجمات العربية الحديثة قد انتهج محرروها، في الغالب، المناهج التي سار عليها مؤلفو المعجمات القديمة، خاصة قضايا الجمع والوضع والتعريف، وحاول بعضهم انتهاج الطرق الحديثة التي ظهرت في الغرب في عصرنا هذا، وقد تناسى أكثرهم أن لوضع المعجمات شروطًا أهمها: أن يعكس المعجم الاستعمال الحقيقي للغة، لا ما يعرفه مؤلفه من اللغة، أو ما ينقله من المعجمات الموجودة في زمانه .

يزعم مؤلفو المعجمات العربية الحديثة – كما جاء في مقدمات معجماتهم– أن التأليف في هذه المعجمات جاء مختصرا وموجزا، ومقدَّما لكل المتعلمين ومستوياتهم الدراسية، وزعموا أيضا أنه قد تمَّ في هذه المعجمات حذف غير اللغويات كالأعلام والبقاع، وأنها اقتصرت على الشائع من الألفاظ، وقللت من الشواهد والتفاسير، واستخدمت الرموز والمختصرات، وحذفت

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الألفاظ البذيئة، واستخدمت بعض وسائل الإيضاح، ورتبت موادها – في الغالب – وفق المنهج النطقي بحسب أوائل الكلمات دون تجريد. وإن اختار القليل منها المنهج الجذري... .

ولما كانت هذه المعجمات بحاجة إلى دراسة وتجديد، من منطلق أن العمل المعجمي له بداية وليس له نهاية، اختار البحث واحدا من هذه المعجمات الحديثة التي جاءت المواصفات السابقة الذكر متمثلة فيه، وهو" "لاروس المعجم العربي الحديث " ليؤكد هذه المواصفات أو ينفيها، وهذا ما قدمته هذه الدراسة.

أسباب اختيار "لاروس: المعجم العربي الحديث" للدراسة

استمرت الدراسات المعجمية في أقطار الوطن العربي نقداً وتأليفا، جنبا إلى جنب، مع اهتمام الثقافة اللغوية العربية الحديثة بقضايا اللغة، خلال نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وتميّز اللغويون اللبنانيون بريادتهم في تأليف المعجمات؛ لاتصالهم المتين والمستمر بالغرب، الذي عرف حركة معجمية كبيرة. وبصفة عامة، دارت الحركة المعجمية في لبنان، وغيره من الأقطار العربية حول التنبيه على أخطاء المعجميين العرب القدامى، خاصة فيما يتعلق بقضايا "الجمع والوضع والتعريف"، واستدراك ما فات المعجمات العربية القديمة من كلمات، ومحاولة وضع معجم عربي حديث، ينمي المعجمات العربية القديمة ويطورها، ويكون وافيا بحاجيات العصر الحديث ومقتضياته.

وقد صاحب هذه الحركة المعجمية عملية نشر واسعة للمعجمات العربية القديمة والحديثة، وقد حمل مشكل هذا النشاط المعجمي علماء لغويون كثيرون أشهرهم: أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، وجبران مسعود، ولويس المعلوف ... .

ومعجم لاروس: المعجم العربي الحديث هو معجم لغويٌّ، يشترك مع غيره من معجمات اللغة العربية، فيما يرمي إليه من شرح مفردات اللغة، وإيضاح الغامض منها، وضبطِ معانيها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتبيانِ استعمالها، وجاء اختيار البحث لـ"لاروس: المعجم العربي الحديث" من بين معجمات عصره نظرا لقيمة المعجم العلمية واللغوية، وزيادة في صونها وتخليصها من الشوائب، واستجابة لأماني مؤلفه خليل الجر" خدمة أبناء الضاد ودارسيها"، وخدمة اللغة العربية؛ لأن خدمتها من أفضل المآرب الشريفة الدينية والقومية والإنسانية، ومحاولة لإشهار هذا المعجم؛ لأن فيه من المزايا ما يناسب العصر الحديث والتطورات المستجدة، خاصة وأن اسمه موسوم بلفظ (الحديث)، ومؤلفه يذكر في مقدمة المعجم بأنه أول من حاول استخدام المنهج النطقي في ترتيب كلمات معجمه في العالم العربي، وأنه قد أعلن عن هذا التنسيق منذ عام ١٩٥٥م.

الدراسات السابقة

لم يكن بعلم الباحث – في حدود ما اطّلع عليه– وجود دراسات سابقة تناولت " لاروس: المعجم العربي الحديث " بصورة مباشرة، وإن وجدت بعض الكتب والمقالات المنشورة في مجلات علمية تحدثت بصورة عامة وتقريبية عن التأليف في المعجمات الحديثة وقضايا المعجم،منها :

أولا: الكتب

– الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م.

– الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي، إشكالات ومقاربات، المؤسسة الوطنية للترجمة، تونس، ١٩٩٩م.

– عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية، دار الصفاء، عمان،١٩٩٧م.

– أبو العزم، عبد الغني، المعجم المدرسي مناهجه وأسسه وتوجهاته، ط١، الرباط، مؤسسه الغني للنشر، ١٩٩٧م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ط١،عالم الكتب- القاهرة، ١٩٩٨م.

- العواضي، حميد، المعاجم المعاصرة قضاياها النظرية والتطبيقية، مؤسسة العفيف الثقافية، ط١، ١٩٩٩م.

- القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان،٢٠٠٣م.

- مجاهد، عبد الكريم، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، دار الثقافة،٢٠١٠م.

- نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره- ط ٤- دار مصر للطباعة- القاهرة ،١٩٨٨م... .

ثانيا: الأبحاث

- الخطيب، أحمد شفيق، من قضايا المعجمية العربية، ضمن أبحاث، في المعجمية العربية المعاصرة، مجلة المعجمية، تونس، ١٩٨٦م.

- الخطيب، أحمد، حول المعجم العربي، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني، عدد ١، ١٩٨٣م.

- الصوري، عباس، مقال بعنوان" في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي"، مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب،العدد(٤٥)١٩٩٨م،

- عبد الرحمن، الحاج صالح، مقال بعنوان" أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد (٧٨) الجزء (٣).

- عبد الرحمن، عفيف، من قضايا المعجمية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد٣٥، ١٩٨٨م.

- قاسم، محمد أحمد، علم المعجمة عند العرب، مجلة التراث العربي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

– مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب– دمشق العـــددان ٩٩، ١٠٠ – تـــشرين الأول ٢٠٠٥ م.

– مطر، عبد العزيز، المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد، ضمن أبحـــاث، فـــي المعجميـــة العربية المعاصرة، مجلة المعجمية،تونس، ١٩٨٦م... .

وقد وجد الباحث بعض العناوين والمقالات الهامة في الإنترنت خَدَمتِ الدراسة، وحـــرص على تدوين كل المعلومات والعناوين الخاصة بها، حتى جاء التوثيق دقيقا قدر المستطاع.

وآثر الباحث دراسة معجم حديث دراسة وصفية تحليلية، يناقش من خلاله قضايا المعجم الرئيسة(الجمع والوضع والتعريف)؛ لبيان مدى تطور المعجمية العربية الحديثـــة مـــن جهـــة، ومحاولة رسم منهج متكامل، تدرس من خلاله المعجمات العربية قديمها وحـــديثها مـــن جهـــة أخرى.

وقُسمتِ الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، فالمقدمة جاءت تتحـــدث عـــن أهميـــة الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأسباب اختيار معجم لاروس العربي، والدراسات السابقة. والتمهيد تحدثَ عن مفهوم المعجم، وبدايات التأليف المعجمي، والمدارس المعجميـــة العربيـــة، والنشاط المعجمي العربي الحديث، ونبذة في الإطار العام لمعجم لاروس العربي.

والفصل الأول تناول القضايا الرئيسة في معجم لاروس العربي الجمع والوضع، وقد أفرد الباحث الفصل الثاني لقضية التعريف في المعجم، مع أنها تندرج ضمن قضية الوضع، وذلـــك لتسهيل دراستها من جهة، ولأن التعريف يعد الركن الأساسي في العمل المعجمي؛ وهـــو أهـــم مطلب لمستخدم المعجم، من جهة أخرى، وأما الفصل الثالث فتحدث عن الطموحات المعجميـــة العربية، محاولا إيجاد هذه الطموحات في معجم لاروس المعجم العربي الحديث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التمهيد

- لمحة تاريخية عن التأليف في المعاجم، ويعنى بـــ:

أولا: مفهوم المعجم.

ثانيا: بدايات التأليف المعجمي العربي.

ثالثا: المدارس المعجمية العربية.

رابعا: النشاط المعجمي العربي الحديث: التأليف في المعاجم العربية الحديثة.

خامسا: التعريف بالمؤلَّف(المعجم). نبذة في الإطار العام للمعجم.(مقدمة المعجم)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أولا: مفهوم المعجم

يتخذ علم المعاجم وجهين: وجه نظري، يعنى بدراسة الكلمة من حيث الشكل والمضمون، ووجه عملي، يتفرع عنه المعجم. يقول حلمي خليل:" إن علم المعاجم النظري، هو علم يهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة من حيث المبنى والمعنى. أما من حيث المبنى، فهو يدرس طرق الاشتقاق، والصيغ المختلفة، ودلالتها الصرفية والنحوية، ومن حيث المعنى، فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات، مثل: الترادف، والمشترك اللفظي، وتعدّد المعنى. أما القسم التطبيقي، فهو فن صناعة المعجم حيث يتم القيام بعمليات تمهّد لإخراج المعجم ونشره"([1]).

فالمعجم وليد علم الصناعة المعجمية، وينطلق تعريف المعجم في اللغة من هدفه الأساس؛ وهو التوضيح والتفسير. يقول ابن جني:" اعلم أنّ عَجَمَ، إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضدّ البيان والإفصاح"([2]). ويبدو أن تناقضا بين ما أورده ابن جني وبين الدلالة التي يجب أن يتضمنها اصطلاح المعجم ألا وهي بيان معاني المفردات؛ ولإزالة هذا التناقض فقد زيد على الفعل(عجم) –وهو أصل المادة– الهمزة التي تسلب الفعل معناه الأصلي، وتفيده معنى مناقضا له. ففي اللسان ينقل عن ابن جني:" أعجمت الكتاب أزلت إعجامه "([3]). وكان الإعجام في بدايته يتم بنقط الحروف المتشابهة في الرسم، فقد جاء في اللسان أيضا :" أعجم الكتاب وعجّمه :نقّطه" ([4]). ويزيد أحمد محمد المعتوق على ما ورد عند ابن جني من وسائل إزالة الأعجام:" التحريك، والضبط، وتمييز التشابه"([5]).

---

[1] – خليل، حلمي: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي.ط١، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٧م. ص١٣٥.

[2] – ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥. ٣٦/١.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دار الفكر، ط٣، مادة (عجم).

[4] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (عجم).

[5] – المعتوق أحمد محمد: المعاجم اللغوية العربية. (لا. ط)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م. ص١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد مرت لفظة (معجم) بمراحل عدة حتى استقرت على ما نعرفه اليوم من مفهومها، يمكن أن نجمل تفاصيلها، كالآتي([1]):

المرحلة لأولى: أطلق المؤلفون اللفظ على سبيل الإشارة في عنوان الكتاب، إلى أن مادته مرتبة على الحروف، ككتاب "الأغاني على حروف المعجم" لجيش بن موسى الضبي (ت٢٤٧هـ)، وكتاب "معاني العروض على حروف المعجم " لبرزخ بن محمد العروضي (ت٢٥١هـ)."

المرحلة الثانية: أطلق رجال الحديث النبوي اللفظ على الكتاب المرتب هجائيا، الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث، فنجد على سبيل المثال، لا الحصر " المعجم الكبير والصغير والأوسط في قراءات القرآن وأسمائه " لأبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون النقاش (ت٣٥١هـ)، وبالعنوان نفسه مصنف لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، و"معجم الشيوخ" لأبي أحمد إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)، وبالعنوان نفسه أيضا لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (٣٥٨هـ) وغيرهم كثير. وقد أطرحت في هذه المرحلة العلاقة الإضافية بين المعجم والحروف، وأصبح لفظ معجم يدل على الكتاب المؤلف بناء على ترتيب الحروف.

المرحلة الثالثة: رفيها استقرت دلالة اللفظة الاصطلاحية على ما نعرفها عنها اليوم. ومع ذلك لم تتخذه المعجمات القديمة ميسما في عناوينها، وعلى الرغم من بروز لفظة المعجم وتطور دلالتها على الكتاب المرتب على حروف المعجم؛ فإن المعجميين القدماء لم يطلقوا لفظة معجم

---

[1] – انظر: آل ياسين، محمد حسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، ط١، مكتبة دار الحياة، بيروت١٩٨٠م، ص:٢٢١. وانظر: العواضي، حميد، المعاجم المعاصرة قضاياها النظرية والتطبيقية، مؤسسة العفيف الثقافية، ط١، ١٩٩٩م ص: ١٧. وانظر: نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط٤، ١٩٨٨م، ص:١٢، ١٣. وانظر: عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص: ١٧٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على معجماتهم، وإنما كانوا يختارون لكل منها اسما خاصا منها؛ فهذا العين وذاك الجمهرة وآخر الصحاح ... حتى جاء عصرنا الحديث، وأصبح التعريف الاصطلاحي للمعجم راتب الدلالة على المصنفات اللغوية المخصوصة به.

ويبدو أن إطلاق لفظة المعجم على كتب المفردات (المعجمات) جاء متأخرا، فنجده في بعض مقدمات المعجمات الحديثة([1])، ونجده أيضا في الدراسات المعجمية الحديثة([2])، ويكاد يتفق جلّ الباحثين على تعريف المعجم بأنه" كتاب يحوي مفردات اللغة، أو مختارات منها، مرتبة على حروف حسب نظام معين، يشرح معانيها ويبيّن دلالاتها". ويطلق بعض الباحثين على المعجم بهذا المفهوم مصطلح القاموس من باب المجاز أو التوسع في الاستعمال"([3]).

إن هذا التعريف للمعجم يقوم أساسا على ثلاثة أبعاد لا بد أن ينتظمها المعجم، وهي: قوائم المفردات، وهي ما اصطلح على تسميته بالمداخل اللغوية، التي يجب أن يكون لترتيبها نظام خاص، وهذا الترتيب هو ثاني الأبعاد، لتسهيل أداء معانيها وشرحها، وأداء المعاني هو البعد

---

[1] – من المعجمات التي عرّفت المعجم (مقدمة الوسيط ، مقدمة المنجد...)

[2] – من الدراسات الحديثة التي عرفت المعجم نذكر– أحمد عبد الغفور عطار في كتابه مقدمة الصحاح، الكتاب العربي، القاهرة ،١٩٥٦، ص:٣٨. – عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص:١٦٢– وقاسم، رياض زكي، في كتابه المعجم العربي، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ص:١٩.

[3] – أطلق على المعجم تسمية أخرى هي القاموس. فقد جاء في اللسان في مادة (قمس):" والقاموس لغة :"قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه". فهل أطلق هذا اللفظ على المعجم لأنه الذي يجمع شتات الكلم حتى تتلاطم فيه المفردات كما تتلاطم الأمواج في البحر الهادر؟ وجاء الفيروز أبادي (ت ٨١٧ ه) فسمى معجمه "القاموس المحيط" معللاً التسمية بقوله: "وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم". والناس قديماً وحديثاً يطلقون على العالم باللغة، المتمكن من شواردها، المذلل لمعاصها، القابض على نواصيها صفة البحر". وقد صار لفظ القاموس مرادفاً للفظ المعجم، بعدما كان علماً على القاموس المحيط، وهو في زمننا أكثر شيوعاً (وسيرورة) من لفظ المعجم. وقد ظل الخلاف سائدا بين العلماء بين مؤيد لمصطلح قاموس ومعارض له، إلى أن فصل مجمع اللغة العربية بالقاهرة في صحة إطلاق لفظ القاموس على أي معجم، واعتبر ذلك من قبيل المجاز والتوسع في الاستخدام. انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ط١، عالم الكتب، (١٤١٨هـ– ١٩٩٨م) ص: ٢٣، ٢٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الثالث الذي من أجله صنّفت المعجمات. وستشكل هذه الأبعاد الثلاثة المحور الأساسي الذي ينطلق منه البحث في دراسة وتحليل معجم لاروس: المعجم العربي الحديث.

ثانيا: بدايات التأليف المعجمي

لا يمكن الحديث عن جمع المادة المعجميّة بمعزل عن جمع المادة اللغويّة، إذ كانت العناية الأولى بجمع المادة اللغويّة؛ استجابة إلى ما توجبه المحافظة على القرآن الكريم، وتفهّم معانيه من حفظ مادته اللغويّة، وما ترمي إليه من دقيق الدلالة والمغزى، وصحيح المبنى والمعنى([1]).

ويرى حسين نصار أن" الحركة التي كانت تهدف إلى توضيح آي القرآن الكريم، هي الحركة العلمية الأولى عند المسلمين، ولم تلبث حتى تطورت واشتد أزرها، فشملت جميع العلوم التي عرفها العالم القديم، فما اتّصل بالقرآن الكريم كان أولها ظهورا، أما ما ابتعد عنه من علوم فقد تأخر ظهوره نسبيا"([2]). فقد كانت العناية بفهم القرآن الكريم وتفسير كلماته، أول اتجاه للعناية بالألفاظ اللغوية، وتمثلت هذه العناية في ما روي عن استفسار العرب عن معاني بعض ألفاظ القرآن الكريم([3]).

---

[1]- انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ، دار العلم الملايين ،ط٢، ١٤٠٢هـ ، مقدمة المحقق، ص:٣٥.

[2] – نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر،١٩٨٨، ص:٣١.

[3] – لعل أول عمل قام بالعناية اللغوية هو ما قام به الصحابي الجليل عبد الله بن عباس، إذ كان " يقوم مقام المعاجم اللغوية في تفسير ما يحويه القرآن الكريم من ألفاظ نادرة أو غريبة،، مستعينا بشعر العرب، فقد كان هذا الصحابي بمثابة المعجم المنطوق ذي المنهج الواضح المعالم في التفسير والتأويل، والمبني على بيان معنى اللفظة القرآنية في ضوء أحد أبيات الشعر العربي". انظر: ياقوت، محمد سليمان ،منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٣، ص:٥٩.وانظر: بلاسي، محمد السيد علي ،المدخل إلى البحث اللغوي، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،١٩٩٩، ص:٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثم تطور إحساس علماء العربية([1]) بوجوب جمع اللغة من البوادي، ومن الأعراب الأقحاح، واستقام لهم المنهج؛ فألفوا الرسائل اللغوية " ذات الموضوعات الدلالية الشبيهة بالحقول الدلالية المعروفة في اللسانيات الحديثة، ثم أنشؤوا رسائل مستقلة تحمل الواحدة منها في طياتها المفردات المنتمية إلى موضوع واحد، فكتبوا في الحيوان وخلق الإنسان والنبات والشجر والإبل والخيل والأنواء وغيرها ([2]).

يقول حلمي خليل في هذا الصدد:" لقد كانت النواة الأولى التي قامت عليها صناعة المعجم العربي قديما، هي تلك الرسائل والكتب الصغيرة التي جمعها الرواة وعلماء اللغة ... وكانت هذه الرسائل والكتب تجمع الكلمات المتصلة بموضوع واحد لا تكاد تتعداه، فكان منها رسائل وكتب الخيل والإبل والشاة والشجر" ([3]).

وقد كان للرسائل اللغوية أثر كبير في المعجم العربي، إذ شكّلت مادة ثرية اعتمد عليها واضعو المعجمات فيما بعد. ويمكن القول: إن المعجم العربي قد مر بمراحل ثلاث قبل أن يظهر لنا بصورته التي نعرفها، وهذه المراحل هي:

الأولى: تدوين المفردات كيفما اتفق، فقد يسمع اللغوي من بعض العرب كلمة في الفرس وأخرى في الغيث، وثالثة في الرجل القصير، فيقيدها دونما ترتيب.

---

[1] – من العلماء الذين خرجوا إلى البادية الكسائيّ (١٨٩هـ) وأبو عمرو بن العلاء. وظل التواصل مستمرا بين الرواة والبادية، وحرص العلماء على مشافهة الأعراب، حتى وجدنا في أواخر القرن الرابع من يروي عن الأعراب كالأزهريّ ، (ت٣٧٠هـ) ، وابن جنيّ (ت٣٩٢هـ) ، والجوهريّ (ت٤٠٠هـ) وابن فارس (ت٣٩٥هـ) .انظر: الصوري، عباس، مقال بعنوان" في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، الرباط ، المغرب،العدد (٤٥) ١٩٩٨م.

[2] – انظر: عزوز، أحمد، نشأة الدراسة الدلالية العربية وتطورها،مجلة التراث العربي، العدد٨١ ،٨٢، دمشق،٢٠٠١، ص:١٧٢.

[3] – خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٣م، ص: ٣٠٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الثانية: تصنيف الكلمات المدونة بحسب موضوعها، فقد كان اللغويون يجمعون كلّ ما ورد من الألفاظ اللغوية المتعلقة بموضوع واحد معا ويسمونها كتبا، كما فعل الأصمعي الذي ألف كتبا في الأنواء وفي خلق الفرس وفي الإبل وهكذا([1]).

الثالثة: وضع معجم يضم كلّ الكلمات على نمط خاص وترتيب معين، وهي المرحلة التي وضعت فيها المعجمات اللغوية الشاملة، التي يفخر بها التراث العربي، كالعين والصحاح والعباب واللسان وتاج العروس... إلخ.

فيما يري عباس الصوري أن هناك مرحلة رابعة، وهي التي نحن فيها، وتبتدئ مع النهضة وحركة الإحياء، وفيها حاول المعجميون المحدثون وضع معجم حديث يكون شبيها بمعجمات اللغات الحية، مستفيدا من تقنياتها في ترتيبه وإخراجه، وذلك بإدخال الرسوم والصور الموضحة، وإضافة الأعلام والأمثال... ، مثلما نجد في "المنجد" للأب لويس معلوف و"المعجم الوسيط" الذي أشرف على إخراجه المجمع اللغوي المصري([2]).

وقد صنف الباحثون في المعجم العربي التراث المعجمي عند العرب إلى ما يسمى بـ"معجمات الألفاظ، وكان يغلب على جهود أصحابها الجانب الاستقصائي من جهة، والهاجس التوثيقي من جهة أخرى، وهناك صنف آخر يسمى بمعجمات المعاني مثل المعجمات التي اهتمت بالأضداد وأنواع الصيغ الصرفية وأنواع الأفعال كالمخصص لابن سيده وغيرها، وقد كانت هذه المعجمات قد أُلّفت تلبية لحاجات الشعراء والكتاب من المعاني والعبارات المناسبة لمختلف الاستعمالات... وسواء أكانت الغاية استقصائية (كمية) أم موضوعية (نوعية)؛ فإن

---

[1] – أمين، أحمد :ضحى الإسلام .ط٥ .القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .١٩٥٢م، ١/ ٣١٩.

[2] – الصوري، عباس، مقال بعنوان" في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، الرباط ، المغرب،العدد(٤٥)١٩٩٨م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخلفية التي توجه أعمالهم في معظمها هي الإحاطة بالمعنى الغامض لاستجلائه وتفسيره، خصوصا عندما يتعلق الأمر بفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"([1]).

وبالوقوف على معجمات الألفاظ عند القدماء، نجد أنّ المعجميين أدركوا أهمية الترتيب الخارجيّ للمداخل(أي ترتيب المداخل الرئيسة دون المشتقات)، فبرعوا في ضبطها، وكانت عنايتهم بها تعدّ الأساس الأول في تنظيم مادتهم المعجميّة، فكان من آثار هذه العناية ظهور عدد من المدارس المعجمية، التي تسير وفق ترتيبات ومناهج خاصة بها.

ثالثا: مدارس المعجمات العربية

كانت العناية قبل وجود المعجمات منصرفة إلى الرسائل والمجموعات التي وضعها الأصمعي (ت٢١٦هـ) وأبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) وغيرها، وقد مهّدت هذه الرسائل إلى المعجم، ولم تكن المعجمات؛ لاختلافها عنها في الهدف والمنهج.

وقد توصل الباحثون إلى أن فكرة المعجم أو أسس التفكير المعجمي هي فكرة نحوية، أي أنها من صنيع اللغويين، ومنتزعة من صميم اختصاصهم. ويمكن استخلاص تصنيف المعجم العربي في جانبين: التصنيف النوعي، ويضم معجمات الألفاظ ومعجمات الموضوعات، والتصنيف الترتيبي، ويضم اتجاهات أربعة، باتت تعرف فيما يسمى بالمدارس المعجمية، وتضم([2]):

---

[1] – انظر: الصوري، عباس، مقال بعنوان" في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، الرباط ، المغرب، العدد(٤٥)١٩٩٨م. وانظر: عيدان، حيدر جبار، المتن اللغوي في المعجم العربي القديم دراسة في كيفية المعالجة،مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد السادس، حزيران: ٢٠٠٨م.

[2] – انظر تفصيل هذه المدارس في – نصار، حسين، المعجم العربي، و– عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية، دار الصفاء، عمان، ١٩٩٧، و– قاسم، محمد أحمد، علم المعجمة عند العرب، مجلة التراث العربي– مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب– دمشق العددان ٩٩، ١٠٠ – السنة الخامسة والعشرون – تشرين الأول ٢٠٠٥ – رمضان ١٤٢٦، و– عيدان، حيدر جبار، المتن اللغوي في المعجم العربي القديم، دراسة في كيفية المعالجة، مجلة اللغة العربية وآدابها ، العدد السادس، حزيران: ٢٠٠٨م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- مدرسة الخليل(ت ١٧٥هـ): مدرسة الترتيب الصوتي

معجم العين وهو أول معجم حاول حصر ألفاظ اللغة حصراً شاملاً في إطار نظام منهجي واضح استوعب فيه شوارد اللغة. وأهم مبادئ هذه المدرسة:

- ترتيب المواد ترتيباً صوتياً بحسب مخارج الحروف بتأثير من علم الموسيقى. إذ رتب مواده بحسب مخارج الأصوات وفق النظام الآتي: (ع ح هـ خ غ/ ق ك /ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و ا ي / الهمزة).

- تقسيم المعجم إلى كتب، وتفريغ الكتب إلى أبواب بحسب الأبنية، وحشد الكلمات في الأبواب. إذ أخضع الخليل مادته المعجمية لنظام الكمية، فرأى أنّ الكلمات العربية باعتبار أصولها إما أن تكون ثنائيّة أو ثلاثيّة أو رباعيّة أو خماسيّة.

- تقليب الكلمة إلى مختلف الصيغ وفق نظام الاشتقاق الكبير، ورصد المستعمل والمهمل من هذه التقليبات. وقَصَدَ به الخليل تَنَقُّل الحرف الواحد في أكثر من موضع في كلّ بناء من الأبنية السابقة، فجاء الثنائيّ على وجهين، والثلاثيّ على ستة أوجه، والرباعيّ على أربعة وعشرين وجهاً، والخماسيّ على مائة وعشرين وجها، منها المستعملُ ومنها المهمل، فعالج الكلمة ومقلوباتها في كلّ بناء من الأبنية السابقة في موضع واحد، مراعيا في ذلك الحروف الأصول، وسمّى كلّ حرف من الحروف الهجائية كتابا، فبدأ معجمه بكتاب العين ومقلوباتها، فكتاب الحاء ومقلوباتها، وسمّى ما نطقت به العرب مستعملاً وما لم تنطق به مهملاً.

استمر هذا النهج في معجم البارع للقالي (ت ٣٥٦ هـ) وتهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، والمحيط للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ).[انظر: المشجر رقم(١)]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

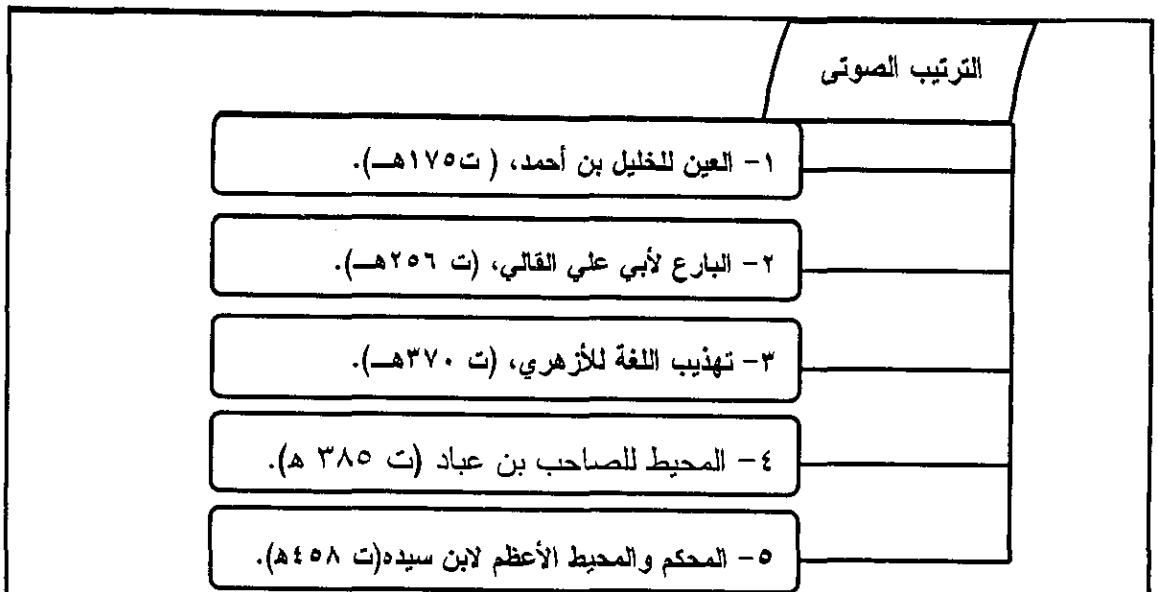

[المشجر رقم(١)]

إن الرابط المشترك الذي يجمع بين هذه المعجمات، اتحادها في الترتيب الخارجي للمادة المعجمية على طريقة الخليل، مع بعض الاختلاف في الترتيب أو الأبنية، فنجد على سبيل المثال أنّ القالي بدأ معجمه بالهاء، كما نجد أيضا أن ابن سيده في (المحكم) زاد في الأبنية السداسي.

ومستخدِم معجم "العين" أو الترتيب المستخدم في مدرسة العين، عليه أن يلمّ بترتيب الخليل للأصوات العربية، وأن يعرف الجذر اللغوي للكلمة، والنظام التقليبي للجذر اللغوي. فمثلاً نجد الكلمات :(عرب – رعب –عبر– ربع – بعر– برع) تحت باب العين لأنّ العين أسبق من الراء والباء، وهي أعمق هذه الأصوات مخرجا.

فمنهج العين لا يخلو من التعقيد والصعوبة وهذا ما حدا بالمعتوق إلى القول إن :"هذا المنهج لا يتطلب من الباحث في المعجم الإلمام بأصول التجريد، ومعرفة ما انقلب أو تغير أو حذف من أصول الكلمة فحسب، وإنما يوجه إلى معرفة الترتيب الصحيح لمخارج الأصوات وتدرج

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحروف من حيث العمق، من أجل تحديد الباب الذي توجد فيه الكلمة، ومن ثم تحديد مكان هذه الكلمة من بين مجموعة التقاليب التي ترد ضمنها "[1].

٢- مدرسة الترتيب بحسب الأبنية وحسب الترتيب الألفبائي لأسبق الحروف.

أ- ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) في جمهرة اللغة:

اعتمد ابن دريد في الجمهرة الترتيب الألفبائي، وقسّم معجمه إلى أبواب، هي أبواب كتاب العين من ثنائي مضعّف إلى ثلاثي صحيح إلى رباعي وخماسي منتهياً باللفيف والنوادر. ولم يكتف بذلك بل عاد إلى طريقة الخليل في التقليب، وحرص أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب، يليه مباشرة الحرف الذي يتبعه في الترتيب الألفبائي، فباب الباء مصدّر بـ (بتّ) وباب التاء مصدّر بـ (تتّ) وهكذا.

ب- الفارابي (ت٣٥٠هـ) في ديوان الأدب:

قدم الفارابي لمعجمه بمقدمة، تناول فيها مسائل عدة، ثم أتبعها المادة اللغوية موزعة على أبواب، بحسب أبنيتها على النحو الذي شرحه في مقدمته، وذيل معظم أبواب الأفعال بأحكام تصريفية. فقد رتب الفارابي معجمه على الترتيب الهجائي، وسيره على نظام الباب والفصل، وهو أول معجم سلك هذا النظام، وأخذه عنه أصحاب المعجمات من بعده، فهو أول معجم عربي جامع اتبع نظام الأبنية في ترتيب الألفاظ. وطرح نظام التقاليب الذي بدأه الخليل، واقتفى أثره اللغويون من بعده، وبذلك فتح الباب أمام المعجمات العربية لتتخلص من طغيان شخصية الخليل ونظامه.

---

[1] - المعتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، العدد١٢، ١٩٩٦م، ص: ٢٠٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جـ- أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في مقاييس اللغة:

اعتمد ابن فارس في مقاييس اللغة الترتيب الألفبائي، وقسمه إلى كتب بعدد حروف الهجاء؛ فكتاب للألف وثان للباء وثالث للثاء هكذا. لكنه قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب هي: الثنائي المضعف، والثلاثي، وما زاد على الثلاثي، وتخلى عن التقليب، إلا أنه وقع في أشكال كبير عندما بدأ كل كتاب بالحرف الذي يبدأ فيه اللفظ مع الحرف الذي يليه مباشرة في الترتيب الهجائي، تاركا ما قبله من حروف. ففي باب الدال بدأ بالكلمات التي تبدأ بالدال مع الذال وما يثلثهما وصولاً إلى الياء، ثم يعود إلى الكلمات التي تبدأ مع الهمزة وما يثلثهما وهكذا... وهذه الطريقة عقدت البحث في المعجم ولا ضرورة لاعتمادها بعد ما تخلى عن طريقة التقليب الخليلية.

د- أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) في مجمل اللغة:

ألف ابن فارس المجمل قبل تأليفه المقاييس، وكان هدفه تدوين الواضح والمشهور والصحيح من كلام العرب واختصاره وإجماله، ولكن المقاييس اشتهر أكثر منه، ومنهجه في المجمل كمنهجه في مقاييس اللغة. انظر: [المشجر رقم(٢)].

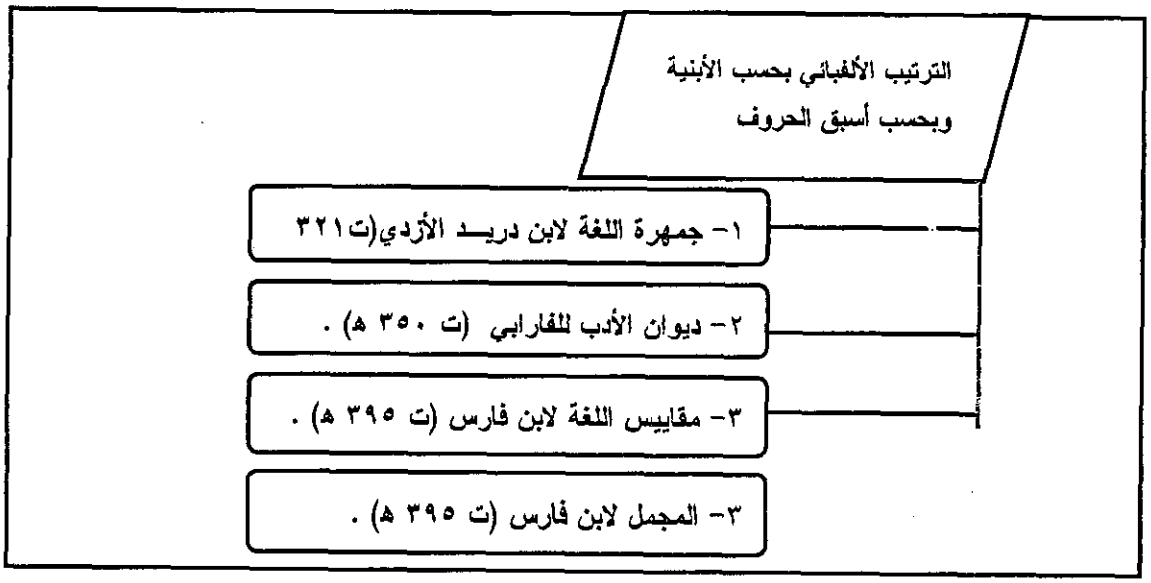

[المشجر رقم(٢)]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أدخلت هذه المعجمات على منهج العين تغييرات عديدة، محاولة منها تيسير طريقة العين المعقّدة، أي أنها جعلت تقسيم الأبنية هو الأساس الأول، وليس كما جاء في العين. وعلى الرغم من الصعوبة التي بدت في هذه المعجمات، فإنّ التطوّر في التأليف المعجمي العربي أخذ يتّجه إلى التسهيل على مستعمل المعجم، إذ إن محاولة ابن دريد والفارابي وابن فارس لتيسير طريقة العين، وترك ترتيب الحروف ترتيباً صوتيا، واستخدام الترتيب الألفبائي، يعد تسهيلا في استعمال المعجم.

٣- مدرسة الجوهري(ت٤٠٠هـ) في الصحاح: مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب أواخر الكلمات

رتب الجوهري معجمه الصحاح ترتيبا هجائيا، وقسمه إلى فصول وأبواب معتمدة الحرف الأخير من الكلمة، وسمه بابا، ووسم الحرف الأول فصلاً، ونظر إلى الحرف الثاني في الثلاثي وإلى الحرف الثالث في الرباعي؛ ليأتي الترتيب دقيقاً. وهذا الترتيب أسهل بكثير من ترتيب الخليل. من أبرز أتباعها:

أ - أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) في مختار الصحاح :

ألف الرازي مختار الصحاح، واقتصر فيه على ما لا بد منه مما كثر استعماله وجريانه على الألسنة، ضم إليه ألفاظا كثيرة، أخذها من تهذيب اللغة للأزهري، وغيره من الأصول اللغوية المعتمدة، واتبع فيه منهج الصحاح ذاته. غير أن وزارة المعارف المصرية كانت قد كلفت الأستاذ محمود خاطر بأن يتولى ترتيبه، بحسب الحروف الأولى وما يليها من أحرف الألفاظ.

ب- الصغاني (ت٦٥١هـ) في التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ألف الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن التكملة والذيل والصلة، وجمع فيه مـا أهملـه الجوهري في كتابه الصحاح، وذيل عليه، وقد اتبع فيه سبيل الجوهري في صـحاحه فطريقـة استخدامهما واحدة.

ج- الصغاني في معجم العباب:

ألف الصغاني معجم العباب، والصغاني صاحب التكملة المتقدم ذكره، وقد جـاء العبـاب جامعا لشتات اللغة وشواردها، ويشتمل على جميع تراكيبها، لا يغادر منها سوى المهملة.

د- ابن منظور (ت٧١١هـ) في لسان العرب:

يعد معجم لسان العرب من أشهر معجمات العرب، وأكثرها تشعباً، وأغزرهـا مـادة، فقـد احتوى ثمانين ألف مادة، وعُد موسوعة لغوية أدبية شاملة. اعتمد فيه الفصل والباب على طريقة الجوهري. ولكن دار المعارف بمصر أعادت توزيعه في طبعة جديدة، معتمدة الطريقة الألفبائية الحديثة.

هـ- الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) في القاموس المحيط:

رتب الفيروزآبادي معجمه على الفصل والباب، واستخدم فيه الرموز لأول مرة. احتـوى ستين ألف مادة، وبقي حجمه أصغر من لسان العرب، ونافسه في الشهرة والذيوع إلى يومنا هذا.

و- الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس:

اعتمد الزبيدي في معجمه مادة القاموس المحيط، ووسعها، وأثبت الشواهد التـي أهملهـا القاموس المحيط، وصنفه على الباب والفصل، وصدّر كل باب بكلمة موجزة تحدث فيهـا عـن الحرف، وبيَّن مخرجه وصفاته وإبدالاته، ووجه عناية خاصة إلى المجـاز.[انظـر: المـشجر رقم(٣)].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

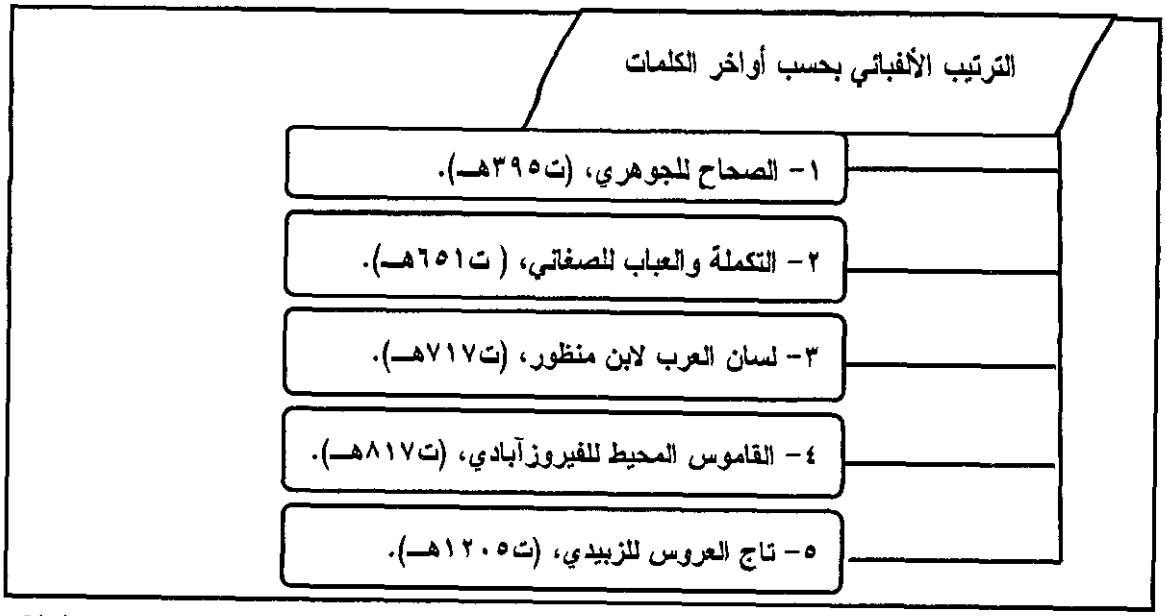

[المشجر رقم(٣)]

يبدو أن تغييرا كبيرا حدثَ في تأليف المعجم العربي، حينما تُركت كلّ الأسس الثلاثة التي بُني عليها معجم العين والمعجمات التي تبعته، وكان هذا التغيير في طريقة جديدة في المعجم، وهي ترتيب المعجم ترتيباً ألفبائيا على الحرف الأخير بابا والأول فصلاً، ففي مدرسة الترتيب الألفبائي تُرك الترتيب الصوتي للحروف، وترك تقسيم الكلمات على الأبنية، كما ترك تقليب الكلمات على الأوجه المستعملة والمهملة، وحل محلها ترتيب جديد سهل، وهو الترتيب الألفبائي، الذي خلّص المعجم من مواطن الصعوبة التي اتّسم بها. وعُرفت هذه المدرسة بمدرسة التَقْفِيَة؛ لكون ترتيب ألفاظها معتمد على قافية الكلمة وهي آخرها.

٤- مدرسة البرمكي (ت ٤١١ هـ): مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الحروف

لم يؤلف البرمكي معجما، بل أعاد ترتيب الصحاح وفق أوائل الأصول، فصار بذلك زعيم مدرسة التبسيط والتيسير، وهذه المدرسة هي التي استمرت إلى يومنا هذا؛ لأنها رتبت المعجم وفق أوائل الحروف، مبتدئة بالهمزة منتهية بالياء، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع، وسبقت المعجمات الحديثة في ترتيب المواد ترتيباً محكما، من أتباعها:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ- أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) في معجم الجيم:

رتب الشيباني معجمه على الحروف الهجائية، وجعل لكل حرف منها بابا خاصا. لكنه لم يراع الترتيب بعد الحرف الأول للكلمة، ولم يراع الزوائد أيضا، ولهذا لم تكن طريقته رائدة، فهي مشوبة بكثير من الفوضى والاضطراب داخل الباب الواحد.

ب- الزمخشري (ت ٥٣٨) في أساس البلاغة:

رتب الزمخشري معجمه ترتيبا ألفبائيا محكما، فسبق المعجمات الحديثة، وقسمه إلى ثمانية وعشرين باباً، وراعى فيه ترتيب الحرفيين الثاني والثالث من الكلمة، فقضى على كثير من الصعوبات والتعقيدات السابقة، وصار في ترتيبه رائدا، بحيث إن المعجمات الحديثة لم تضف شيئا إلى طريقته، وصرف همه إلى إظهار جمال اللغة، فأفرد المجاز عن الحقيقة، والكناية عن التصريح. ووضع أمام القارئ استعمال اللفظ في أساليب متعددة مما تحدثت به العرب، وقد سبق المعجمات الأعجمية في وضع الكلمة في جملة، أو مثل مأثور، يفهم معناها من السياق.

جـ-الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) في المصباح المنير

اتبع الفيومي في معجمه طريقة الزمخشري. لكنه جاء مختصرا جدا، فلم يتسع لألفاظ العربية كلها. قسمه إلى تسعة وعشرين كتابا: كتاب الألف كتاب الباء... وعني بإبراز المعاني الفقهية إلى جانب المعاني اللغوية. [انظر: المشجر رقم(٤)].

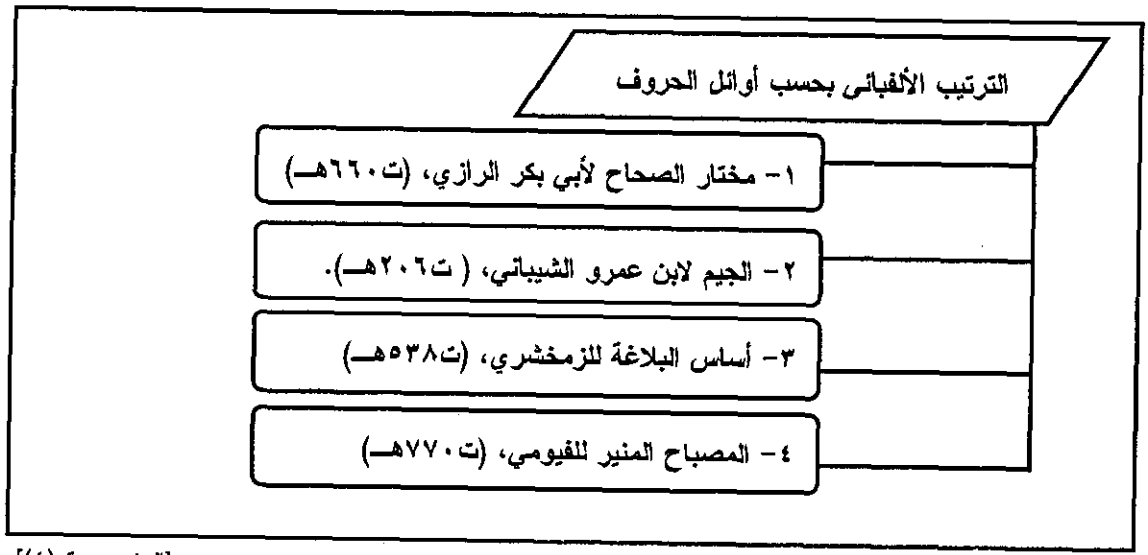

[المشجر رقم(٤)]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يبدو أن تُطورا ملحوظا حدث في المعجم العربي، حيث وصل التيسير فيه إلى أسهل الطرق، وهي طريقة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل، ففي هذه الطريقة رتّبت الكلمات بمراعاة الحرف الأول ثمّ الثاني وهكذا، دون النظر إلى البناء الصرفي، الذي تعود إليه الكلمة، أي أن الكلمات تُوضع تحت الجذر الأصلي للكلمة. وقد بدأ التصنيف على هذه الطريقة في الوقت الذي كان بعض المعجميين يُصنّف على طريقة التقفية، ومن أقدم من صنّف على طريقة الترتيب بحسب أوائل الحروف الزمخشري في القرنين الخامس والسادس، واستمرّ أكثر المعجميين يصنّفون عليها حتى أصبحت في العصور المتأخرة هي الطريقة الوحيدة.

أما معجمات الموضوعات، فتمثل الكتب التي تشتمل على مفردات موضوعات عديدة، فالمعجم الواحد كأنّما يجمع عددا من الرسائل اللغوية التي سبق ذكرها، وهي تتفاوت في السعة والضيق، فمنها ما يشمل أغلب مفردات اللغة، ومنها ما يحوي مفردات عدد من الموضوعات، ومن هذه الكتب ما يلي:

أ- أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) في الغريب المصنف:

كتاب الغريب المصنف أول كتاب وصل إلينا مصنفا، على طريقة الموضوعات، ويضم ثلاثين باباً. وقد بنى القاسم بن سلام معجمه على المعاني والموضوعات، ورتبت فيها الثروة اللغوية في مجموعات من الألفاظ تندرج تحت فكرة واحدة.

ب- كراع النمل (ت ٣١٠هـ) في المُنَجّد في ما اتفق لفظه واختلف معناه وقسمه إلى أبواب.

ج- الهمذاني عبد الرحمن بن عيسى(٣٢٠هـ) في كتابه الألفاظ الكتابية، وقد وزع موضوعاته على أبواب كثيرة، تفاوتت طولا وقصرا، هادفا إلى إثبات العبارة الفنية، وانتخاب التعبير الجميل؛ لإمداد الكتاب بزاد من الفصاحة وحسن العبارة، فخالف بذلك طريقة المعجم؛ لأن المعجم يرمي إلى الجمع والاستقصاء لا إلى الانتخاب والانتقاء.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

د-الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) في كتابه فقه اللغة وسر العربية. وهو أشهر معجمات المعاني، وزاد على ثلاثين بابا، في كل باب عدد من الفصول...

هـ- ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) في معجمه المخصص. وهو أكبر معجمات المعاني. قسمه إلى عدد من الكتب، وقدم الأعم على الأخص، وجاء بالكليات قبل الجزئيات، والكتاب على نفاسته لا يخلو من اختلاط الموضوعات، وإقحامه مسائل لغوية ونحوية وصرفية [انظر: المشجر رقم(٥)].

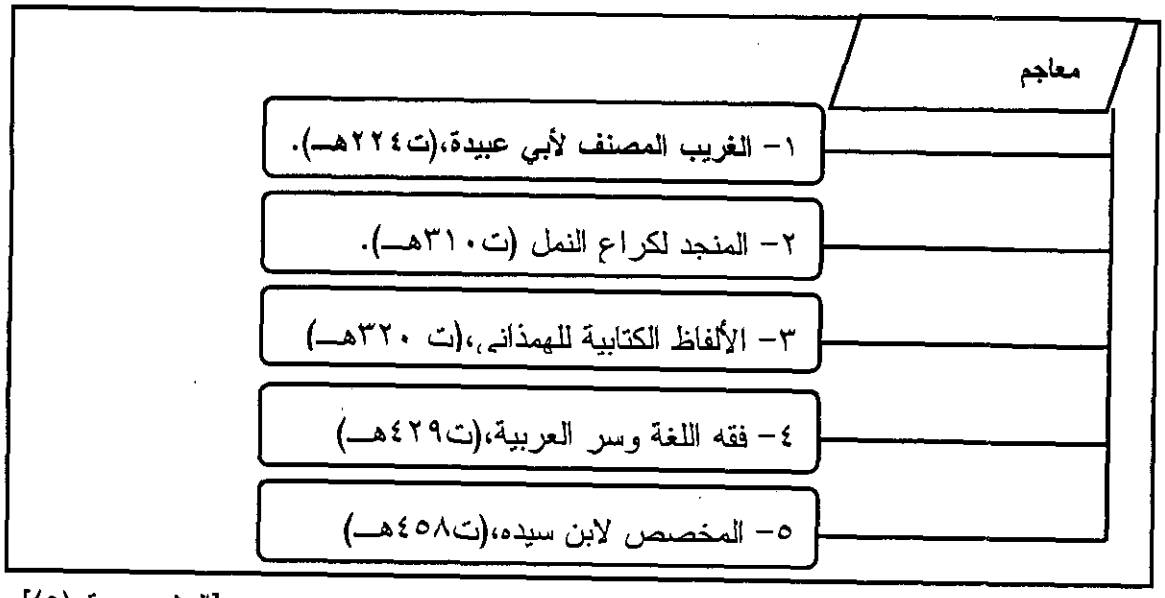

[المشجر رقم(٥)]

رتّب مؤلفو المعجمات القائمة على المعاني والموضوعات الثروة اللغوية، على شكل مجموعات من الألفاظ، تندرج تحت فكرة واحدة، وهذه الموضوعات شبيهة بالحقول الدلالية المعروفة في اللسانيات الحديثة. والترتيب بحسب الموضوعات يسد حاجة من حاجات الباحث، ويسهل عليه التعمق في موضوعه، ويمده بسرعة بالألفاظ الصحيحة والمعاني الدقيقة. فالباحث عن صوت من أصوات الحيوان مثلاً في المعجمات الأخرى، قد لا يعثر عليه إلا بشق الأنفس، أما في معجمات الموضوعات فإنه يعثر عليه بسرعة. وقل مثل ذلك في درجات الحزن ومراتب البكاء والفرح والسعادة وما إلى ذلك.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من خلال العرض السابق الذي نقله البحث عن المدارس المعجمية يمكن أن يتوصل إلى بعض النتائج، منها:

- الاختلاف في مناهج ترتيب المفردات اللغوية في المعجمات "يمكن أن تتيح لمستخدم اللغة مجالا للاختيار، وتمنحه فرصا أكثر لتنويع الاكتساب، وتعطيه من المرونة ما يمكنه من زيادة الاستخدام، وزيادة المحصول إذا ما أجاد المعرفة، وأحسن التمييز، وتوافرت له الحوافز، وتيسر له الطريق، وتوافر له ما يحتاج إليه من المعاجم"([1]) .

- التزام هذه المعجمات جميعا بمراعاة أصل الكلمة أو الجذر، وهذا الجذر يمثّل المادة الخام التي تصدر عنها المشتقات جميعا، فطبيعة لغتنا اشتقاقية، وهذه الطبيعة تحافظ على الروابط المعنوية والدلالات المشتركة العائدة إلى جذر واحد. على الرغم من أن الرجوع إلى الجذر شكّل مأخذا من بعض النقاد الذين استصعبوا العودة إلى أصل بعض الألفاظ، ونادوا بترتيب المعجم بحسب صورة الكلمة، أو ما يسمى بالمنهج الهجائي النطقي.

- المعجمات السابقة – على وسعها وشمولها – بقيت معتمدة وموثوقة إلى يومنا هذا، والمعجمات العربية الحديثة المختصرة والميسرة لم تغن عنها في بعض الجوانب.

ويبدو أن ثمة مشكلة في ترتيب المداخل في المعجم العربي قديما، فقد كانت المعجمات العربية تنطلق من الأصول اللغوية (الجذر) لكنها ما تلبث أن تختلف في ترتيب الألفاظ تحت هذا الجذر، فمنها ما اختار الترتيب الصوتي، ومنها ما اختار الترتيب الألفبائي حسب الحروف(أوائلها أو أواخرها)، ومنها ما اختار الترتيب الموضوعي. وبناء على هذا الاختلاف صنّفت المعجمات العربية إلى مدارس، وحتى هذا التصنيف اختلف فيه الباحثون المحدثون، فقد

---

[1] – المعتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، العدد١٢، ١٩٩٦م، ص: ٢٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

دارت نقاشات كثيرة حول هذه المدارس، ومؤسس كل مدرسة، وخصائصها وعيوبها، والمعجمات التي تضم إليها أو تخرج منها. والترتيب في نهايته "وسيلة من وسائل تحقيق الغاية التي صنف من أجلها المعجم"([1]).

ويتناول البحث موضوع المعجمية العربية الحديثة؛ لمحاولة إيجاد تصور شامل للنشاط المعجمي العربي الحديث .

رابعا: النشاط المعجمي العربي الحديث

"شكل التأليف المعجمي القديم عيون المكتبة العربية، وهو يطل منها على أوسع مجالات الفكر والثقافة والحضارة، مما يعد تعبيرا عن نمو حضاري، واستجابة لمتطلبات مراحل تاريخية من حياة اللغة العربية... وعلى الرغم مما عرفته اللغة العربية من تراجع في عصور الانحطاط؛ بسبب التعثر الاقتصادي، وتدهور الأوضاع السياسية، وعلى الرغم من الانكسارات المتوالية في المسيرة العلمية للأمة العربية، فقد عاد التأليف المعجمي... ليحدد بناء مادته أمام تراكم المعرفة وتطورها"([2]).

فقد عرفت حركة التأليف المعجمي نشاطاً بارزاً بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وأصدرت دور النشر- ولا تزال- عددا هائلا من المعجمات الخاصة والعامة، أحادية اللغة، وثنائية اللغة، ومتعددة اللغات، وعقدت مؤتمرات وندوات لدراسة مشكلات المعجم، وخلصت إلى توصيات ومقررات، يتناول البحث موضوع المعجمية العربية الحديثة وفقا لأربعة محاور، أولها الزمان، وثانيها المكان، وثالثها البواعث والأسباب، ورابعها الجهة المؤلِفة.

---

[1] – القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،٢٠٠٣م،ص:٦٤.

[2] – أبو العزم، عبد الغني، المعجم المدرسي مناهجه وأسسه وتوجهاته، ط١، الرباط، مؤسسه الغني للنشر، ١٩٩٧م. ص: ٢١٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يرتبط النشاط المعجمي العربي الحديث زمانيا بالقرن التاسع عشر، تحديدا عام ١٨٦٦م، وهو العام الذي ظهر فيه أول معجم عربي حديث، وضعه المعلم بطرس البستاني، وهو معجم محيط المحيط، وقد نشر المعجم في جزأين، الأول سنة ١٨٦٦م، والثاني سنة ١٨٩٦م، واعتمد فيه كثيرا على القاموس المحيط للفيروز آبادي " (١).

واختصر البستاني معجمه بمعجم آخر أسماه (قطر المحيط) سنة ١٨٧٠م، ثم أنتجت معجمات حديثة أخرى، منها معجم المنجد للويس معلوف، والذي نشر سنة ١٩٠٨م ، ومعجم البستان لعبد الله البستاني، وقد نشر سنة ١٩٣٠م، ومعجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا، نشر سنة ١٩٥٨م، والمعجم الوسيط الذي نشر سنة ١٩٦٠م..." (٢).

ثم ظهرت طائفة من المعجمات التي تميزت بطابعها التربوي، التي سميت بمعجمات الطلاب، ومنها معجم الطلاب لجرجس همام، الذي نشر سنة ١٩٠٩م، ومعجم رائد الطلاب لجبران مسعود، وهناك المعجمات المستلة من معجم المنجد مثل المنجد الأبجدي لفؤاد البستاني، والمنجد الإعدادي، ومعجم مجاني الطلاب لدار مجاني، الذي نشر عام ١٩٩٥م، ومعجمات دار الراتب، التي نشرت عام ١٩٩٧م (٣).

ويرتبط النشاط المعجمي الحديث مكانيا بموقعين كانا دوما أرضا خصبة للانبعاث والتطور، هما مصر ولبنان خاصة، إذ يرتبط تاريخ المعجم العربي الحديث فيهما، في حين إن الأقطار

---

١ – انظر: كشلي، حكمت، تطور المعجم العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٢، ص: ٥٣

٢ – انظر: دراسة تفصيلية لهذه المعجمات في – كشلي، حكمت، تطور المعجم العربي، الفصل الثاني والثالث.– نصار، حسين، المعجم العربي، الباب الرابع، الفصل الثاني والثالث. – المعتوق، أحمد، المعاجم اللغوية العربية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات،١٩٩٩، الجزء الثالث.

٣ – انظر دراسة تفصيلية في :– المعتوق، أحمد، المعاجم اللغوية العربية، الجزء الرابع.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العربية الأخرى لم تتح لها الظروف لا سياسيا ولا اجتماعيا للمشاركة المبكرة في حركة النهضة[1].

ويبدو أن ثمة تميزا ملحوظا للبنان على حساب مصر في هذا المجال، ويعزو بعض الباحثين هذا التميز إلى أن لبنان كان فيها تنافس كبير بين الإرساليات الأمريكية والإرساليات الفرنسية [2]، وهذا التنافس أحدث نوعا من الحراك الثقافي النشط، الذي أدّي بدوره إلى إنشاء المدارس، ومن ثم ازداد النشاط الأدبي واللغوي، مثمرا بعد ذلك الأعمال المعجمية المتميزة.

فقد عرف لبنان علماء في اللغة العربية، وفي وضع المعجمات، ابتداء من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، من أبرزهم: بطرس البستاني، وسعيد الشرتوني، ولويس معلوف، وعبد الله البستاني، وأحمد رضا، وفي ما بعد عبد الله العلايلي، ومنير البعلبكي، وسهيل إدريس، وأحمد شفيق الخطيب، وجورج متري عبد المسيح، وغيرهم من كبار المعجميين واللغويين، لذا يعتبر لبنان من أهم الدول العربية التي تصدر المعجمات. فضلا عن وجود عدد غير قليل من دور النشر في لبنان، حيث أصبحت معروفة عالميا، وساهمت في نشر المعجمات على اختلاف أنواعها.

أما مصر فقد كانت الدولة آخذة بزمام الأمور في مجال النهضة الحديثة، وكان اهتمامها منصبا على نقل التقنية الأوربية إلى المصالح العسكرية الحكومية[3].

---

[1] – انظر: الخطيب، أحمد، حول المعجم العربي، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني، عدد ١ ، ١٩٨٣م، ص:٥ .

[2] – انظر: الخطيب، أحمد، حول المعجم العربي، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني، ص:٥ .

[3] – انظر: الخطيب، أحمد، حول المعجم العربي، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني، ص:٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولعل مجموعة من البواعث والأسباب؛ أدت بالعرب إلى الاهتمام باللغة العربية، ومن ثم الاهتمام بتأليف المعجمات، ويمكن رد هذه البواعث والأسباب إلى النهضة العربية الحديثة، ومن هذه الأسباب([1]):

- الأوضاع السياسية، والتي تتلخص في يقظة العرب، وسعيهم إلى التخلص من الحكم العثماني، وظهور فكرة القومية العربية؛ لتحقيق الأماني السياسية.
- انتشار المدارس الوطنية والأجنبية، منها مدرسة روما المارونية، ومدرسة المخلّص وغيرها.
- انتشار الطباعة والمطبعات، مثل المطبعة الأمريكية والكاثوليكية وغيرها.
- انتشار الصحافة والصحف، مثل جريدة الوقائع عام ١٨٢٨م وغيرها.
- انتشار المكتبات والجمعيات العلمية والأدبية.
- حركة الاستشراق واحتكاك الشرق بالغرب؛ ففي لبنان هناك الإرساليات الأمريكية والفرنسية، وفي مصر هناك بعثات محمد علي بعد الحملة النابليونية الفرنسية.

ثم برزت موجة من المعجمات العربية الحديثة، قامت بمهام ووظائف تربوية، "جعلت النظر إلى ما سواها كما لو لم تكن قادرة على أداء هذه الوظائف، ورسمت المعجمات الحديثة عن المعجمات القديمة صورة توحي بكونها صعبة المراس، إلى درجة تذهب بالذهن إلى الاعتقاد أنها لا تناسب العصر، ولا تجاري الزمن"([2]).

فقد صدرت معجمات تُدعى " معجمات الطلاب " أو" المعجمات المدرسية " نصا في عنوانها كما في (منجد الطلاب، ورائد الطلاب، والمنجد الإعدادي، والقاموس المدرسي، والقاموس الجديد للطلاب، والمعجم المدرسي) أو تدل على أنها للطلاب في مقدماتها كما في (

---

[1] – انظر: كشلي، حكمت، تطور المعجم العربي، ص:٤٣. – الخطيب، أحمد ، حول المعجم العربي، ص: ٥.

[2] – العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ص:٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المنجد، والرائد، والمنجد الأبجدي، والمعجم الوجيز، والمعجم العربي الأساسي). وهذه العناوين تفيد ضمنا أن المتداول من المعجمات من دونها مخصص للمعارف الواسعة، التي تجاوز بكثير اهتمام الطلاب وقدراتهم" ([1]).

ويمكن تقسيم الجهود المعجمية العربية الحديثة في تأليف المعجمات وفق جهات الإصدار في ثلاثة أقسام([2]):

- مبادرات فردية وهي الأكثر شيوعا. كما عند البستاني والعلايلي والجُرّ ... .

- مبادرات المؤسسات غير الحكومية، كما في المنجد واختصاراته وتكييفاته، عن طريق المطبعة الكاثوليكية سابقا (دار المشرق حاليا)، وكذلك المعجم العربي الأساسي، اشترك في تأليفه مجموعة من المعجميين .

- مبادرات حكومية عن طريق الوزارات المعنية والمجامع اللغوية، مثل مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي أصدر المعجم الوجيز والمعجم الوسيط، والمعجم الكبير، وجذاذات من معجم فشر.

خامسا: معجم " لاروس : المعجم العربي الحديث " نبذة في الإطار العام (مقدمة المؤلف)

ينظر أصحاب الدراسات اللغوية والمعجمية إلى المقدمات على أنها نوع من المواد المرجعية، التي يتم الرجوع إليها؛ للتعرف على معلومات محددة في المعجمات، دون قراءة هذه المعجمات من أولها لآخرها، ويعد البدء بالمقدمة في بداية كل معجم أو كتاب عرفا لغويا سار عليه القدماء، ثم تبعهم المحدثون، حتى أصبحت المقدمة عنصرا أساسيا من عناصر صناعة

---

[1] – انظر: العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ص:٧

[2] – انظر: المرجع نفسة، ص:٧. وانظر: دراوشة، أيمن، الجهود العربية المعاصرة في إنشاء المعجم، الدوحة، قطر، ص٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعجم؛ إذ يضع فيها المؤلف القواعد الأساسية، التي اعتمدها في التأليف، كما يبين منهجه في التأليف المعجمي.

وتتباين مقدمات المعجمات العربية من حيث الطول والقصر، فمنها الطويلة التي يستعرض فيها صاحبها أفكاره اللغوية، ويتحدث في تاريخيّة المعجمات، وينقد فيها المعجمات الأخرى، ويمثل هذا النوع (المقدمات الطويلة) من المقدمات المعجمات اللغوية القديمة كـ (لسان العرب، وتاج العروس.. وغيرها)، ومنها القصيرة التي يكتفي فيها المؤلف بذكر منهجه في التصنيف والترتيب، وإضاءات بسيطة عن المعجم وأهميته، وتتمثل هذه المقدمات في المعجمات الحديثة، كمقدمات معجمات الطلاب المعاصرة. وهناك معلومات محددة يجب أن تتوافر في مقدمة المعجم وهي: الغرض من المعجم، والمنهج الذي أتبع في تصنيف مادة المعجم(خصائصه ومميزاته)، والفئة التي وُجِّهَ إليها المعجم، ودليل الاستعمال وإرشادات الاستخدام، وطريقة الاستفادة من المعجم، وبيان جميع المختصرات والرموز المعجمية المستعملة فيه، واللوحات والخرائط التي أدرجت في متنه، وقائمة بأسماء أهم المصادر والمراجع التي اعتُمدت في انتقاء مادة المعجم، أو أعمال معجمية أنجزتها مؤسسات علمية، كمجلات المجامع وبعض البحوث والدراسات المقدمة في الندوات التي عقدت وعرضت([1]).

وتعد مقدمة معجم لاروس العربي من المقدمات القصيرة في المعجمات الحديثة، استعرض فيها المؤلف خطته في التأليف. فالمعجم من مؤلفات خليل الجر([2])، ألفه سنة ١٩٧٣م، وأخرجته

---

[1] – انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص:١٠٥. والقاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: ١٦٨.

[2] – الدكتور خليل الجر: دكتور فلسفة من جامعة السوربون بفرنسا، وعضو المجمع العام للفلاسفة الفرنسيين، وعميد كلية التربية في الجامعة اللبنانية بـ بيروت سابقا. انظر: انظر: الجر، خليل (مترجم)، بهجة المعرفة، موسوعة علمية مصورة، الأداة والآلة، المجموعة الأولى (٥)، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، طرابلس، التصدير.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

دار لاروس في ألف وثلاث مئة وسبع صفحات (١٣٠٧)، وفي طباعة واضحة، بعمودين في كل صفحة، ويشتمل المعجم على ثلاثة وخمسين ألفا وخمس مئة كلمة مشروحة(٥٣٥٠٠) ، وثلاثة آلاف وخمس مئة وخمسة وعشرين رسما (٣٥٢٥) ، وست عشرة لوحة ملونة(١٦)، وكان مؤلفه يضع الصور والرسوم اللازمة والمتاحة على الهامش الأيمن من الصفحة اليمنى، وعلى الهامش الأيسر من الصفحة اليسرى.

وقد اعتبر خليل الجرّ معجمه الحلقة الثالثة([1]) من المعجمات الهجائية الحديثة، ذات المنهج الفرنجي في ترتيب المداخل، أي الترتيب حسب النطق الكامل دون الجذر، وذكر في مقدمة معجمه بأنه أول من حاول تطبيق هذا المنهج في العالم العربي، وأنه قد أعلن عن هذا التنسيق منذ عام ١٩٥٥م. أسهم في تحرير القسم اللغوي منه، محمد خليل الباشا، وهاني أبو مصلح، وأعاد النظر فيه محمد الشايب([2]).

وقد نشرت هذا المعجم مكتبة لاروس باريس سنة ١٩٧٣م، وكان تأليف المعجم بطلب منها إلى المؤلف، الذي يقول في تصديره:" لقد أضحت اليوم كلمة لاروس مرادفة لكلمة معجم نظرا للقيمة العلمية التي اتصفت بها معاجم مؤسسة لاروس... التي طلبت إليّ وضع معجم عربي ... باشرت العمل فيه منذ عشرين سنة يتنازعني عاملان: عامل الرغبة في إسداء خدمة لأبناء الضاد ودارسيها من الأجانب، وعامل التهيب أمام فتح هذا الباب الجديد، الذي يخرج عن التقليد

---

[1] – هناك جيل جديد من التأليف المعجمي يقوم على ترتيب كلماته بحسب لفظها لا بحسب جذرها، ويعد معجم المرجع لعبد الله العلايلي الذي صدر في بيروت عام ١٩٦٣م بطبعتة الأولى الحلقة الأولى من المعجمات الهجائية ذات المنهج النطقي في ترتيب المداخل، ثم تبعه معجم الرائد لجبران مسعود الذي صدر في بيروت أيضا عام ١٩٦٥م وهو يمثل الحلقة الثانية، ثم تبعه لاروس: المعجم العربي الحديث لخليل الجر، والذي صدر عام ١٩٧٣م وهذا المعجم يمثل الحلقة الثالثة من المعجمات المرتبة مداخلها ترتيبا نطقيا للكلمة .

[2] – انظر: الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، باريس، مكتبة لاروس، ١٩٧٣، مقدمة المؤلف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القديم في وضع المعاجم العربية "[1]. وهذا يعني أنه سيتبع في ترتيب مداخله طريقة مختلفة عما اعتدناه من معجمات المفردات القديمة، فاختار ترتيب المفردات وفقا لحروفها الأولى، إذ يقول في الصفحة الثانية من التصدير: " عمدت إلى ترتيب الكلمات وفقا لترتيب حروفها الأولى، وكانت تلك أول طريقة من نوعها في العالم العربي، ولعلها أبرز ما يتميز بها معجمنا، وقد أعلنا منذ عام ١٩٥٥م عن هذا المعجم وعن طريقة تنسيقه الأبجدي، وباشرنا التجارب الطباعية في عام ١٩٥٨م، لكن ظروفا خاصة خارجة عن إرادتنا حالت دون دفع المخطوط إلى المطبعة، وظل ينتظر عشر سنوات ... إلى أن قدر له أن يرى النور. وقد ظهرت خلال هذه الفترة معاجم جديدة اعتمدت الأسلوب الأبجدي ..."[2]. ولعله يقصد معجميّ المرجع ١٩٦١م، والرائد ١٩٦٤م. ومن بين الأمور التي حاول الجر مراعاتها في معجمه[3]:

- تحديد الكلمات تحديدا علميا صحيحا وواضحا، لا شرحها بضدها، كما ورد ذلك في أكثر المعجمات، حيث يعرّف السواد- مثلا - بأنه ضد البياض، و يعرف البياض بأنه ضد السواد، فمن كان يجهل معنى البياض ومعنى السواد لا يستفيد من التعريفين شيئا، ويعرف المُر بأنه خلاف الحلو، وهو تعريف مبهم، لأنه لا يصح في جميع الطعوم، أو يذكر في بعض الكلمات أنها معروفة، فلا يضع لها أي تعريف، وفي هذه الحالة ما الداعي إلى إثباتها، ولو كانت معروفة لما احتاج الباحث البحث عنها.

- الإكثار من الشواهد والأمثلة في تعريف الكلمات لاسيما ما ورد منها في القرآن الكريم، وقد تبنى الجر في ذلك شعار لاروس: " معجم بلا أمثلة جسم بلا هيكل عظمي".

---

[1] - انظر: الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، باريس، مكتبة لاروس، ١٩٧٣، مقدمة المؤلف.

[2] - انظر: المرجع نفسه، مقدمة المؤلف.

[3] - انظر: المرجع نفسه، مقدمة المؤلف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الإكثار من الرسوم التي أرفقت بالشروح كلما دعت الحاجة إلى ذلك لاسيما رسوم الآلات والأدوات، والتشريح الإنساني والحيواني والنباتي.

- حذف الألفاظ النابية التي سقطت من الاستعمال إلا إذا كانت واردة عند مشاهير الكتاب والشعراء الأقدمين، ولابد من فهم معانيها لفهم آثارهم.

- إثبات الكلمات الجديدة (المصطلحات) المستعملة في مختلف فروع العلوم الحديثة من فلسفة، وعلم نفس، واقتصاد، وحقوق، ورياضيات،وكيمياء، وطب، وفلك، سواء كانت هذه الكلمات من أصل عربي...أم كانت دخيلة أم معربة كالرادار والسينما والتلفزيون والبارومتر وغيرها.

- اعتماد الحرف الأسود للكلمات المعرّفة، ولمصادر الأفعال للتفريق بينها وبين تعريفاتها.

- الإتقان في الإخراج، والأناقة في الطباعة، والتزيين في اللوحات العلمية الملونة، واللوحات الفنية حتى لا تقل قيمة المعجم الجمالية عن قيمته اللغوية والعلمية.

وبعد هذا التصدير يفتح الجرّ صفحات مختصرة في قواعد اللغة العربية (النحو، الصرف والإملاء)، بلغت أربع عشرة صفحة مرقمة بالحروف، تخص أنواع الفعل وأوزانه وإعرابه وما يتعدى إليه من مفاعيل، يتلوه حديث عن الاسم والمصدر وبقية المشتقات وإعرابها وتركيبها مع النواسخ، بعد ذلك الضمير وأنواعه وأسماء الإشارة والموصول والاستفهام والشرط، ويتبع ذلك أحاديث عن بقية الأبواب النحوية كالتوابع والإضافة وأساليب الإنشاء، وينهي هذا الفصل بحديثه عن الحروف وأنواعها، ويعرج على كتابة الهمزة والإعلال. ولا يهمل التنبيه على المختصرات أو الرموز التي استعملها في المعجم، بلغ عددها سبعة وثلاثين مصطلحا، منها:

(ف:فارسي)، (ج:جمع)، (جج:جمع الجمع)، (مصـ: مصدر)، (معـ:معرب)، (مف: اسم مفعول)، (فا:فاعل)، (فقـ:فقه)... . وفي آخر المعجم وضع فهرسا بالأمثال العربية التي استعملها وحكاية كل مثل، يتلوه فهرس بالفرنسية من صفحتين للرسوم والصور.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعلى الرغم من أن خليل الجُرّ قد صرح بأنه أكثر من الشواهد والأمثلة في تعريف الكلمات، وعاب على المعجمات التي سبقته تعريفها الشيء بضده، وإيرادها للكلمات النابية والمهجورة، فإنه هو نفسه لم يتجنب هذه العيوب، حيث وردت طائفة كبيرة من مواده دون أمثلة، تفتقر إلى سياقات، وجمل، وشواهد توضح معانيها، وتحددها، كما فسر الكلمة بضدها مثل: المُحرَّم :ضد الحلال، والأصح كما أوردته بعض المعاجم الحديثة هو" الممنوع فعله أوعمله." وحشر كثيرا من الكلمات نادرة الاستعمال، والمهجورة بحجة ورودها في نصوص الكتاب، والشعراء الأقدمين مثل حذلوم، الحراجل.... وسيرد تفصيل ذلك في الفصول اللاحقة من الرسالة.

وتأليف معجم لاروس العربي – والمعجمات اللغوية الحديثة- يعد امتدادا لعمل السابقين في جزء منه وإضافة إلية في جزء آخر" (١). هذا الامتداد وتلك الإضافة لم يذكرها خليل الجُر في مقدمة معجمه، فلم يجد البحث المصادر التي رجع إليها الجُرّ في تأليف معجمه، وإنما أشار إلى مصادره إشارة عابرة، إذ يقول: " سنوات طويلة قضيناها في كتب اللغة والمعاجم القديمة والحديثة، والمعاجم الخاصة بالنباتات والحيوانات والفلك والرياضيات والعلوم المختلفة وفي المجلات والمصنفات العلمية، ودوائر المعارف العربية والأجنبية، وفي منشورات المجامع اللغوية والعلمية، وفي مختلف الأقطار العربية، حتى اجتمعت لدي عشرات الألوف من البطاقات" (٢). بينما نجد بعض المعجمات الحديثة قد ذكرت مصادرها، كـ "معجم الرائد" لجبران مسعود، و" القاموس الجديد للطلاب" لعلي بن هادية وآخرين،. في حين نجد بعضها الآخر لم تشر البتة إلى ذكر مصادرها، كـ" منجد الطلاب، والإعدادي للويس معلوف، والأبجدي لفؤاد أفرام البستاني... . وسيعالج البحث لاحقا قضية المصادر بالتفصيل. [انظر ملحق رقم (١)]

---

١ – انظر: العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ص:٩٩، ١٠٠.

٢ – انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

الفصل الأول: الصناعة الفنية في معجم "لاروس: المعجم العربي الحديث"

***- الجمع في معجم "لاروس: المعجم العربي الحديث"**

أولا: طريقة جمع المادة اللغوية .

ثانيا: مصادر جمع المادة اللغوية.

ثالثا: المستويات اللغوية للمادة المعجمية.

***- الوضع في معجم "لاروس: المعجم العربي الحديث"**

أولا: مداخل المعجم

ثانيا: الترتيب الخارجي لمداخل المعجم.

ثالثا: الترتيب الداخلي لمداخل المعجم.

***- الجوانب التي تحتويها المادة المعجمية في المعجم**

أولا: الجانب الصوتي.

ثانيا: الجانب الصرفي.

ثالثا: الجانب المعنوي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجمع في معجم "لاروس: المعجم العربي الحديث"

يعد مصطلحا الجمع والوضع من أقدم المصطلحات التي عرفتها المعجمية العربية؛ إذ ظهرا قبل عام ٧١١هـ على يد ابن منظور، فالفضل يعود لابن منظور في وضع هذين المصطلحين، وشحنهما بمفاهيم محددة بقيت ثابتة إلا في تفاصيلهما طيلة القرون السابقة. فقد استعمل ابن منظور مصطلحي الجمع والوضع في مقدمة معجمه (لسان العرب) في معرض فخره بمعجمه، ونقده لمعجمات السابقين الذين ألفوا معجمات قبله، فقال:"وإني لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغات، والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه. فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"([1]).

يُعرَّفُ الجمع بأنه" تكوين المدونة المعجمية، أو الرصيد المعجمي الذي يحصل من التدوين"([2])، وهو بصورة أخرى جمع المادة اللغوية؛ تمهيدا لتأليف المعجم. والجمع بهذا المفهوم يعد ركنا أساسيا يبدأ به التأليف المعجمي، ويسميه بعض المحدثين " الحقل المعجمي، ومن شأنه أن يشمل جميع المعطيات التي تحصر مادة المعجم، وتضبط محتواه دون تكرار أو إهمال أو إسقاط" ([3]). ويطلق هارتمان مصطلح (التسجيل) على مصطلح الجمع، ويعرفه بأنه:" مجمل العمليات اللازمة لتجميع حصيلة مناسبة من البيانات اللغوية، ويتم بها توثيق نوع الاستعمال المقرر إدراجه في المعجم"([4]).

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب، المقدمة.

[2] – ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي ، تونس، ١٩٨٧م.ص:٦٧.

[3] – الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي، إشكالات ومقاربات، المؤسسة الوطنية للترجمة، تونس، ١٩٩٩م، ص:٨٨.

[4] – ر.ر.ك. هارتمان، المعاجم عبر الثقافات دراسات في المعجمية، ترجمة: هليل، محمد حلمي، مؤسسة الكويت للطباعة والنشر، الكويت، ٢٠٠٤م. ص:١٠٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويضيف هارتمان في تعريفه لمصطلح الجمع على التعريفات السابقة في مرحلة الجمع توثيق نوع الاستعمال، وهو أمر في غاية الأهمية؛ حيث يحدد المعنى المعجمي الجهة التي يخدمها المعجم، وأي المستعملين سيستفيدون منه، فيحدد إن كان معجما عاما، أو معجما مختصا، وبالتالي يوجه إلى نوع معين من المستعملين " فالجمع يفرض على المعجمي تحديد المادة التي يجب أن يستوعبها المعجم"([1]).

يهتم هذا المبحث بقضية الجمع في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث، ويستجلي مدى إدراك خليل الجر لمفهوم الجمع، والمسائل المرتبطة به، من خلال:

- طريقة جمع المادة اللغوية في المعجم.
- المصادر المعتمدة في الجمع.
- التصنيفات اللغوية التي تنتمي إليها الألفاظ المدونة.

أولا: طريقة جمع المادة المعجمية في معجم "لاروس: المعجم العربي الحديث"

يتفق معظم الباحثين على أن للجمع طرقا متعددة، استخدمها القدماء وفقا للإمكانات المتوافرة عندهم، وهذه الطرق هي([2]):

- طريقة الإحصاء العقلي الذي قام به الخليل بن أحمد في معجم العين، واستطاع من خلال هذه الطريقة أن يجمع مادة اللغة العربية بالإحصاء الرياضي .

---

[1] – الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، المؤسسة الوطنية للترجمة، تونس، ١٩٩٩م ص: ٢٧٧.

[2]– انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص:٧٦. وانظر: – عيدان حيدر جبار، المتن اللغوي في المعجم العربي القديم دراسة في كيفية المعالجة،مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد السادس، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، العراق، حزيران: ٢٠٠٨م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- طريقة المشافهة اللغوية التي قام بها الأزهري - بالإضافة إلى اعتماده على المتقدمين- في معجمه تهذيب اللغة، واستطاع من خلال هذه الطريقة القيام بجمع ميداني لمادة اللغة العربية وتسجيلها في معجمه.

- طريقة جمع المادة اللغوية من المعجمات السابقة، وهذه الطريقة قام بها القدماء والمحدثون، ولم يتم جمع المادة حديثا من مصادرها الشفوية والكتابية بطريقة الجمع الميداني، الأمر الذي جعل المعجمات الحديثة نسخا مصغرة من المعجمات القديمة.

ويبرز عيب الطريقة الأولى من خلال استقراء جميع مواد اللغة المستعمل منها وغير المستعمل، ومن ثم تضخّم المادة المعجمية بقدر يتعب الباحث في استعمال المعجم، أما طريقة المشافهة فهي طريقة غير سهلة، وتظهر صعوبتها في أنها عمل جماعي مؤسسي لا يستطيع شخص واحد القيام بها، وإن فعل فإنّ ما يفوته ربما سيكون أكثر مما سيسجله، والطريقة الثالثة تجعل المعجمات الحديثة نسخا مصغرة من المعجمات القديمة، وبالتالي يفوتها الكثير من الألفاظ الجديدة والمستحدثة، فضلا عن حشو المعجم بألفاظ حوشية وغريبة لا فائدة منه في الاستعمال الآني لمفردات اللغة. فـ" النقل لا يدل على وصف الاستعمال الآني لمفردات اللّغة، بل يدل في جوهره على وصف الاستعمال الزماني الذي كان آنيًا في عصر المؤلّف، الذي يتخذ كتابه مصدرًا للنقل. على أن هذه الآنية لم تتحقق إلا في كتاب العين للخليل تحقّقًا يكاد يكون تامًا (١).

يقول عبد الغني أبو العزم في هذا الصدد: " إن من العيوب التي صاحبت التأليف المعجمي العربي الحديث اقتصاره على المتن القديم، مما جعله يضع حواجز ما بين المستعمل والمتداول واللغة العربية الحديثة"(٢)، وكما أوضح ذلك عبد القادر الفاسي " إن الصناعة القاموسية العربية

---

١ - ابن مراد، إبراهيم، قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد (٧٨)، الجزء١، ص: ٨٠٢.

٢ - أبو العزم، عبد الغني، المعجم المدرسي مناهجه وأسسه وتوجهاته، ص: ٢٢٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ظلت قاصرة عن تلبية حاجات مستهلكيها، لا تغطي المادة المعجمية الجديدة ولا المعاني الجديدة للمفردات، ولا تهتم بجوانب النطق والصرف والتركيب والدلالة بصفة نسقية منظمة، وإنما تورد ما أوردته المعاجم القديمة من مداخل، دون الاهتمام بالأرصدة اللغوية الحديثة، أو بالمادة اللغوية المتداولة حاليا"([1]).

إن للمعجميين العرب القدامى عذرا في الاعتماد على طرق تقليدية في جمع مادة المعجم، ولم يعد هذا العذر مقبولا الآن بعد استخدام الحواسيب والماسحات البصرية، وإمكانية التعامل اليومي مع ملايين الكلمات والاقتباسات([2]).

إن الطريقة المثلى كما تراها الصناعة المعجمية الحديثة، هي الجمع الميداني لمواد اللغة، واستخدام الحاسوب في عملية الجمع، من خلال إنشاء قاعدة بيانات الكترونية، تعتمد على نصوص واقعية مكتوبة ومنطوقة، وعلى الرغم من صعوبة هذه الطريقة فإن العمل المؤسسي الجماعي، واستخدام التطورات في علم الحاسوب يعطيها نوعا من الحيوية والسهولة.

ومعجم لاروس العربي كغيره من المعجمات العربية الحديثة التي جمعت مادتها من المعجمات القديمة والحديثة، ومن المجلات والمصنفات العلمية، ودوائر المعارف، ومنشورات المجامع اللغوية، وقد أشار إلى ذلك خليل الجُرّ في مقدمة معجمه، إذ يقول:" سنوات قضيتها في البحث والتنقيب في كتب اللغة والمعاجم القديمة والحديثة، والمعاجم الخاصة بالنبات والحيوان والفلك والرياضيات والعلوم المختلفة، وفي المجلات والمصنفات العلمية، ودوائر المعارف العربية والأجنبية، وفي منشورات المجامع اللغوية والعلمية في مختلف الأقطار العربية؛ حتى

---

[1] – الفاسي الفهري، عبد القادر، المعجم العربي ، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩م.ص:١٣٧.

[2] – انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ٧٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اجتمعت لدي عشرات الألوف من البطاقات التي رحت أقارن بينها وأختار منها المصطلحات الأكثر استعمالا مع تعريفاتها العلمية"([1]).

ويبدو أن ما قدمه خليل الجر هي طريقة جمع تقريبية إذ لم يقدم عنها مبررا أو معطيات دقيقة تجعل الباحث المعجمي يستأنس بها، لا سيما وأنه يعتبر أن قضية الكم التي تحدث عنها هي مفخرة وعنوان الشمول.

ويبدو أيضا أن الجُر قد اتخذ المعجمات القديمة والحديثة أصلا، ثم أضاف إلى مادته نقولا من مراجع فرعية، وهذه الإضافات عنده، نوعان: ألفاظ لغوية عامة قد عوّل فيها على معجمات اللّغة خاصة، ومصطلحات علمية وفنية ظهرت ابتداء من القرن التاسع عشر، وجمعت إما مما كان رائج الاستعمال في كتابات أهل العصر، وإما من متون المعجمات الحديثة.

يحاول الباحث اختبار مدى توافر الخصائص والشروط التي ينبغي أن تتم بها جمع المادة اللغوية، وهي طريقة الجمع الميداني في لاروس المعجم العربي الحديث، في ضوء الأدبيات العربية والأجنبية القائلة بأن معجماتنا الحديثة ومن بينها لاروس المعجم العربي الحديث صورة مصغرة، أو تكاد، من معجماتنا القديمة المشهورة؛ من خلال مقارنة نقدية مع المعجم الوسيط، الذي جُعل من صدوره عن جهة لغوية رسمية تحظى بكل الاحترام والتوقير، حجة في اللغة، ومعيارا ينسج على منواله ويحتذى حذوه.

والمعجم الوسيط صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة١٩٦٠م، وقد اعتمد الباحث طبعته الرابعة التي صدرت سنة ٢٠٠٥م، ولاروس: المعجم العربي الحديث بطبعته الأولى سنة١٩٧٣. ولدراسة هذين المعجمين دراسة نقدية مقارنة اختار الباحث مواد حرف (العين) التي

---

[1] – انظر : الجر خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تقع في المعجم الوسيط، في واحد وستين صفحة (٦١)، أي ما نسبته(٥,٧٢%) من مجموع صفحات المعجم. وتقع مواد حرف العين في لاروس العربي الألفبائي في ثلاث وستين صفحة(٦٣)، أي ما نسبته(٤,٨٢%) من مجموع صفحات المعجم، علما بأن بعض مشتقات هذه المواد تتضمنها حروف أخرى نظرا إلى أن معجم لاروس العربي معجم ألفبائي نطقي لا جذري.

أما مواد حرف(العين) فقد بلغ عددها في المعجم الوسيط ثلاث مئة وست عشرة مادة أو أصلا (٣١٦)، أي مدخلا رئيسيا. وقد أفرغت هذه المواد في جدول، ثم قارن الباحث بين المداخل الرئيسة لحرف العين في الوسيط، والمداخل لحرف العين في لاروس العربي من حيث:

– قياس نسبة التجديد في مواد معجم لاروس مقارنة بالوسيط الذي أُلف قبله بسنوات، وظهرت طبعة الوسيط الأولى سنة ١٩٦٠م، التي لا تختلف كثيرا عن طبعته الرابعة المعتمدة في المقارنة.

– معرفة مدى توجه معجم لاروس إلى التقليد والمحافظة، في طريقة جمع مصادره، وهي طريقة جمع المادة اللغوية من المعجمات السابقة. أو التجديد من خلال جمع المادة من مصادرها الشفوية والكتابية من خلال الجمع الميداني.

– معرفة المداخل الجديدة التي جاء بها لاروس العربي، وهل هذه المداخل جاءت بالزيادة، وتبنّي المولّد والمحدَث والمقترَض... .

– معرفة ما إذا كان التشذيب والتهذيب لمعجماتنا اللغوية القديمة، بحذف المهجور أو المُمات الذي لم يعد يستخدم في العربية المعاصرة، قد أخلّ بالغاية التي وجد من أجلها المعجم، وهي الغاية التربوية والعلمية والثقافية، التي لا غنى عنها للمتعلّم والمعلّم والباحث والمثقف، من خلال ما قام به خليل الجر بحذف كثير من الكلمات التي هجرها الاستعمال كما ذكر في مقدمة معجمه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- معرفة أهم المواد التي استُغْنِي عنها معجم لاروس العربي، وتنتمي إلى المهجور والممات، مقارنة بما ذكر من هذه المواد المهجورة أو الممانة، في الوسيط. [انظر: الجدول رقم(١)[أ، ب، ج، د].

مقارنة نقدية لمداخل حرف العين بين المعجم الوسيط ولاروس العربي

الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس
العين	+	عَتَقَ	+	عَجَفَ	+	عَرْبَدَ	+	عَرَمَ	+
عبأ	+	عَتَكَ	+	عَجِلَ	+	عَرْبَنَ	+	العَرَمْرَم	+
عَبَّ	+	عَتَلَه	+	عَجَمَ	+	عَرَجَ	+	عَرُنَ	+
عَبَثَ	+	عَتَمَ	+	عَجَنَ	+	عَرْجَنَ	–	العِرْنِين	+
العُبَيْثران	+	عَتَهَ	+	عَجَا/و	+	عَرَدَ	+	العِرْناس	+
عبدالله	–	عتا/و	+	عَدَّ	+	عَرَّ	+	عَرَا/و	+
العَبادِلة	–	عَثَّ	+	عَدَسَ	+	العِرْزَال	+	عَرَى/ي	+
عَبَرَ	+	عَثَرَ	+	عَدَلَ	+	عَرَسَ	+	عَزَبَ	+
عَبَسَ	+	عَثَلَ	+	عَدِمَ	+	عَرَشَ	+	عَزَرَ	+
عَبَطَ	+	عَثَمَ	+	عَدَنَ	+	عَرَصَ	+	عَزَّ	+
عَبَقَ	+	عَثَنَ	+	عَدَا/و	+	عَرَضَ	+	عَزَفَ	+
عَبْقَرَ	+	العُثْنُون	+	العَدَوِلِيَّة	–	العِرْطِنِيثا	+	عَزَقَ	+
عَبَلَ	+	عثا/و	+	عَذَبَ	+	عُرْعُرَة	+	عَزَلَ	+
عَبَا/و	+	عَجِبَ	+	عَذَرَ	+	عَرَفَ	+	عَزَمَ	+
عَتَبَ	+	عَجَّ	+	عَذَفَ	+	العُرفُط	+	عَسَبَ	+
عَتَّ	+	عَجَرَ	+	عَذَقَ	+	عَرَقَ	+	العَوْسَج	+
عَتُدَ	+	تَعَجْرَفَ	+	عَذَّلَهُ	+	عَرَقَبَ	+	العَسْجَدُ	+
عَتَرَ	+	عَجَزَ	+	عَذَا/و	+	عَرْقَل	+	عَسَرَ	+
عَتْرَسَ	+	عَجْعَجَ	+	عَرِبَ	+	عَرَكَ	+	عَسَّ	+

(+): المدخل موجود (–): المدخل غير موجود [الجدول رقم(١)، أ]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس
عَسْعَس	+	عَصَفَ	+	عَطْرَدَ	-	تَعَفْرَتَ	+	عَقَفَ	+
عَسَفَ	+	عَصْفَرَ	+	عَطَسَ	+	العَفَار	+	عَقَّ	+
عَسِقَ	+	عَصَلَ	+	عَطِشَ	+	عَفَسَ	+	عَقَلَ	+
العُسْقُول	+	عَصْلَبَ	+	عَطَّ	+	عَفَشَ	+	عَقَمَ	+
عَسْكَرَ	+	عَصْلَجَ	-	عَطْعَطَ	+	عَقَصَ	+	العَقَنْقَل	-
عَسَلَ	+	عَصَمَ	+	عَطَفَ	+	عَقَطَ	+	عَقَا/و	+
عَسْلَجَ	+	عَصَا/و	+	عَطِلَ	+	عَفَّ	+	عَكَبَ	+
عَسَمَ	+	عصى/ي	+	عَطِنَ	+	عَفَقَ	+	عَكَدَ	+
عَسَا/و،ي	+	عَضَبَ	+	عَطَا/و	+	عَفَكَ	+	عَكَرَ	+
عَشِبَ	+	عَضْبَرَ	-	عَظَرَ	+	عَقَلَ	+	العِكْرِش	+
عَشَرَ	+	عَضَدَ	+	عَظَّ	+	عَقَنَ	+	عِكْرِم	+
عَشَّ	+	العَضْرَس	+	عَظَلَ	+	عَقَا/و	+	عَكَزَ	+
العَشْعَش	-	عَضَّ	+	تَعَظْلَمَ	+	عَقَبَ	+	عَكَسَ	+
عَشِقَ	+	عَضَلَ	+	عَظَمَ	+	اليَعَاقِبَة	+	عَكَشَ	+
عَشِمَ	+	العَضْم	+	عَظَا/و	+	تَعَقْبَلَ	-	عَكَصَ	+
عَشَا/و	+	عَضَهَ	+	عَظَى/ي	+	عَقَدَ	+	عَكَظَ	+
عَصَبَ	+	عَضَا/و	+	عَفَتَ	+	عَقَرَ	+	عَكَفَ	+
عَصَدَ	+	عَطَبَ	+	عَفَجَ	+	عَقْرَبَ	+	عَكَّ	+
عَصَرَ	+	العَطْبُل	+	عَفَدَ	+	عَقَصَ	+	عَكَلَ	+
العُصْعُصُ	+	عَطِرَ	+	عَفَرَ	+	عَقْعَقَ	+	عَكَمَ	+

(+): المدخل موجود (-): المدخل غير موجود [الجدول رقم(١)، ب]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس
عَكَّنَ	+	عَلَمَ	+	عَمَّقَ	+	العِنْصَاةُ	+	العَاهِل	+
عكا/و	+	العِلْماد	−	عَمَّ	+	العِنْظاب	+	عَهَنَ	+
عَلَّبَ	+	عَلَنَ	+	عَمَنَ	+	عَنْظَى	+	عَاثَ/و	+
عَلْبَى	+	اعْلَنْبَى	+	عَمَهَ	+	العُنْظُوان	+	عَاجَ/و	+
عَلَثَ	+	عَلَهَ	+	عَمَى/ي	+	عَنْعَنَ	+	عَادَ/و	+
عَلَجَ	+	عَلا/و	+	عَنَّبَ	+	عَنُفَ	+	عَاذَ/و	+
العَلْجَم	+	عَلْوَنَ	+	العَنْبَرُ	+	العَنْفَقُ	+	عَارَ/و	+
عَلِدَ	+	عَلَى	+	عَنَتَ	+	عَنَقَ	+	عَازَ/و	+
عَلِزَ	+	عَمَتَ	+	عَنْتَرَ	+	العَنْقَدُ	+	عَاسَ/و	+
عَلَسَ	+	عَمَجَ	+	عَنَجَ	+	العُنْقُر	+	العَوْسَجُ	+
عَلَّصَ	−	عَمَدَ	+	عَنْجَدَ	+	عَنْقَشَ	+	عَاصَ/و	+
عَلَضَ	+	عَمَرَ	+	العُنْجُه	+	عَنَكَ	+	عَاضَ/و	+
عَلَطَ	+	العَمَرَّدُ	+	عَنَدَ	+	العَنْكَبُ	+	عَاطَ/و	+
عَلْعَلَ	+	العَمْرُودُ	+	عَنْدَلَ	+	عَنْكَشَ	+	عَافَ/و	+
عَلَفَ	+	العَمَرَّسُ	+	العَنْدَلِيب	+	عَنَمَ	+	عَاقَ/و	+
العُلْفُوف	+	عَمَرَطَ	+	عَنَزَ	+	عَنَّ	+	عَاكَ/و	+
عَلَقَ	+	عَمَسَ	+	عَنَسَ	+	عَنْوَنَ	+	عَالَ/و	+
عَلْقَم	+	عَمَشَ	+	أعْنَصَ	−	عَنَا/و	+	عَامَ/و	+
عَلَكَ	+	عَمِلَ	+	العُنْصُر	+	عَهِدَ	+	عَوْمَرَ	−
عَلَّ	+	عَمَّلَسَ	+	العُنْصُل	+	عَهَرَ	+	عَانَ/و	+

(+): المدخل موجود (−): المدخل غير موجود [الجدول رقم(١)، ج]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس
عَاهَ/و	+	العَيْدَهُ	-	العَيْطَلَ	+	عَانَ/ي	+
عَوَى	+	عَارَ/ي	+	عَافَ/ي	+	عَاهَ	+
عَابَ/ي	+	أعْيَسَ	+	عَاقَ/ي	+	عَيَّ	+
عَاثَ/ي	+	عَاشَ/ي	+	عَاكَ/ي	+		
العِيَادَة	-	العِيص	+	عَالَ/ي	+		
عَيْدَنَ	-	عَاطَ/ي	+	عَامَ/ي	+		

(+): المدخل موجود (-): المدخل غير موجود [الجدول رقم(١)، د]

يتضح من خلال الجداول السابقة، ما يلي:

- تبلغ مواد المعجم الوسيط، أي مداخله الرئيسة في حرف العين ثلاث مئة وست عشرة مادة (٣١٦) كما ذكر الباحث، بينما تبلغ مداخل معجم لاروس العربي الرئيسية مئتين وثمانية وتسعين مدخلا(٢٩٨)، وهذا يعني أن المعجم الوسيط أوفر مادة، فهو يزيد على لاروس العربي بسبعة عشر مدخلا(١٧).أي بنسبة (٠,٣٤)%.

- يوجد مادة واحدة جديدة في معجم لاروس العربي، لا وجود لها في الوسيط، وهي مادة(عَذَمَ عَذْما هـ:لامه.- الفرس: عضّ.-: دفع عن نفسه. وعذِم عَذْما هـ: شتمه)([1]). وهذا يعني أن نسبة التجديد في مواد معجم لاروس العربي، قياسا بالوسيط الذي أُلف قبله محدودة جدا لا تكاد تذكر.

- يبدو أن في هذه المقارنة بين مواد حرف العين للمعجمين نزعة تقليدية محافظة في اختيار المداخل، حتى وإن صرح خليل الجر في مقدمة معجمه بعكس ذلك، كما ذكر الباحث سابقا.

[1] - الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، ص: ٨٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والحقيقةُ أن التقليد والمحافظةُ لدى مؤلف لاروس العربي ليسا ناتجين عن اختيار واع، وموقف مدروس من اللغةُ، وما يطرأ عليها من تغير، بقدر ما هما نتيجةُ استسهال للتأليف المعجمي، واتكاء على المعجم الوسيط الذي جُعل من صدوره عن جهة لغوية رسمية حجة في اللغة.

– يتضح من خلال المقارنة بين مواد المعجمين في عينة حرف العين أن معجم لاروس العربي الذي ألف بعد الوسيط، لا يكاد يضيف شيئا جديدا إلا فيما ندر. ولعل عدم الإضافة هذه يشعر بأن المعجمات العربية الحديثة ما هي إلا نُسَخ مصغرة عن معجماتنا القديمة، لا سيما وأن المعجم الوسيط كثيرا ما وصف بأنه تشذيب وتهذيب لمعجماتنا اللغوية القديمة – وخاصة لسان العرب والقاموس المحيط – ومن ثمّ تتواصل النزعة التقليدية المحافظة في معجماتنا الحالية، أو في معظمها على الأصح.

– يتضح أيضا أن مداخل معجم لاروس العربي تتجدد بالحذف أكثر مما تتجدد بالزيادة، وتتجدد كذلك بتبنّي المولّد والمحدَث والمقترَض، وأن المواد (الأصول أو الجذور) التي تنتمي إلى المهجور أو الممات التي تم حذفها من لاروس العربي، وهي:(العَبادِلة، العَدَوْلِيَّة، عَرْجَنَ، العَشْعَش، عَصلَجَ، عَضْبَرَ، عَطْرَدَ، تَعَقْبَلَ، العَقَنْقَل، عَلَّصَ، العِلْماد، أعْنَصَ، عَوْمَرَ، العِيَادَة، عَيْدَنَ، العَيْدَهُ) عزّ على مؤلّفي المعجم الوسيط أن يفرطوا فيها، على الرغم من انعدام مشتقات حية من هذه المواد في العربية المعاصرة، وعلى الرغم من أن المعجم الوسيط إنما أُلف بناء على طلب وزارة المعارف المصرية؛ ليسعف المجامع في العالم العربي بمعجم على خير نمط حديث، بحيث لا يقل في نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية، فإن الحكم بأن معجم لاروس: المعجم العربي الحديث معجم تقليدي محافظ لا يعكس حيوية اللغة العربية حكم يحتاج إلى مزيد دليل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد آثر الباحث أن يقدم أمثلة من المداخل الفرعية (المشتقات)؛ ليتضح في ما إذا كانت هذه (المشتقات) تقليدية، جمعت من المعجمات السابقة، أم أنها متجددة تواكب الاستعمال الواقعي الحقيقي للغة، في إطارها الاجتماعي والعلمي والثقافي.

أما عن جوانب التقليد أو التجديد في اختيار مشتقات المادة اللغوية(المداخل الفرعية)، فيمكن أن يمثّل البحث بالمداخل الفرعية لمادة :(عَقَلَ، وعَمَرَ، وعَهِدَ) في المعجم الوسيط ومعجم لاروس العربي، حيث جاءت المداخل الفرعية للمواد (عَقَلَ، وعَمَرَ، وعَهِدَ) في الوسيط مرتبة وفق ترتيب المشتقات التي اعتمدها، بينما جاءت في لاروس العربي مبعثرة في صفحات المعجم.[انظر: الجدول رقم(٢)].

مقارنة نقدية لبعض المداخل الفرعية لحرف العين بين المعجم الوسيط ولاروس العربي

مداخل مادة (عَقَلَ)		مداخل مادة (عَمَدَ)		مداخل مادة (عَمَرَ)		مداخل مادة (عَهِدَ)	
الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس
عقَلَ	+	عَمَدَ	+	عَمُرَ	+	عُهِدَ	+
عَاقَلَه	+	أعْمَد	+	أعْمَرَ	+	أعْهَدَ	+
عقّلَ	+	عَمَّد	+	عَمَّرَ	+	عَاهَدَ	+
اعْتَقَلَ	–	اعْتَمَدَ	+	اعْتَمَرَ	+	اعْتَهَدَ	+
تَعَاقَلَ	+	انْعَمَدَ	+	تَعَمَّرَ	–	تَعَاهَدا	+
تَعَقَّلَ	+	تَعَمَّد	+	اسْتَعْمَرَ	+	تَعَهَّدَ	+
العَاقِل	+	العماد	+	عَوْمَرَ	–	اسْتَعْهَدَ	+
العَاقُول	+	العمادَة	–	العَمَار	+	العِهَاد	+
العقال	+	العَمْدُ	+	العَمَارَة	+	العِهَادَة	+
العُقَّال	–	العُمْدَة	+	العُمَارَة	+	العَهْدُ	+
العُقَيْلي	–	العَمُود	+	العِمَارَة	+	العَهْد القديم	–
العَقْلُ	+	العَمِيد	+	فن العمارة	–	العَهْدالجديد	–
العُقْلَة	+	المَعْمودِيَّة	+	العَمْرُ	+	وليُّ العَهْد	–
العُقُول	+	–	الاعْتِمَاد	العَمَر	+	العَهْدُ	+
العقيلة	+	–	العَمُودي	العُمْران	+	العَهْدَة	+
المُعْتَقَل	+	–	التَّعامد	العُمْرُ	+	العُهْدَة	+
المَعْقِل	+	–	التَّعَمّد	العُمْران	+	العَهِيد	+
–	الاعْتِقَال			العَمْرة	+	المُتَعَهِّد	+

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مداخل مادة (عَقَلَ)	مداخل مادة (عَمَدَ)	مداخل مادة (عَهِدَ)	مداخل مادة (عَمَرَ)	مداخل مادة (عَقَلَ)	مداخل مادة (عَمَدَ)	مداخل مادة (عَمَرَ)	مداخل مادة (عَهِدَ)
الوسيط	لاروس	لاروس	الوسيط	الوسيط	لاروس	الوسيط	لاروس
_	العَقَلَ			العَمَّرَتان	–	المُعَاهَدَة	+
_	العَقْلِيّ			العُمْرَى	+	المَعْهَدْ	+
_	المَعْقُلَة			العَمَّار	+	_	التَّعَهَّد
				العُمّار	+	_	العِهْدان
				المُستَعْمَرَة	+	_	المعْهُود
				المِعْماري	+		
				المَعْمُورة	+		
				_	العَمْران		
				_	العَمَرة		
				_	العُمْرة		
				_	المُستَعْمِر		
				_	المَعْمَر		
				_	المَعْمَرِيّة		
				_	المِعْمار		

[الجدول رقم(٢)]

يتضح من خلال قراءة الجدول السابق الآتي:

– عدد المداخل الفرعية في الوسيط بلغت سبعة عشر مدخلا فرعيا (١٧) لمادة (عقل)، و ثلاثة عشر مدخلا فرعيا(١٣) لمادة(عمد)، وخمسة وعشرين مدخلا فرعيا(٢٥) لمادة(عمر)، وعشرين مدخلا فرعيا(٢٠) لمادة(عهد). في حين نجد في لاروس العربي ثمانية عشر مدخلا(١٨) لمادة (عقل)، وخمسة عشر مدخلا(١٥) لمادة(عمد)، وثمانية وعشرين مدخلا(٢٨) لمادة(عمر)، وعشرين مدخلا(٢٠) لمادة(عهد). وهذا يعني أن عدد المداخل الفرعية في معجم لاروس العربي للمواد الثلاثة بلغ واحد وثمانين مدخلا(٨١)، في حين بلغ عدد المداخل الفرعية للمعجم الوسيط خمسة وسبعين مدخلا(٧٥)، أي أن مداخل لاروس العربي تزيد على مداخل الوسيط بخمسة مداخل أي ما نسبته (٣,٨٥)%.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- جاءت الزيادة في معجم لاروس في مشتقات المدخل الرئيسي لمادة(عقل) في المداخل (الاعْتِقَال، العَقْلَ، العَقْلِيّ، المَعْقُلَة)([1])، ومادة (عمر) في المداخل(العُمْران، العُمْرة، العُمْرة، المُسْتَعْمِر، المَعْمَر، المَعْمَرِيّة)([2]) ومادة (عهد) في المداخل(التّعَهّد، العِهْدان، المعْهُود)([3]).

وقد تكون هذه الزيادات من باب السعي الجاد إلى التجديد، وجعل معجم لاروس يواكب الاستعمال الواقعي الحقيقي للغة، في إطارها الاجتماعي والعلمي والثقافي، وخاصة عند النظر في شرح هذه المداخل الفرعية الجديدة بالنسبة لمعجم الوسيط، حيث نجد أن لاروس العربي قدم شروحا عصرية ملائمة لروح العصر، ومواكبة للتطور الفكري والفني، ومثل هذا التطوير في تضمين المشتقات وتحديث شروحها، نجده في مواضع كثيرة، منها على سبيل المثال، مدخل (الاعتقال: مصـ و:قا: القبض باسم القانون أو السلطة على متهم ما.-: حُبسة في اللسان. طب: تقلص العضل) بينما لا نجد هذا المدخل في مشتقات مادة عقل في الوسيط، وقل مثل ذلك في مدخل المَعْقُلة، والمُسْتَعْمِر، والمَعْمَر، والمَعْمَرِيّة، والمَعْهود... .

فإذا كان معجم لاروس العربي تقليديا محافظا في اختيار المواد، أي المداخل الرئيسية، فإنه كان مجددا في اختيار المداخل الفرعية، وتحديث مدلولاتها، بما يجعله أكثر التصاقا بواقع اللغة، وأكثر تصويرا لحيويتها وتطورها المستمرين، وهو ما يسمح للباحث باعتباره خطوة متطورة على طريق تحديث المعجم العربي.

---

[1] - انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(الاعْتِقَال، ص: ١١٨، العَقْلَ، ص:٨٤٤، العَقْلِيّ، ص:٨٤٤، المَعْقُلة، ص:١١٣٣)

[2] - انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(العُمْران، ص:٨٥٣، العُمْرة، ص:٨٥٣، العُمْرة، ص: ٨٥٣، المُسْتَعْمِر، ص:١١٠٨، المَعْمَر، ص:١١٣٤، المَعْمَرِيّة، ص:١١٣٤).

[3] - انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(التّعَهّد، ص:٣١٣، العِهْدان، ص:٨٦٠، المعْهُود، ص:١١٣٦).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانيا: مصادر المادة المعجمية في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

تعرّف المصادر بأنها مجموعة الكتب والوثائق المختارة التي يرجع إليها واضع المعجم، ويتخذها سندا لوضع معجمه. وغاية هذه المصادر ضبط حدود الموضوع الذي يتناوله المعجم زمانا ومكانا، بالإضافة إلى توثيق المادة التي يحتويها المعجم، ففي نطاقها تدرس المظان التي يرجع إليها المعجمي؛ لجمع مادته المعجمية التي يريد إثباتها في معجمه.

وتعدّ المصادر الأساس الذي يعتمد عليه أي عمل معجمي، وغير معجمي، وإشارة صانعي المعجمات إلى مصادرهم المعجمية في المقدمة، أو في ثنايا المعجم تساعد الناقد المعجمي على معرفة أمور عدة، منها([1]):

- معرفة مدى التقليد والتجديد في المعجم، وهي مسألة عسيرة تحتاج إلى جهد كبير؛ لتمييز الكلمات الواردة في المعجمات السابقة من الكلمات الحديثة.

- معرفة المساحة اللغوية التي يغطيها المعجم في الزمان والمكان والوظيفة، أي معرفة الحقل المعجمي؛ فمعرفة الباحث بمصادر المعجم تمكنه من معرفة الزمان اللغوي، الذي ينتمي إليه المعجم، وكذلك المكان والوظيفة المعجمية.

- معرفة معايير التأليف المعجمي ومناهجه، فإما أن يعتمد المؤلف النقل عن السابقين والمحدثين الذين سبقوه اعتمادا أعمى، أو أن يضبط المعجمي هذا النقل من خلال نظرية معجمية محددة.

وتقسم المصادر المعجمية التي يحتاجها المعجمي إلى أنواع ثلاثة([2]):

---

[1] - العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ص: ٢٨.

[2] - انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ٧٧. وانظر: الأزهري، تهذيب اللغة ١/٤٠. وانظر: الجوهري، الصحاح، مقدمة المحقق ١/٣٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- المصادر الأولية أو الأساسية: وتشمل المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية، وهذا النوع اقتصر وجوده في المعجمات القديمة، الأولية منها مثل: معجم العين للخليل، وتهذيب اللغة للأزهري- بالإضافة إلى اعتماده(الأزهري) على المتقدمين- والصحاح للجوهري.

ولم يعد لهذا الجمع وجود في معجماتنا الحديثة البتة؛ لأنها عبارة عن معجمات مصغرة منقولة عن المعجمات القديمة، وربما يجد مؤلفو المعجمات الحديثة عذرا في صعوبة استقراء المادة اللغوية الحية من أفواه قائليها؛ لأن هذا الاستقراء عمل يحتاج إلى جهد غير عادي، وإلى عمل جماعي مؤسسي، تتضافر فيه كل الجهود لتسجيل نصوص المادة اللغوية الحية. لكن لا يمكن أن يُلتمس لمؤلفيها هذه الأعذار بعد الاستخدامات الواسعة للحاسوب في تقنين المادة اللغوية وتسجيلها واسترجاعها وقت الحاجة.

- المصادر الثانوية: وقد اعتمدت معجماتنا العربية القديمة والحديثة على هذا النوع من المصادر، ويتم الإشارة إليها في المقدمة أو في ثنايا المعجم، وضمن المادة المعجمية باستخدام الرموز.

- المصادر الرافدة: وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق، وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية، وهي نفسها الكتب الأدبية واللغوية، إذ يتم استقراؤها واستخراج عبارات المؤلفين؛ لأن ثمة عبارات خاصة بالمؤلفين والشعراء.

إن قواعد صناعة المعجم الحديث تتطلب من صانعي المعجمات أفرادا كانوا أم جماعات، أن يقوموا بذكر المصادر المعجمية الأولية والثانوية والرافدة، بشكل أكثر دقة وأكثر تحديدا، فلا يكفي من صاحب المعجم أن يذكر مصادره المعجمية في المقدمة، بل يجب أن يشير إليها داخل المادة المعجمية، وأثناء عرضها، كي لا يؤدي ذلك إلى تضخم المعجم يستعمل المؤلف رموزا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لهذا المصدر أو ذاك، وتختلف نوعية المصادر باختلاف وظيفة المعجم؛ فالمعجم اللغوي مصادره تختلف عن المعجم الموسوعي، وكلاهما يختلف عن المعجم المختص.

وقد اختلفت المعجمات العربية – قديمها وحديثها– اختلافا كبيرا في مسألة ذكر المصادر وعدم ذكرها؛ فثمة معجمات ذكرت المصادر التي استقت منها مادتها بصراحة في المقدمة، وثمة معجمات لم تشر إلى ذلك. ومن المعجمات التي أشارت إلى ذكر المصادر بصورة صحيحة : البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ)، ومقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي(ت٤٥٨هـ)([1]) . وهكذا ظلّ أصحاب معجمات الألفاظ القدامى يعوّلون في جمع مادتهم المعجميّة على الرّواية النقليّة عن السابقين حتى رأينا ذلك واضحاً جلياً عند المتأخرين منهم خاصة الفيروزآبادي، وابن منظور، والزبيدي... .

ولم يشذ المحدثون، في الحقيقة، عن القدماء إلا قليلا. فإن النظر في مؤلّفات القرن التاسع عشر يبين أن أصحابها قد اقتفوا آثار مرتضى الزبيدي في تأليف تاج العروس، فالزبيدي اعتمد القاموس المحيط للفيروز آبادي أصلا، وجعل غيره من المؤلّفين فروعًا، أخذ منها ما لم يجده في متن القاموس فأضافه إليه. وقد قام بمثل ذلك أحمد فارس الشدياق (ت١٨٨٧ م) في سر اللّيال في القلب والإبدال الصادر ١٨٦٦. وبطرس البستاني (ت١٨٨٣ م) في محيط المحيط الصادر سنة١٨٦٩م. وسعيد الشرتوني (ت١٩١٢ م) في أقرب الموارد في فُصَح العربية والشوارد

---

[1] – انظر: القالي، أبو علي، البارع في اللغة، مقدمة المحقق، ص: ٦٤. وابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٩،المقدمة، ص:٣–٥. و ابن سيده، المحكم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م،١/١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصادر سنة ١٨٩٠م .إذ يلاحظ أن المؤلّفين الثّلاثة قد اتخذوا القاموس المحيط أصلا، ثم أضافوا إلى مادته نقولا من مراجع فرعية([1]).

ومعجم محيط المحيط أصبح له من المنزلة في النصف الأول من القرن العشرين – في معجمات اللّبنانيين خاصة – ما كان للقاموس المحيط في القرن التاسع عشر. فقد أصبح مصدرًا أساسيًا لمؤلّفين كثيرين نخص منهم بالذكر جرجس همام الشويري في معجم الطالب الصادر سنة ١٩٠٧ ، والأب لويس المعلوف في المنجد الصادر سنة ١٩٠٨، وجرجس شاهين عطية في المعتمد الصادر سنة ١٩٢٧، وعبد الله البستاني في البستان الصادر سنة ١٩٩٣م. ويمكن أن نعد هذه المعجمات كلّها منتمية إلى مدرسة واحدة، هي مدرسة البستاني في محيط المحيط"([2]).

لقد راعى أصحاب المعجمات، الآنفة الذكر أسس صناعة المعجمات بذكرهم للمصادر، وإن كان ذكرا عرضيا؛ إذ يفضل أن يشار إلى المصدر أثناء عرض المادة داخل المعجم، وعدم الاكتفاء بذكره في المقدمة. في حين نجد معجمات حديثة أخرى، لم يشأ أصحابها أن يسردوا قائمة بأسماء المصادر المعجمية، رغبة منهم في إبراز عظمة مؤلفاتهم وأهميتها، وتفضيلها على المعجمات الأخرى. فالمعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة لم يحدثنا المجمع – في أي من طبعات المعجم الوسيط الثّلاث– عن المصادر التي اعتمدتها اللّجنة التي كلّفت إعداد المعجم. ويبدو أن معجماتنا العربية قد ترسّخ لديها تقليد عريق في صناعة المعجم، أسقطتْ بمقتضى هذا التقليد أهمية ذكر المراجع، "فإن كنا لا نقبل الإغفال عن ذكر المراجع في معاجم المجامع باعتبارها هيئة علمية، وحجة في اللغة، وكذلك في أعمال المنظمة العربية للتربية والثقافة

---

[1] – انظر: ابن مراد ، إبراهيم، قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٨)، الجزء١ ، ص: ٧٩٩.

[2] – انظر: ابن مراد ، إبراهيم، قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٨)، الجزء١ ، ص: ٧٩٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والعلوم؛ باعتبار اشتراك أكثر من فرد من بلدان عربية مختلفة، فإننا لا نقبل الإغفال عن ذكر هذه المراجع حين يتعلق الأمر بالأعمال الفردية أيضا" (١).لا سيما العمل الفردي الذي قام به خليل الجُر في تأليف معجمه.

وفيما يلي مجموعة من المعجمات الحديثة ساقها البحث لمعرفة كيف تمت معالجة المصادر والمراجع التي اعتمدتها في التأليف.[انظر الجدول رقم(٣)].

ذكر المصادر في المعجمات الحديثة

المعجم	المؤلف	المصادر والمراجع
القاموس الجديد للطلاب	**علي بن هادية، وبلحسن البليش، الجيلالي بلحاج يحيى**	ذُكرت مصادره تحت عنوان" المصادر المعتمدة "و هي: لسان العرب، تاج العروس، القاموس المحيط، المنجد، المعجم الوسيط، فقه اللغة، معاجم لجنة تنسيق التعريب بالرباط التابعة لجامعة الدول العربية، مجموعة من المصادر و البحوث اللغوية، مجلات مجامع اللغة العربية والعلمية بالقاهرة و دمشق و بغداد"
رائد الطلاب	جبران مسعود	لم تذكر
الوافي(فاكهة البستان)	عبد الله البستاني	لم تذكر
المعجم الوجيز	**مجمع اللغة العربية**	لم تذكر
المعجم العربي الميسَّر	**بدوي أحمد زكي، وصديقة محمود**	اعتمد مُؤلفاه في إعداده على المعاجم العربية التالية: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، والرائد لجبران مسعود، ولاروس المعجم العربي الحديث لخليل الجر، والمعجم العربي الأساسي لأحمد العابد وآخرين والمنجد الأبجدي للويس المعلوف.
معاجم دار الراتب	**دار الراتب**	لم تذكر
المفضل	**عزة عجان**	خُصص للمصادر والمراجع صفحة منفردة، وهي: القرآن الكريم، وصفات الله عز وجل، لعلوي السقاف، دار الهجرة، السعودية، ط١، ١٩٩٤، ولسان العرب لابن منظور، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٤. ومتن اللغة، للعلامة الشيخ محمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠. ومُعجم الإملاء و لنحو، لـ إميل يعقوب، دار العلم للملايين،

[١] – العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ص:١٠٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		بيروت،ط٦، ١٩٠٥. والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع دار المعارف،القاهرة،ط٢،جزآن، ١٩٧٢. والمنجد الإعدادي، دار الشروق، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٦٩.
الهدى	دار الهدى بإشراف إبراهيم قلاتي	لا يوجد في المقدمة أسماء المراجع والمصادر التي اعتمدت، واكتفى الناشر بقوله: "إنَّ الفضل كل الفضل في إعداد هذا القاموس يعود إلى الله أولا، ثم إلى أولئك العلماء الذين بذلوا جهوداً جبارة(فردية وجماعية) فأعدُّوا كل تلك المعاجم والمناجد والقواميس التي اعتمدنا عليها كمراجع أساسيَّة في تخليص وإنجاز مادة هذا العمل .

[الجدول رقم(٣)]

يتضح من خلال الجدول السابق أنَّه لم تُذكر المصادر والمراجع، التي اعتُمدت في جمع المادة اللغوية في مقدمات أغلب المعجمات المذكورة، أمَّا المعجمات التي ذكرت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، فنجدها قديمة، كما تخلو مقدمات هذه المعجمات من ذكر المقاييس المنهجية ووسائل العمل التي تم اعتمادها لوضع المُدوَّنة المفرداتية للمعجم، التي تناسب حاجيات مستعمليها.

وبالعودة إلى معجم لاروس العربي، لم يذكر خليل الجر في مقدمته مصادر معينة، وإنَّما ذكر فقط أنَّ مادته جمعها بعد سنوات طويلة قضاها في البحث والتنقيب في كتب اللغة والمعاجم القديمة والحديثة، والمعاجم الخاصة بالنبات والحيوان والفلك والرياضيات والعلوم المختلفة، وفي المجلات والمصنفات العلمية، ودوائر المعارف العربية والأجنبية، وفي منشورات المجامع اللغوية والعلمية في مختلف الأقطار العربية؛ حتى اجتمعت لديه عشرات الألوف من البطاقات التي راح يقارن بينها، ويختار منها المصطلحات الأكثر استعمالا، مع تعريفاتها العلمية، مفضلا ما كان منها من أصل عربي على الدخيل، كلما كان ذلك ممكنا. كما ذكر البحث سابقا."([1]).

[1] – الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذه الإشارة لم تصل إلى ما يشفي غليل الدارسين المعجميين، فقد حشر المؤلف مصادر معجمه في المقدمة حشرا، وكان طموح البحث أن يجدها منفردة، أو في داخل المادة المعجمية، بحيث تنسحب عليها كل شروط التوثيق والترتيب في الذكر، وهي أمور لا يظن أنها تخفى على القائمين بأمر المعجمات.

قد يلتمس المؤلف وغيره من المؤلفين المعجميين الأعذار لعدم ذكر المصادر، بحجة عدم الإطالة؛ لأن القارئ المستفيد يبحث عن الألفاظ لا عن مصادرها، أو خوفا من تضخم المعجم، أو أسوة بالمعجمات التي سبقت تأليف معجمه والتي لم تذكر مصادرها، لكن هذه الأعذار واهية من عدة أسباب، أهمها:

- ما كان عسيرًا قبل سنوات أو قبل قرون صار اليوم ميسورًا، من خلال معالجة النصوص معالجة حاسوبية. فالنصوص إذا جمعت عالجتها الحواسيب معالجة آلية بأي طريقة ولأي غاية يشاء المعالج.

- ما كان من تضخم المعجم بذكر كافة مصادره، يمكن أن يتجنبه المؤلف باستعماله رموزا محددة لهذا المصدر أو ذاك.

أما الرصيد المكون في المعجمات الحديثة فلا يتعدى عن ثلاثة أرصدة معجمية ([1]):

الأول: رصيد مكون من مفردات شائعة الاستعمال ومتواترة، وهذا الرصيد يصف عادة المظاهر الباقية المستمرة، ابتداء من المفردات الّتي دونها الخليل في كتاب العين في القرن الّثاني الهجري حتى يومنا هذا، ومثاله الكثير مما عبر عن عواطف الإنسان من حب وكره وخوف وأمل...إلخ،

---

[1] - ابن مراد ، إبراهيم، قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد (٧٨)، الجزء١ ، ص: ٨٠٤ ، ٨٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعن حاجاته المعيشية مثل الأكل والشرب والنوم واليقظة والعمل والراحة والتنقل والاستقرار...إلخ. وهذا الذي يبقى جاري الاستعمال يدون كلّه في المعجم .

الثّاني: رصيد مكون من مفردات أقل شيوعًا من مفردات الرصيد الأول، ويوصف عادة بالمولّد والمقترض من المفردات التي تستحدث في اللغة، وهو نوعان : نوع منتم إلى اللغة العامة وهذا يدون في المعجم اللغوي العام، لأنه معبر عن التجربة الجماعية ومنتم إلى اللغة الطبيعية؛ ونوع منتم إلى لغة العلوم فتكون مصطلحات علمية أو فنية، والمصطلحات العلمية الخالصة تدون في المعاجم المختصة، وأما المصطلحات الفنية فذات قابلية لأن تدون في المعاجم العامة؛ لأنها في الغالب تكون وسطًا بين المفردات اللّغوية العامة والمصطلحات العلمية الخالصة.

الثّالث: رصيد مكون من مفردات غير شائعة الاستعمال وغير متواترة، ويصف إما مظاهر قد بليت مراجعها فأسقطت من الاستعمال، مثل المفردات الدالّة على مواد الأكل وأدواته أو وسائل التنقّل ومشاكله، وإما لمظاهر تمثّل خصوصيات في تجربة الجماعة اللّغوية فتكون من استعمال بلد واحدٍ من مجموعة بلدان تتكلّم اللّغة نفسها، أو جهة واحدة من جهات تكون بلادًا. وليس لمفردات هذا الرصيد من الأهمية ما يجعلها جديرة بالتدوين، وهي صالحة لتكون مادة للمعاجم المخصصة التي تفرد لمواضيع مستقلّة.

ويبدو أن خليل الجر قد التزم ببعض المعايير في جمع مادته اللغوية لتدوين بعض الأرصدة، واطّراح بعضها الآخر، فقد وجدنا إشارة في مقدمة معجمه إلى دوافع حذف بعض المواد التي أجملها بموجبات أخلاقية، وظهر ذلك في قوله:" حذف الألفاظ النابية"([1]) وأستثنى منه ما كان واردا "عند مشاهير الكتاب والشعراء الأقدمين ولا بد من معرفة معناه لفهم آثارهم"([2]) .

---

[1] – الجر خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

[2] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويلاحظ أن هذا الاستثناء مطاطي فما حذف من المادة المعجمية عنده متأرجح بين كونه سقط نهائيا من الاستعمال أو سقط جزئيا، بندرة استعماله أو انحصاره لدى مشاهير الكتاب والشعراء، وهي أمور فيها نظر وتحقيق" لأن سقوط اللفظ إن جزئيا أو كليا مرتبط بحيثيات جغرافية وزمانية متباينة في الوطن العربي الكبير" ([1])لاسيما وأن هذا المعجم ثمرة جهد فردي، فما يبدو مماثا عند خليل الجر قد لا يكون كذلك عند غيره .

أما موضوع إضافة المادة المعجمية فهي مرتبطة بشكل آلي بالدخيل والمعرّب أو الأعجمي أو المستحدث. وخليل الجُرّ يذكر أن إضافة المادة المعجمية كانت مرهونة بالشيوع لدى" رجال اللغة والعلم بصرف النظر عن أصلها أكانت دخيلة أو معربة أو باقية على حالها كما في اللغة الأعجمية"([2]).

والمتتبع للأرصدة التي جمعها خليل الجر في معجمه يجد أنها تحوي الألفاظ الشائعة في الاستعمال قديما وحديثا وبقيت مستمرة، والمصطلحات الأكثر استعمالا مع تعريفاتها العلمية. وهذا ما أكده في المقدمة بقوله: "وأختار منها المصطلحات الأكثر استعمالا"([3]).إلا أنه استخدم بعض الأرصدة غير الشائعة في الاستعمال أو الوحشية والغريبة. والأمثلة في المعجم على أنواع الأرصدة السابقة كثيرة ومتعددة.[انظر الجدول رقم(٤)].

---

[1] – العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ص:١٢٩.

[2] – الجر خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

[3]– المرجع السابق، مقدمة المؤلف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أرصدة شائعة الاستعمال		أرصدة أقل شيوعا		أرصدة غير شائعة الاستعمال	
عواطف	حاجات معيشية	مصطلحات علمية	مصطلحات فنية	مواد الأكل وسائل النقل	الحوشي والغريب
الحُبُّ	الطَّعَام	العنصر	الدائرة	الدُّعاعة:حبة سودا تختبز	هَصَرَ: جذب
الْكُرْهُ	الشَّرَاب	الشوائب	الكرة	المَجْع: أكل التمر باللبن	الدِّرَفْس:العظيم
الخَوفُ	النَّوم	التحلية	السَّيارة	العَبَكَة: الحبة من السويق	الدِّرْهِرَهة:القاهرة لبعلها
الأمَل	الرَّاحَة	المركّب	الصَّحْفَة	المُجَلِّح: كثير الأكل	الحَنْمة: أرنبة الأنف
الفَزَعُ	الفِرَاش	التسارع	الطَّبْل	الحُتامة: بقايا فتات طعام	الحَابِض: البخيل
الحَنانَ	العَمَل	الإحصاء	المزمار	العَلِيق: ما تعلفه الدابة	الجَبُوب:الأرض الغليظة
الشَّفَقَةُ	المَال	الذَّرة	العَجَلَة	الهَقَم: الرجل كثير الأكل	الجُحَال:السُم القاتل
الأُلْفَة	التَنَقُّل	التبَخُر	العَرَبَة	التَّرْهُوط: الشديد الأكل	الدَّجِر: المتحيّر
المَوَدَّةُ	الاستقرار	الانصِهَار	المِجهَر	هَذَمَ هَذْما: أكل بسرعة	الشَّزْن: الشدَّة
العَطف	اللباس	الجاذبية	الخَرِيطة	الكُدْس: الحَب المحصود	ذَحْلَطَ: خلط كلامه
النَّوَى	الزُّرُوع	الدَوَران	الهندسة	الجَشب: طعام أسيء طحنه	الدَّواغِل: الدواهي
الرَّحْمَة	الارْتِحَال	الانعكاس	القِراط	الوَرْش: طعام من اللبن	السوع: الهذء من الليل
الحِقْد	البناء	الانكِسار	الفرسخ	الثَّريد: فتّ الخبز في المرق	شَيَّص: أفسد
البغْضاء	الحَركة	حمارالوحش	المُثَلَّث	الكَعْسوم: الحمار الأهلي	العَفْكَل: الأحمق
الحِلْم	الرَّكُوبَة	البرمائيات	الأبراج	الكَعْسَم: الحمار الوحشي.	القِيق: الأحمق الطائش
الفَرَح	الإنْتَاج	فرس النهر	الأفلاك	السَفِيفة: حزام الرحل	المُعَصَّر: الملجأ
الغَضَب	التَّكاثر	أم أربـــــع وأربعين	النَّظَّارة	الشَزَب: الخيل الضامر	المُكَرْدِم: المتذلل

[الجدول رقم(٤)]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال الجدول السابق أن المداخل ذات الأرصدة الشائعة ما زالت مستعملة حتى هذا العصر؛ لأنها ألفاظ تعبر عن علاقة الإنسان الاجتماعية، وحاجاته المعيشية فكتبت لها الحياة، وطول العمر. ويبدو أن المصطلحات العلمية والفنية في معجم لاروس العربي الحديث قد جمعت إما مما كان رائج الاستعمال في كتابات أهل العصر، وإما من متون المعجمات الحديثة ومجامع اللغة العربية، وهذا كان عمل الجر في المصطلحات حين أختار المصطلحات الأكثر استعمالا مع تعريفاتها العلمية.

لكن خليل الجر لم يلتزم تماما بالمنهج الذي سلكه في جمع المادة اللغوية، في استخدامه للأرصدة اللغوية الأكثر استعمالا- كما وضح البحث سابقا- بل استخدم كثيرا من الأرصدة اللغوية التي هجرها الاستعمال؛ لعدم الحاجة إليها، أو قلة الفائدة منها. لأنها من الألفاظ الحوشية الجافية. وإذا كان من عيوب التأليف ألا يلتزم المؤلف بما خططه لنفسه، أو صرح بأنه سيلتزم به، أو بما قرر قاعدته الصحيحة، فإن عدم الالتزام هذا في تأليف المعجمات، يعتبر من الأخطاء الكبيرة التي يجب أن يتنزّه عنها أي معجم حديث.

ثالثا: التصنيفات اللغوية في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

من الأمور التي يعتني بها المعجميون في دراسة قضية الجمع مسألة التصنيفات اللغوية، فالتصنيفات اللغوية للمادة المعجمية، قسمان:

- **الأول:** قسم يعني بتصنيف الكلمة بحسب درجتها من التعميم أو التخصيص، فالكلمة إما أن تكون لفظا لغويا عاما، وإما أن تكون مصطلحا([1]). وإما أن تكون تعبيرا اصطلاحيا أو سياقيا([2]).

---

[1] - ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص، ص: ٦٩.

[2] - انظر: القاسمي، علي، المعجمية العربية، ص: ٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

– **الثاني:** قسم يعنى بتصنيف الكلمة بحسب درجتها من الفصاحة، فالكلمة منها الفصيح، والعاميّ، والنادر، والغريب، والمولد. ومنها الأعجمي الذي ينقسم إلى معرب ودخيل([1]).

تختص المعجمات اللغوية العامة بالصنف الأول من القسم الأول، الذي يحتوي الألفاظ العامة، فترتبها حسب الجذر وفقا للتقاليد المعجمية العربية، وتذكر معانيها الحقيقية والمجازية. وتهتمّ المعجمات المختصة بالصنف الثاني الذي يحوي المصطلحات العلمية والفنية. وإذا أضفنا التعابير السياقية إلى التصنيفات اللغوية؛ وجدنا أنها غائبة عن دائرة الاهتمام المعجمي القديم، على الرغم من وجودها في المعجمات التراثية مثل أساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، والسبب في ذلك يعود إلى اقتصار وظيفة المعجم على تقديم معنى الكلمة المفردة للقارئ.

وفي دراسة ميدانية عشوائية قام بها علي القاسمي لمعرفة نسبة وجود التعابير التلازمية في المعجمات الحديثة، وجد أنها نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر؛ لذلك طالب بوضع معجم خاص بالتعابير التلازمية في اللغة العربية([2]). أما بالنسبة إلى معجم لاروس العربي فإن الباحث اختار عشرين تعبيرا من التعابير التلازمية بطريقة عشوائية، لمعرفة نسبة وجود هذه التعابير في المعجم. [انظر: جدول رقم(٥)]

---

[1] – ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص، ص: ٧٠.

[2] – التعبير السياقي هو: توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة في اللغة، وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكوّنة لكل كلمة منهما. ومن أمثلة ذلك(مكة المكرمة، ذاع صيته، انتهك حرمة...). والتعبير الاصطلاحي هو: تجمع لفظي (أكثر من وحدة معجمية بسيطة) ، يقع في الاستعمال اللغوي باطراد، وله دلالة ثابتة لا تنتج من تجميع دلالات مفرداته المكونة له. انظر: القاسمي، علي، المعجمية العربية، ص: ٩٠ – ١٠٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعابير التلازمية	معجم لاروس	التعابير التلازمية	معجم لاروس
على قدم وساق	–	صديق حميم	–
على قدم المساواة	–	المحادثات الجارية	–
غني بـ	+	مكة المكرمة	–
غني عن التعريف	+	الوطن العربي	–
أطلق النار(على)	–	أمة محمد	–
ألقى الضوء على	–	دعاة الإصلاح	–
نزع إلى	+	من دواعي سروري	–
بنو آدم	–	ذاع صيته	–
بيد من حديد	–	انتهك حرمة	–
على بكرة أبيهم	+	خرق معاهدة	–

– : غير موجود + : موجود [الجدول رقم(٥)]

يتضح من خلال الجدول السابق أن التعابير التلازمية موجودة في معجم لاروس لكن بنسبة ضئيلة مقارنة بالمفردات والمصطلحات العلمية والفنية.

أما القسم الثاني(المفردات والمصطلحات العلمية والفنية) فثمة إجماع بين المعجميين العرب يؤكد أن اللغة المتضمنة في المعجمات العربية تتراوح بين الإحصاء التام لمواد اللغة، كما فعل الخليل في معجم العين، وبين الاختيار منها؛ اختيار الفصيح الصحيح، وإهمال النادر والوحشي والغريب، وبعد اختيار الفصيح، تتم إضافة الأقسام الأخرى كالألفاظ المولدة والعامية والأعجمية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب الموثوق بعربيتهم([1]).وقد عرف اللغويون الفصاحة بالبيان وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التأليف، وحددوا شروطا لفصاحة الكلمة المفردة تتمثل في خلوصها من تنافر الحروف، ومن الغرابة، ومخالفة القياس اللغوي.

والشاذ ما كان مخالفا للقياس، من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته، وهو الخروج عن القياس، وعدم الاتساق مع المألوف من القواعد العامة، وإن كان قائله من الفصحاء، وورد في رواية صحيحة لا ريب فيها، ولم يقبل تأويلا وليس فيه ضرورة([2]). والنادر ما قلّ وجوده في اللغة، وإن لم يخالف القياس، وأما الضعيف في اللغات فهو ما انحط عن درجة الفصيح([3]).

وإذا كان معجم خليل الجر يزخر بالألفاظ العامة والمصطلحات العلمية والفنية، إلا أنه يكاد يخلو من التعابير التلازمية.

أما إبراز التصنيف اللغوي للكلمة؛ فقد بدا جليا من خلال التعليقات والمصطلحات التي كان يلحقها خليل الجُرّ باللفظة داخل المادة المعجمية، لتدلل على درجة اللفظة من الفصاحة، وعلى تصنيفها اللغوي، من حيث درجة الشيوع (شاذ، أو نادر أو ضعيف ...) أو درجة الفصاحة (عامي أو مولد أو غريب...) أو من حيث النوع(عربي أو دخيل)، والأمثلة على هذه التصنيفات كثيرة في المعجم، منها: [انظر الجدول رقم(٦)]

---

١ – السيوطي، جلال الدين،المزهر، دار الجيل، بيروت، ١/١٧٤– ١٨٥.

٢ – الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ص:١٢٩.

٣ – السيوطي، جلال الدين،المزهر، ص: ٢٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على غير قياس			
الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
أجَار إجَارة وجَارة	من العذاب: أنقذه. هـ-: أغاثه.هـ عن الطريق: أماله عنه...	حذف الهمزة على غير قياس	٢١
أيْفَعَ إيفاعا	الغلام: ترعرع وناهز البلوغ، فهو يافع .	خلافا للقياس	٢٠٥
الفَيُول	ولد الفيل. ج: مَفيولاء	على غير قياس.	٩٢٤
المَلامح	ما بدا من محاسن الوجه ومساؤئه، جمع لَمْحة	على غير قياس	١١٥٢
المَلْساء	مؤنث الأملس ... سنة ملساء لا نبات فيها. ج: أمالس، وأماليس.	على غير قياس	١١٥٣

الشاذ			
الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
إجرئشاشا	الإبل:امتلأت بطونها وسمنت،فهي مجرأشّة	فتح الهمزة شذوذا	٢٤
الأظلّ	بطن الأصبع. ما لامس الأرض من رجل البعير. ج: ضُلٌّ	شاذ لأنه اسم لا صفة	١١٦
الأكّار	الحرّاث. ج: أُكرَة	جمع شاذ	١٤٧
الأنْصَف	الأعدل	شاذ لبنائه من المزيد	١٨١
الإوَزّ	طائر مائي... ج: إوَزُون	شذوذا	١٩٨

النادر			
الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
أتْخَمَ إتخاما	أوقعه في التخمة... أصله أوخَمَه	والأصل نادر	١٧
أرّخ – أرْخا	الكتاب: وقّته وأرّخه	والمجرد نادر.	٦٠
أوفَقَ إيفاقا	أوفق السهم: وضع الفُوق في الوتر ليرمي.	مقلوب أفوقَ الأصل نادر	٢٠٠
الجُمّاتيّ	العظيم الجُمّة، أي الكثير شعر الرأس.	من نوادر النسب	٤٠٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعرّب

الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
البارومتر	: يو معـ آلة تستعمل لقياس ضغط الهواء	معرب	٢١١
البيمارستان	ف معـ : محل معد لإقامة المرضى ويطلق على المستشفى	معرب	٢٦٠
التلفزيون	ف معـ نقل الصورة المتحركة من بعد بواسطة التيار الكهربائي أو الموجات	معرب	٣٣٣
الدّيباج	ف معـ : الثوب الذي سداه ولحمته من الحرير، القطعة منه ديباجة.	معرب	٥٤٨
السيرج	ف معـ وهو دهن السمسم.	معرب	٦٨٨

المولد

الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
الإحصائية	جدول عددي لحالة تقع تحت الإحصاء	مولّد	٣٤
الأحيائيّ	العارف بعلم الأحياء	مولد	٣٧
الخَريطَة	ورقة ترسم عليها هيئة الأرض أو هيئة إقليم منهـا. ج: خرائط	مولد	٤٩١
الزّراعة	حرفة الزّارع.-: الزّرع	مولد	٦٢٢
العائلة	مؤنث العائل و-: الذين يعيشون في بيت واحد من الآباء والأبناء والأقارب	مولد	٨٠٩

المحدث

الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
الاحتمال"حساب الاحتمال"	مجموعة من القواعد الرياضية تمكّن من حساب المصادفات	محدثة	٣٢
الاختلاس	مصـ و قا:أن يخرق حائز العين عمدا العقد القانوني الذي	محدثة	٤٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	خوله وضع يده عليها فيتصرف بها تصرف المالك.		
التَّصريح	الإدلاء ببيان عن موضوع ماء	محدثة	٣٠١
الشَّتْلة	النبتة الصغيرة تنقل من منبتها إلى مغرسها	محدثة	٦٩٩
المطار	مكان معد بالوسائل الفنية لإقلاع الطائرات وهبوطا.	محدثة	١١٢٦

الدَّخيل

الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
الإجواتودون	إحدى الزاحفات المتحجرة عاشت في العصر الطباشيري	دخيل	٢٨
الإدرَون	المعلف. -: الوطن	دخيل	٤٩
الأدونيس	جنس نبات بري	دخيل	٥١
الأُرغول	مزمار ذو قصبتين...ج: أراغيل	دخيل	٦٤

على لغة

الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
اجتفى اجتفاء	الشيء:أزاله من مكانه.البقل:اقتلعه من أصوله.	لغة في اجتفأه	٢٣
اربسّ اربساسا	: ذهب في الأرض.- في أمره	لغة في اربثّ	٥٥
أرجأ إرْجاء	الأمر : أخره وأجّله	ترك الهمز لغة	٥٩
أرْفى إرفاء	إليه: لجأ إليه .- السفينة :أدناها إلى الشاطى	لغة في أرْفأ	٦٥
أمْ	حرف عطف...وتأتي للتعريف	في لغة اليمن	١٥٨

العاميّ

الكلمة	المعنى	التعليق عليها	الصفحة
الأريل	الأيّل الأسمر	عاميّة	٦٥
البارودة	البندقية	عاميّة	٢١١
ترنَّخَ ترَنَّخا	به: تمسك به وتشبث.-: تبلل بماء المطر.	عامية	٢٩٠
الشَّنب	الشارب	عامية	٧٢٣

[الجدول رقم(٦)]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال الجدول السابق أن خليل الجر كان يعلّق على بعض المداخل المعجمية في إبراز التصنيف اللغوي للكلمة؛ ليدلل على درجة اللفظة من الفصاحة، وعلى تصنيفها اللغـوي، إن كانت نادرة أو ضعيفة أو غريبة أو شاذة أو معربة أو دخيلة أو مولدة أو جاءت على لغة من لغات العرب أو حتى عامية.

إن المشكلة الكبرى التي عانى منها المعجم العربي القديم في مستوى الجمع، هـي مـشكلة الحدود الزمانية والمكانية للغة، فقد حدد اللغويون عصر الفصاحة بـ (١٥٠هـ) في الحواضر، و(٣٥٠هـ) في البوادي، وحددوا القبائل الفصيحة اللغة بتلك البعيدة عن منازل العجـم، وبنـاء على هذه الحدود انقسمت مفردات اللغة إلى مجموعتين([1]):

- **الأولى:** تتمثل في المفردات العربية البدوية المستنبطة من لغة الشعر الجاهلي والأموي، والتي جمعها الرواة في صورة رسائل لغوية ذات موضوعات محددة، مثل: رسائل الحيوان والنبـات والحشرات.

- **الثانية:** وتتمثل في المفردات والمصطلحات العلمية والحضارية التي ظهرت مع تطور الحياة العربية من البداوة إلى الحضارة.

وعندما أراد مؤلفو المعجمات القدماء جمْع اللغة وتدوينها في معجماتهم، اتبعوا نهج التنقية اللغوية، فأخذوا مفردات المجموعة الأولى؛ لأن المتلفظين بها هم العـرب الخلـص، وأهملـوا مفردات المجموعة الثانية؛ لأن العرب الأقحاح لم يتلفظوا بها، ومن هنا عدّوا المجموعة الأولى مفردات فصيحة، وعدّوا الثانية ألفاظا مولدة.يقول حـسين نـصار:" إن أصـحاب المعجمـات

---

[1] – انظر: خليل، حلمي، علم المعاجم عند أحمد الـشدياق، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسـكندرية، ١٩٨٧م، ص:٢٠٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اقتصروا على جمع الفصيح الصحيح"([1]). و" الفصيح عند أصحاب المعجمات هو الكلمة التي يكثر استعمالها على ألسنة العرب، أما الفصيح الصحيح فهو الكلمة التي يكثر استعمالها عند قبائل محددة"([2]).

هذا التشدد اللغوي أضاع كثيرا من الألفاظ المولدة، وخلّف فجوة كبيرة، بل تباعدا كبيرا بين المعجمات العربية ومستخدميها في العصر الحديث، فلم تعد تلك المعجمات ملبية لطموحات الناطقين باللغة العربية. يقول حسين نصار:" إن ذلك أضاع علينا كثيرا من الألفاظ التي ابتكرها العباسيون للمظاهر والحضارة الجديدة التي عاشوا فيها"([3]).

لذلك يجب" أن يتدارك ما أهمله أصحاب المعجمات من ألفاظ الأدباء والعرب الذين يستشهد بكلامهم في عرفهم، ونستطيع أن نؤلف أصنافا من المعجمات منها ما يختص بالألفاظ الفصيحة وحدها ونسميه معجمات العربية الفصحى، ومنها ما يختص بالألفاظ جميعا ونسميه معجمات العربية العامة"([4]).

أما المصطلحات العلمية والفنية فتختلف لغويا في مصادرها، فثمة الأثيل والمشتق والمولد والمعرّب والدخيل والمنحوت والمترجم حرفيا عن لغة أجنبية. ويختلف كذلك تركيبياً، فثمة المصطلح المفرد والمركب والجملة المصطلحية، وهي كلها على درجات من المقبولية والشيوع والصدقية. لذلك، فإن على المعجمي أن يراعي كل ذلك في جمع مصطلحات اللغة التي يمثلها،

---

[1] – نصار، حسين، المعجم العربي، ص:٦٠٤.

[2] – ابو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٦، ص: ٣٢.

[3] – نصار، حسين، المعجم العربي، ص:٦٠٤.

[4] – المرجع السابق، ص:٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالمطلوب من الجهة التي تعد المعجم، فرداً أو لجنة، التقيد بمنهج محدد في اختيار المصطلحات العربيةً مبنيٍ على تدرّج في الاختيار والترجمةً إلى العربيةً[1].

فقد حددت المؤسسات المصطلحية، الدولية والعربية، مناهج اختيار المصطلحات وترجمتها، ففي المجال المصطلحي العربي، فإن مستويات الوحدات المصطلحية قد تحددت بالتدرج الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وورد في وثيقة (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة) التي عقدها مكتب تنسيق التعريب(١٩٨١)، وفقا لما يلي: تفضيل المصطلح التراثي إذا كان معبّراً عن المفهوم المصطلحي في مجال البحث، وترجمة المصطلح الأجنبي دلاليا عند تعذر وجود مصطلح عربي مقابل، أو اللجوء إلى الاشتقاق إذا كان للمفهوم المصطلحي الجديد مادة لغوية قريبة من معنى المصطلح الأجنبي في اللغة العربية، واستعمال المجاز، والنحت والتركيب المزجي، وعند تعذر هذه الوسائل، يُلجأ إلى التعريب اللفظي وفق قواعد العرب القدامى في ذلك[2].

ومما يلاحظ على معجم لاروس: المعجم العربي الحديث أن المادة المعجمية لم تعترف بالحدود والقيود، التي وضعها علماء العربية القدماء على مادة المعجم العربي باسم الاحتجاج وحفظ اللغة، فالجُرّ لا يعترف بانقطاع سلامة اللغة عند عصر معين أو مكان معين، بل يضيف إلى معجمه ما وضعه المولدون والمحدثون في الأقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب، فقد ضمّن مادته المعجمية من مختلف:" كتب اللغة والمعاجم القديمة والحديثة، والمعاجم الخاصة بالنباتات والحيوانات والفلك والرياضيات

---

[1] – انظر: سماعنة، جواد حسني، المعجم العلمي المختص، المنهج والمصطلح، ندوة:" إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيده وإشاعته " المنعقدة بدمشق: ٢٥– ١٩٩٩/١١/٢٨م، ص:١٤

[2] – مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب،العدد(٣٩) يوليو/حزيران ١٩٩٥) ص ٣٣٩-٣٤١. وانظر:الشهابي،مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق:١٩٦٥، ط٢ ، ص:٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والعلوم المختلفة وفي المجلات والمصنفات العلمية، ودوائر المعارف العربية والأجنبية، وفي منشورات المجامع اللغوية والعلمية، وفي مختلف الأقطار العربية"([1]).

كما عالج المصطلحات العلمية والفنية، بعد أن اجتمعت لديه عشرات الألوف من البطاقات إذ يقول:" والتي رحت أقارن بينها وأختار منها المصطلحات الأكثر استعمالا مع تعريفاتها العلمية، مفضلا ما كان منها من أصل عربي على الدخيل، كلما كان ذلك ممكنا، دون العدول عن إثبات اللفظة الدخيلة في محلها إذا كانت شائعة الاستعمال"([2]) .

يحاول خليل الجُرّ أن يجعل معجمه مسايرا للتطور الحضاري والتكنولوجي في ميزة لم تحققها المعجمات القديمة، فبالإضافة إلى ذكره المصادر المتعددة التي اعتمدها في معجمه فقد أثبت " الكلمات الجديدة المستعملة في مختلف فروع العلوم الحديثة من فلسفة، وعلم نفس، واقتصاد، وحقوق، ورياضيات،وكيمياء، وطب، وفلك، سواء كانت هذه الكلمات من أصل عربي...أو كانت دخيلة أو معربة كالرادار والسينما والتلفزيون والبارومتر وغيرها"([3]).

كما حذف" الألفاظ النابية التي سقطت من الاستعمال إلا إذا كانت واردة عند مشاهير الكتاب، والشعراء الأقدمين، ولابد من فهم معانيها لفهم آثارهم"([4]).

بهذه المادة المعجمية المزاوجة بين الأصالة ومواكبة التطور الحضاري، يفتخر الجُرّ بأن معجمه جامع لكل ما يمكن أن يطلبه طالب اللغة من مفردات، ومحافظ على التراث اللغوي القديم الموجود في بطون المعجمات القديمة، ومجدد ومضيف للألفاظ المولدة والمعربة والدخيلة.

---

[1] – الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

[2] – الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

[3] – نفسه، والصفحة نفسها.

[4] – نفسه، والصفحة نفسها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذا الجهد المعجمي الذي بذله الجُرّ جاء رغبة في إسداء خدمة للأمة العربية، وسداد فراغ، وتلبية حاجة لأبناء الضاد ودارسيها.

يؤدي الجمع دورا مهما في التصنيف المعجمي لمعجم لاروس: المعجم العربي الحديث، فنجد مزاوجة بين الألفاظ القديمة والألفاظ الحديثة، وهذا النوع من المعجمات يسميه الباحثون المعجم التطوري، ومن أمثلته المعجم الوسيط الذي يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام([1])، وكذلك المعجمات الحديثة كافة.

كما يلحظ أن معجم لاروس العربي ينتسب إلى رقعة جغرافية واسعة تسمى الوطن العربي؛ فيحوي ألفاظ الفصاحة العربية مقتبسا إياها من المعجمات القديمة، فهو معجم لغوي عام يشمل ألفاظ اللغة عامة، ويفسر معانيها، وليس مختصا بنوع واحد من المفردات كالأدوية أو المصطلحات العلمية، فمادته كبيرة، وضخمة، وكثيرة المداخل؛ لما يحويه – بالإضافة إلى المادة اللغوية – من مصطلحات علمية وفنية وتعريفاتها.

الوضع في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

يعد الوضع القضية الثانية من قضايا المعجم العربي، ويشكل عنصرا أساسيا في الدراسات المعجمية، فهو المنهج الذي يسلكه واضع المعجم في معالجة المدونة المعجمية التي جمعها في مرحلة الجمع، فبعد أن يقوم المؤلف المعجمي بجمع المفردات، التي يريد تضمينها في المعجم من مصادرها وبتصنيفاتها اللغوية المختلفة، ينظمها ويرتبها ويبوبها، وفقا لمنهج معين من مناهج الترتيب المتبعة في التأليف المعجمي.

وقد اعتنى المعجميون بقضية الوضع منذ القدم في محاولة لتنظيم المعجمات بطريقة أكثر يسرا في الاستعمال، فابن منظور (ت٧١١هـ) مبتكر مصطلحي الجمع والوضع بنى معجمه

---

[1] – – انظر: العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة ، ص:٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لسان العرب بعد انتقاده لمنهجيات سابقيه، وعدم إحكامهم وضعها؛ فيرى أن الأزهري (ت٣٧٠هـ) في معجمه تهذيب اللغة، وابن سيده (ت٤٥٨هـ) في معجمه المحكم لم يوفقا في وضع معجميهما؛ لأن الواضع " شرع للناس موردا عذبا، وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعى مربعا، ومنعهم منه. فقد أخر وقدم، وقصد أن يعرف فأعجم"([1]). ولم يقف الأمر عند لسان العرب، فالمعجمات التي ألفت بعده كان مؤلفوها يحرصون على تأسيس منهج للوضع يفضّل مناهج سابقيهم .

ويراد بالوضع كما يعرفه إبراهيم بن مراد :" المنهج الذي يعتمده المؤلف المعجمي في تخريج المدونة التي جمعها في المعجم" ([2]). فالوضع مرحلة من مراحل تأليف المعجم، تُعنى بوضع منهج معين لمعالجة الرصيد اللغوي المدون سابقا، وبه تصبح الألفاظ أو المصطلحات مداخل معجمية ذات وظائف في كتاب مدوّن، بعد أن كانت مفردات مشتتة، موزعة على جذاذات مستقلة، تحملها دون تصنيف مقصود"([3]).

ويعتمد الوضع على مسألتين مهمتين في التأليف المعجمي، هما: مسألة الترتيب ومسألة التعريف، ويعنى بمسألة الترتيب: " تبويب الرصيد، وتصنيفه داخل المعجم"([4])، وله مستويان أساسيان هما: الترتيب الخارجي للمداخل المعجمية، ويسمى الترتيب الأكبر، والترتيب الداخلي للمداخل المعجمية، وهو ترتيب المشتقات في المادة الواحدة ويسمى الترتيب الأصغر([5]).

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، المقدمة .

[2] – ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص، ص:١٠٥.

[3] – ابن مراد، إبراهيم، مسائل في المعجم، ص:١٣١.

[4] – ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص، ص:٦٧.

[5] – انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص:٩٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما مسألة التعريف فيقصد بها الإخبار عن الألفاظ المدونة بضروب من المعلومات تبيّن حدودها، وتظهر حقائق مفاهيمها، وترفع عنها أقنعة الغموض أو الإبهام"([1]). وسيتحدث البحث في الفصل اللاحق عن مسألة التعريف بالتفصيل.

يقف هذا المبحث على تطبيقات الوضع في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث، من خلال ثلاث مسائل، هي:

- مداخل معجم لاروس: المعجم العربي الحديث.
- الترتيب الخارجي لمعجم لاروس: المعجم العربي الحديث.
- الترتيب الداخلي لمعجم لاروس: المعجم العربي الحديث.

أولا: مداخل معجم لاروس: المعجم العربي الحديث.

المدخل في اللغة موضع الدخول، ويمثل مصطلح المدخل(المادة) في المعجمية عنصرا أساسيا يقوم عليه بناء المعجم، وهو عبارة عن الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى، أو المشتقات، وهو في اللغة العربية واللغات الاشتقاقية يتكّون غالبا من الحروف التي تكون البنية الأساسية الثابتة للكلمات في المشتقات، أي الجذر"([2]).ويعرف أيضا عند المعاصرين بـ(اللكسيم)، وهو الشكل المجرد للكلمة بعد التخلص من كل السمات غير الضرورية"([3]). وهذان التعريفان صالحان للمعجمات التي تقيم مداخلها على أساس الجذر الذي تلحق به كل المشتقات المتعلقة به، لا المعجمات التي تعدّ الكلمة في حد ذاتها مدخلا مستقلا، وهذه الملحوظة تقودنا إلى تعريف آخر أكثر شمولا للمدخل، إذ يعدّ المدخل كل" الكلمات أو

---

[1]- ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص، ص:٦٧.

[2] - وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني، ضمن أبحاث، في المعجمية العربية المعاصرة، الجمعية المعجمية، تونس، ١٩٨٦، ص: ٢١٢.

[3] - ر. ر. ك.هارتمان، المعاجم عبر الثقافات دراسات في المعجمية، ترجمة: هليل، محمد حلمي، مؤسسة الكويت للطباعة والنشر، الكويت، ٢٠٠٤م. ص:١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، ثم يرتبها، ثم يشرح معناها"([1]).فالمدخل هو الكلمة التي يريد المعجمي أن يشرحها، ويضعها في رأس المادة المعجمية بصورة مستقلة، ويدرج تحتها الشروح المتعلقة بها.

ويندرج المدخل ضمن تعريف مصطلح معجمي أشمل هو مصطلح (المادة)، فالمعجم في صورته العامة يتكون من المواد التي تتسلسل وفق ترتيب معين، وتشكل كل مادة من هذه المواد جزئية شبه مستقلة من وحدات مدونة المعجم. وتتألف هذه المادة من عنصرين أساسيين هما المدخل والتعريف، وهي تمثل البنية الكبرى، ويمثل التعريف البنية الصغرى"([2]).

المادة (البنية الكبرى) = المدخل + التعريف (البنية الصغرى)

من هنا يتضح الفرق بين مصطلحي المادة والمدخل؛ حيث يعنى بالمداخل " رؤوس مواد المعجم أو الألفاظ التي تطبع عادة ببنط غامق أو بلون مختلف، وتوضع بين أقواس، ثم تشرح وتعطى المعلومات المختلفة عنها" ([3]). وقد سماها العواضي بالمأخذ المعجمي([4]). بينما يفضل سمير استيتية تسمية المدخل بالكلمة المفتاح([5]).

وتعد دراسة المداخل الأساس الذي تقوم عليه الصناعة المعجمية، والدراسات التي تقوم حولها، " فالمدخل يمثل العمود الفقري لأي عمل يهدف في النهاية إلى صناعة المعجم"([6]). ودراسة الصناعة المعجمية في حقيقتها دراسة للمداخل من حيث كثافتها وأنواعها وترتيب

---

[1] – خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي،٢٠٠٣م، ص: ٢١.

[2] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م.ص: ٩٠.

[3]– القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،٢٠٠٣م،ص: ١١٧.

[4]– انظر: العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ص:١٣٨

[5]– استيتية، سمير، اللسانيات، عالم الكتب الحديثة، إربد، ٢٠٠٥م، ص: ٣٣٩.

[6]– فهمي، خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية ، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص: ١٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتوزيع المعلومات تحتها، وضبط ما يندرج تحتها، وما إلى ذلك مما يلزم إيراده تحت كل مدخل في سبيل تحقيق الغرض أو الوظيفة التي من أجلها صنف المعجم، أيًا كان نوع هذا المعجم"([1]).

١. كثافة مداخل لاروس: المعجم العربي الحديث

يقصد بكثافة المعجم كم المدخلات التي يضمها، وهو من المعايير التي يهتم بها المعجميون؛ لبيان أهمية معجم ما " فكلما زادت هذه المداخل ارتفعت قيمة المعجم، وعظمت فائدته لمستعمليه"([2]). فالكثافة تساعد في تقييم المعجم ووضعه في المكان الذي يناسبه بين المعجمات الأخرى؛ لذا ينبغي على المعجمي أن يعتمد معايير محددة مضبوطة أثناء اختيار مداخل معجمه من بين الذخيرة اللغوية أو المصطلحية التي يطلع عليها أثناء مرحلة الجمع.

يضم معجم لاروس: المعجم العربي الحديث ثلاثة وخمسين ألفا وخمس مئة (٥٣٥٠٠) مدخلا موزعا على جميع الحروف العربية على النحو التالي:[انظر: الجدول رقم(٧)]

توزيع المداخل على الحروف العربية في معجم لاروس العربي

الحرف	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د
عدد المداخل	٨١٠٣	١٩٦٢	٤٥٠٢	٤٩٢	١٦٧٢	٢٢٠٨	١٧٦٩	١٤٥٦
الحرف	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط
عدد المداخل	٤٠٨	١٨٦١	٩٣٠	٢١١١	١٦٩٥	١١١١	٥٥٠	٧٨٥
الحرف	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م
عدد المداخل	١٤٣	٢٣٧٨	١٠٠٧	١٤٣٦	٢٢١٤	١٥٢٩	١٣٠٠	٥٨٨٤
الحرف	ن	هـ	و	ي				
عدد المداخل	٢٢٥٨	١٣٧١	١٤٢٢	٢١٠				

[الجدول رقم (٧)]

---

[1]– نفسه، والصفحة نفسها.

[2]– القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: ٢٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يكتسي هذا الجدول أهمية كبيرة حيث بين لنا بالتفصيل كيف جاء الإحصاء السابق في مستوى الكم، ولهذه الأرقام أهميتها لأنها تعكس الوعي النظري من قضيتي الجمع والوضع، فحجم المادة يحدد جمهور المستفيدين من المعجم، وقد درجت معظم المعجمات المخصصة للطلاب على ذكر مقدار المادة المضمّنة فيها وطريقة انتخابها.

ولما كان ترتيب معجم لاروس ترتيبا نطقيا لا جذريا، بمعنى أنه لم يحفل بترتيب المشتقات من ناحية صرفية، وإنما استخدم الترتيب حسب نطق الكلمة، سواء كانت الكلمة فعلا مزيدا أم مجردا أم اسما ثلاثيا أم رباعيا ... فإن مداخل الحروف جاءت متفاوتة من حيث الكم، فنجد مثلا مدخل حرف الهمزة أكثر المداخل كمّا في حين نجد مداخل حرف الظاء أقلها، بينما جاءت بقية المداخل متفاوتة نسبيا وهذا يعود إلى طبيعة الترتيب النطقي للكلمة بصرف النظر عن مشتقاتها.

٢. الفئة التي وجه إليها المعجم

لا نجد في مقدمة " لاروس "تحديدا للفئة التي وجه إليها المعجم بالضبط، إلا عبارة تبين أنّ المعجم وجّه إلى كل أبناء الضاد ودارسيها، يقول الجُرّ:" منذ عشرين سنة يتنازعني عاملان: عامل الرغبة في إسداء خدمة لأبناء الضاد ودارسيها من الأجانب"([1])، كما وجه هذا العمل ليكون" أداة سهلة الاستعمال حتى على المبتدئين الذين يعانون الأمرين في البحث عن الكلمات في مصادرها" ([2]).

وكان من الضروري على مؤلف المعجم أن يُحدد في مقدمة معجمه الفئة التي وجه إليها المُعجم، ومن الذي يستعمله، ولأي مرحلة من المراحل السّنية أو الدراسية أُلِّف، حتى يتسنى لمن

---

[1] – الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

[2] – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يريد اقتنائه ولمستعمله معرفة ما إذا كان مناسبا له أم لا، ومن المؤسف ألا نجد ذلك واردًا في أغلب المعجمات الحديثة التي اطلع عليها الباحث.

فعلى سبيل المثال لا يوجد في مقدمة " القاموس الجديد للطلاب " تحديد للفئة التي وجه إليها المعجم بالضبط، إلا عبارة تبين أنّ المعجم وجّه إلى كل الطلبة، وهي: "وقد أشار علينا الأستاذ محمود المسعدي وزير التربية القومية آنذاك، عندما اطلع على بعض النماذج من حروف هذا المعجم أن يقع اقتصار معجمنا على الطلبة"([1]).

ويبيّن جبران مسعود أن المعجم موجّه للمراحل الابتدائية والإعدادية، والثانوية، وقال "وضعنا" رائد الطلاب "بعد دراسة دقيقة سبرنا بها الطاقات اللغوية والثقافية عند الطالب، وخلصنا منها إلى تصفية المُمات من المفردات، أو النادر استعماله، وإلى تبسيط المعاني حتى تلائم السن والإدراك، وإلى الإبقاء على كل ما قد يمر به الطالب في المرحلتين الابتدائية والإعدادية وحتى الثانوية إلى حد"([2]).

وأشار ناشر" الوافي "إلى أن الشيخ عبد الله البستاني قد اختصر" فاكهة البستان "أو الوافي من معجمه" البستان "ليجعل منه مُعجما عمليا "يجد فيه الطالب ما يحتاج إليه في دراسته، ويجد فيه المثقف ما يحتاج إليه في شؤون حياته"([3]).

كما ورد في تصدير الدكتور إبراهيم مدكور أن" المعجم الوجيز اكتفى من المادة اللغوية بما يتلاءم مع مراحل التعليم العام"([4]). وفي آخر كلام الدكتور شوقي ضيف عند إيراده طريقة

---

[1] – ابن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسيي ألفبائي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩١م.المقدمة، د ص.

[2] مسعود، جبران، رائد الطلاب، معجم لغوي عصري، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ص:٧.

[3] – البستاني، عبد الله، الوافي، معجم وسيط للغة العربية، دط، بيروت ، مكتبة لبنان، ١٩٩٠، دص.

[4] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز،د ط ، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٠م. تصدير الدكتور مدكور إبراهيم، ص ز.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

استخدام " المعجم الوجيز "نجد عبارة صريحة تحدد المستفيد من هذا المعجم" وبعد فإنَّ هذا المعجم يسرُّه أن يُقدم هذه الطبعة من المعجم الوجيز لطُلاب الصف الأول الثانوي، وفاء لعهد قديم التزم به لوزارة التربية والتعليم بوضع معجم عصري لطلابها"([1]).

كما لم يعثر الباحث في مقدمة " المعجم العربي الميسر" على أية عبارة تبين لنا المستفيد من هذا المعجم ، والأمر نفسه بالنسبة لمعجمات دار الراتب، والمفضّل، والهدى، والمتقن. ويرجع عدم ذكر الفئات التي وجه إليها المعجم إلى عدة أسباب، منها:

١- أن الغرض الأوّل لهؤلاء المؤلفين هو غرض تجاري، وليس تعليميا تربوياً، ويُصرحون أن معاجمهم صالحة لكل الفئات حتى تكون نسبة اقتنائها كبيرة، فلو حددت فيها الفئة لكان الإقبال عليه واقتناؤه محدوداً فلا يحقق العائد المرجو.

٢- أن المتطلبات اللغوية لكل مرحلة تعليمية أو عمرية لا تُعرف بدقة، ولا توجد دراسات عن المادة التي تحتاجها كل مرحلة من المراحل، يقول عبد القادر المهيري:" لا شك أنه ليس لدينا إلى حدّ الآن من المقاييس العلمية، ما يمكّننا من التحديد الموضوعي للرصيد المعجمي الصالح لكل مستوى من مستويات التعليم، اعتبارا لمُقتضيات التعليم من ناحية، ولما هو متداول من النصوص وكتب المطالعة في مدارسنا، ويعقب قائلا : " لكن لا نظنُّ أنَّه من الحكمة التعلُّل بمثل هذه الصعوبات لإرجاء وضع المعاجم المبسطة التي تخفف من عبء تعلُّم العربية على ناشئتنا فلا تقتضي من الجهد إلاَّ ما يتماشى مع مستواهم الذهني ولا مع الوقت إلا ما يتناسبُ مع النتيجة المرجُوة"([2]).

---

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طريقة استخدام المعجم الوجيز .

[2] – ابن هادية ، علي وآخرون، القاموس المدرسي، كلمة الدكتور عبد القادر المهيري، د ص.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما الغرض من المعجم فيُعتبر من أهم الأمور التي ينبغي أن يُدركها مؤلف المعجم، ويضعه في مُقدمته، يقول حكمت كشلي فوّاز: "من مواطن الشكوى عدمُ تمثُّل المؤلفين للغرض من المعجمات"([1]).

وقد عبر خليل الجُرّ عن الغاية من تأليف معجمه، إذ كان تأليف هذا المعجم استجابة لطلب دار لاروس في وضع معجم يكون الأول من نوعه في اللغة العربيّة، والتي توازت مع رغبة المؤلف في إسداء خدمة لأبناء الضاد ودارسيها من الأجانب بتأليف معجم حديث([2]).

٣. أنواع المداخل في معجم لاروس: المعجم العربي

تتنوع المداخل في المعجم حسب المعيار الذي تندرج تحته. ويعتمد الباحث معيارين للوقوف على أنواع المداخل في معجم لاروس: المعجم العربي.

---

[1] – كشلي، حكمت ، اهتمام اللبنانيين بتيسير المعجم العربي، ص :١٤١.

[2] – انظر: الجر، الخليل، لاروس المعجم العربي الحديث، المقدمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- **المعيـــار الأول** يقسم المداخل في المعجم حسب أصنافها، وعلى هذا الأساس يظهر نوعان من المداخل: مداخل عامة وأخرى خاصة. ووفق هذا المعيار تنقسم المعجمات إلى معجمات عامـــة ومعجمات مختصة. فالمعجمات العامة تكون مداخلها مشتركة تتعدد دلالاتها بتعدد الأسيقة التـــي توضع فيها"([1]) فهي ألفاظ لغوية عامة تندرج تحتها كل مفردات اللغـــة مـــن أســـماء وأفعـــال وحروف، وتتغير دلالتها بتغير السياق.

والمعجمات المختصة تحمل مداخلها " مضمونا مفهوميا ثابتا تخـــتص بـــه، فتـــدق حتـــى تستعصي- في المبحث الواحد على الأقل – على الاشتراك، وتصير أحادية الدلالة قائمة بـــذاتها خارج السياق"([2]).فلا تتغير دلالاتها مهما تغير السياق في العلم الواحد، وهذه المداخل عبارة عن مصطلحات العلوم والفنون .

وطبيعة مداخل معجم لاروس: المعجم العربي الحديث تتكون من ألفاظ لغوية عامـــة مـــن أسماء وأفعال وحروف، متغيرة الدلالة بتغير أسيقتها، ومـــصطلحات علميـــة وفنيـــة، وألفـــاظ حضارية ثابتة الدلالة في مجملها. كما يضم المعجم أيضا ألفاظا معربة ودخيلة، وألفاظا تراثية. وقف عليها خليل الجر أثناء حديثه عن المداخل المدونة في المعجم، يقول" حتى اجتمعت لـــدي عشرات الألوف من البطاقات التي رحت أقارن بينها وأختار منها المصطلحات الأكثر استعمالا مع تعريفاتها العلمية، مفضلا ما كان منها من أصل عربي على الدخيل، كلما كان ذلك ممكنـــا، دون العدول عن إثبات اللفظة الدخيلة في محلها إذا كانت شائعة الاستعمال" ([3]).

---

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ٨٥.

[2] – ابن مراد، إبراهيم، المصطلحية وعلم المعجم، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العدد٨، تونس، ١٩٩٢م. ص : ١١.

[3] – الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، المقدمة، ص د.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد أراد خليل الجر أن يكون معجمه ملائما لحاجيات العصر، ليعين المستعمل على تحديد معاني الألفاظ والمصطلحات الجديدة والغامضة، يقول " فرأيت لزاما عليّ إعادة سبكه سبكا جديدا كاملا، وإدخال هذه المصطلحات الجديدة تمشيا مع تقدم العلم، وإعادة النظر في التعريفات اللغوية والعلمية القديمة بحيث تصبح أكثر وضوحا، وأسهل فهما مما كانت عليه. فلا يحتاج الطالب إلى معجم لفهم تعابيرها"([1]). [انظر المشجر رقم (١)أ، ب].

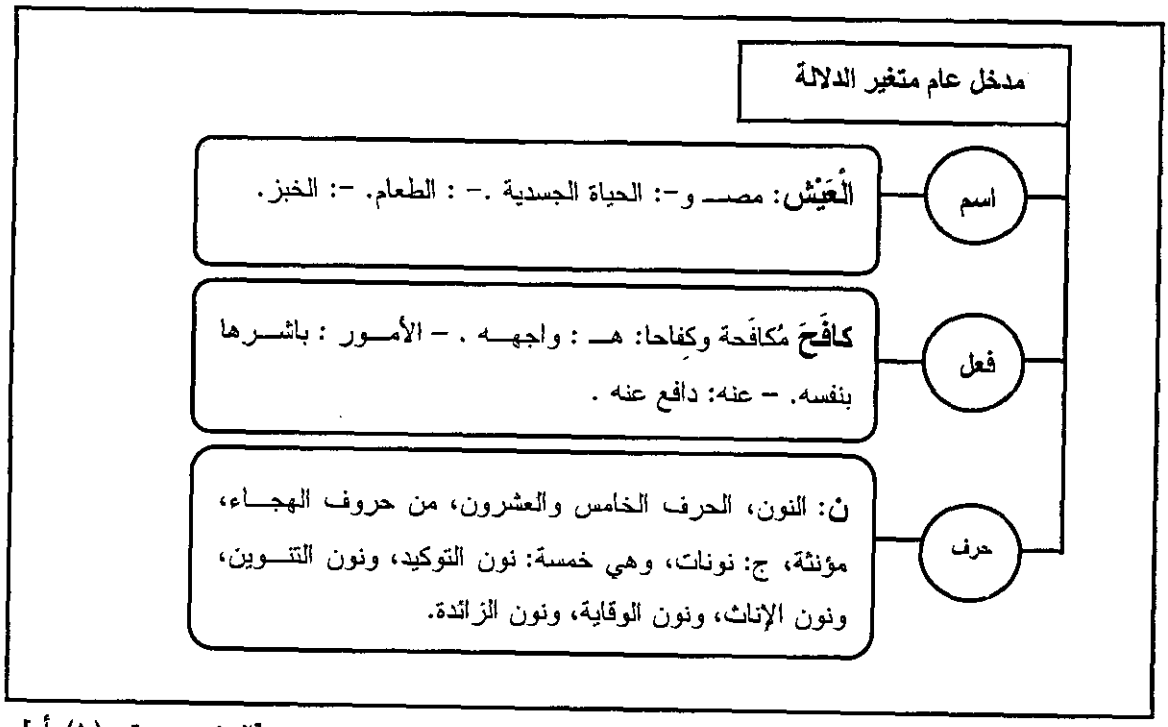

[المشجر رقم (١) أ]

[1] – الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، المقدمة، مقدمة المؤلف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

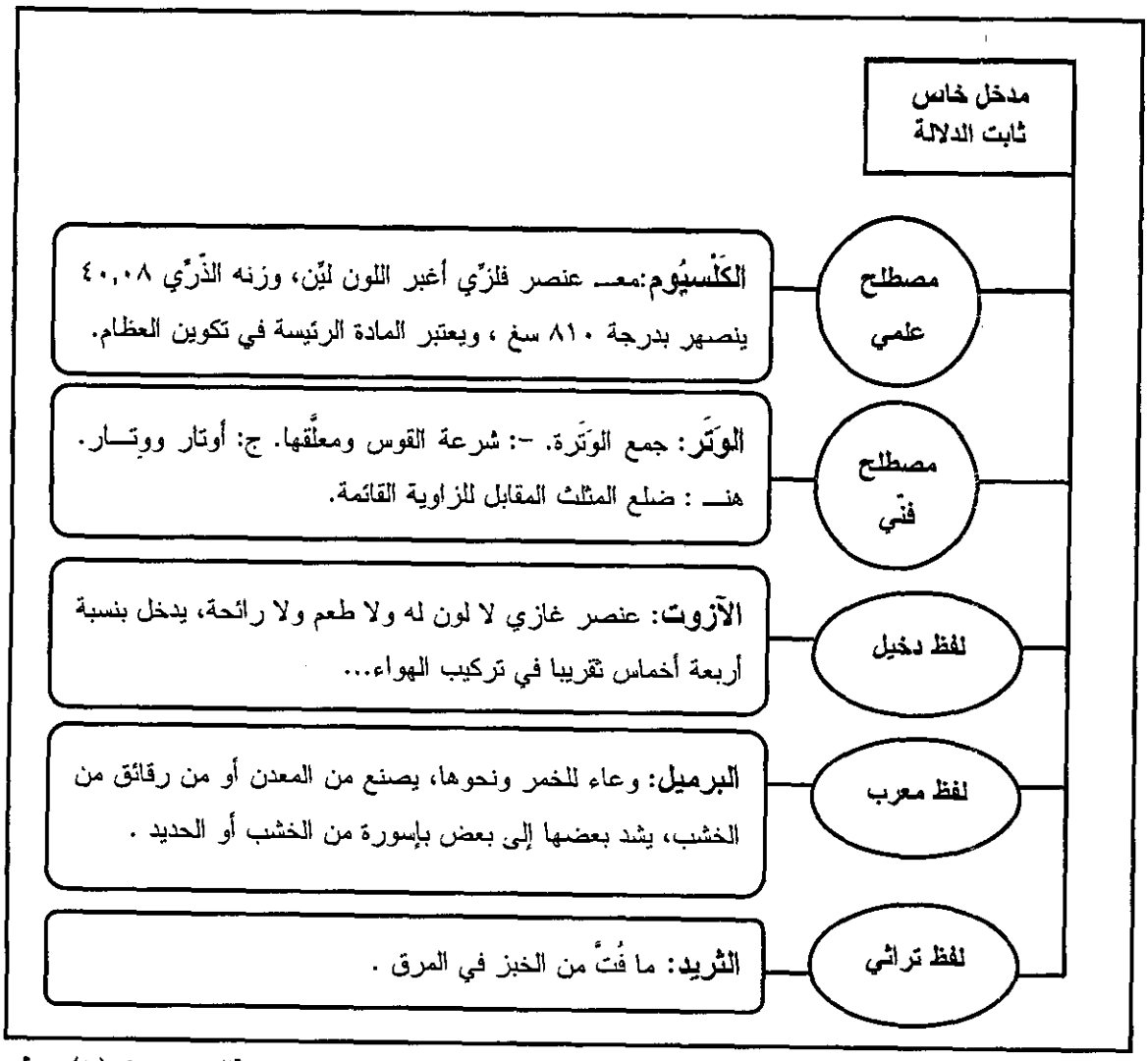

[المشجررقم(١) ب]

يتضح من خلال المشجر (أ+ب) أن الكلمات(الْعَيْش، كافَحَ، ن، الكَلْسيُوم، الـوَتَر، الآزوت، البرميل، الثريد)([1]) التي أدرجت في معجم لاروس العربي متنوعة، فنوع منتم إلى اللغة العامـة كالأسماء والأفعال والحروف، وهذا يدوّن في المعجم اللغوي ويعبّر عن التجربة الجماعية للغتنـا العربية، ونوع منتم إلى لغة العلوم، فتكون مصطلحات علمية أو فنية، يتخللهـا ألفـاظ معربـة ودخيلة، وأما الألفاظ التراثية فقد ذكرت في المعجم؛ لأن هذا المعجم وغيره من معجمات الألفاظ الحديثة، اعتمدت في مصادرها، في الغالب، على المعجمات القديمة.

[1] – انظر: الجر، خليل، المعجم العربي الحديث، مادة:((الْعَيْش،ص:٨٦٤ ،كـافَحَ، ص:٩٨١، ن، ص:١١٨٠، الكَلْسيُوم، ص:١٠٠٦، الوَتَر، ص: ١٢٧٣، الآزوت، ص:٣ ، البرميل، ص: ٢٣١ الثريد، ص:٣٦٣).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ورغم انتشار عدد كبير من المصطلحات العلمية والفنية، والألفاظ الحضارية المستحدثة لمستعمل المعجم، إلا أنه يبقى في حاجة إلى الكلمات التراثية، التي لا يجوز إهمالها؛ لكي لا يكون انقطاع ماضي الأمة عن حاضرها، والتراث عن الحداثة.

أما الكلمات المعربة والدخيلة([1]) فقد ضمّن خليل الجر معجمه عددا لا بأس به من الكلمات التي أصولها غير عربية، وهو أمر طبيعي كما في معجمات اللغة، غير أنه أشار في بعض منها إلى أصولها الأعجمية، وأهمل ذكر ذلك في بعضها الآخر، وهو عيب وتقصير يخلّان بمنهجية البحث.

لا شك أن الهدف الذي سعى إليه خليل الجر كبير، طمحت إلى تحقيقه عدة معجمات عربية حديثة، على رأسها معجمات مجامع اللغة العربية، وهو الهدف الشمولي من خلال إضافة مداخل ودلالات أخرى؛ تمشيا مع الاستعمال وتقدم العلم، إلا أن هذه المعجمات التي ابتغت الشمول اعتراها القصور، ولم تحقق هذا المطلب؛ لأن الألفاظ اللغوية لا سيما المصطلحات العلمية والفنية تتسم بالتجدد المستمر والتنوع. ناهيك عن الابتكارات والاكتشافات العلمية المتوالية.

- **المعيار الثاني:** معيار البنية، حيث تقسم المداخل في المعجم حسب بنيتها إلى ثلاثة أنواع ([2]):

- مداخل بسيطة: وهي المداخل التي تظهر مجردة من غيرها، ومستقلة بنفسها صرفيا. فهي تتكون من عنصر واحد فقط.

- مداخل مركبة: وهي المداخل التي تمزج فيها وحدتان؛ لتعطي دلالة واحدة، وتتضمن هذه الأنواع من المداخل المركبات كالمركب المزجي والإضافي والمنحوتات والمقتطعات التي لا يتجاوز تركيبها عنصرين.

---

[1] - الدخيل: هو لفظ أجنبي دخل العربية دون تغيير. والمعرب: هو لفظ أجنبي غيّره العرب ليكون على منهاج كلامهم. انظر: عيسى جورج، المُعرب و الدخيل في المعجم المدرسي، مجلة التراث العربي، العدد(٨٥).

[2] - انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ٨٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- مداخل معقدة: وهي المداخل التي تتشابك في تشكيلها مجموعة من الوحدات والعناصر، وتعطي في مجموعها دلالة واحدة، وتشمل العبارات المسكوكة والمصطلحات العلمية المعقدة، والمنحوتات وغيرها. وتوضيحا لهذه الأنواع في معجم لاروس العربي. [انظر الحقل المشجر رقم(٢)].

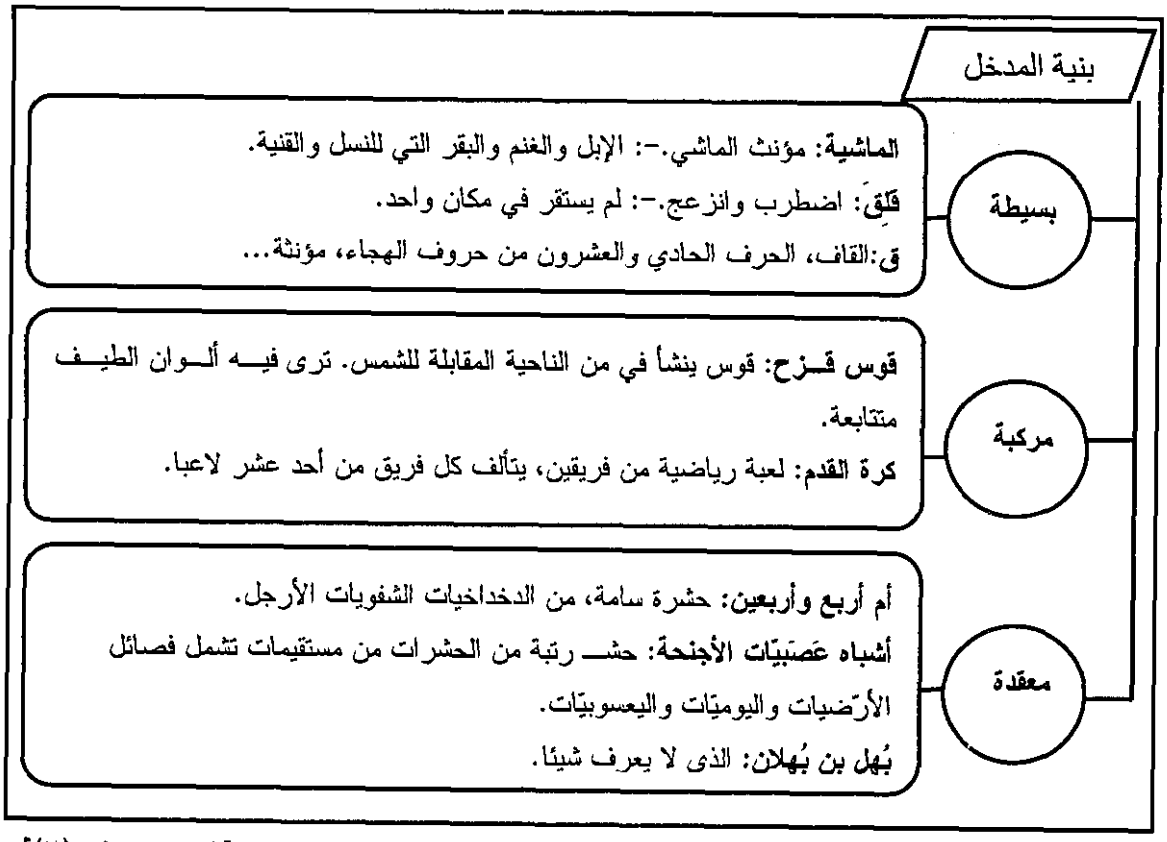

[المشجر رقم (٢)]

ومع شمول معجم لاروس للأنواع الثلاثة من المداخل، إلا أن نسب ورودها فيه جاءت متفاوتة، ويبين الجدول الآتي هذه النسب: [انظر الجدول رقم(٨)].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أنواع المداخل وعدد مرات ورودها في معجم لاروس

نوع المدخل	عدد مرات الورود	نسبة الورود%
بسيط	٥٢٧٦١	%٩٨,٦٢
مركب	٧٣٣	%١,٣٧
معقد	٦	%٠,٠١
المجموع	٥٣٥٠٠	%١٠٠

[الجدول رقم(٨)]

يوضح الإحصاء السابق أن جلّ مداخل معجم لاروس العربي جاءت مداخل بسيطة متألفة من عنصر واحد(الماشية، قلق، ق...)([1]) وهذا يعطي مؤشرا على أن ألفاظ المعجم اتسمت بالاقتصاد اللغوي، وهو مبدأ يقوم على تيسير الاتصال، وهو أمر يدعو إليه العلماء، وخاصة أن اللغة العربية لغة اختزال، شريطة أن يكون المدخل البسيط مقبولا في اللغة، وغير ناب عنها وعن تراكيبها. أما المداخل المركبة(قوس قزح، كرة القدم، البرمائيات...)([2]) فقد جاءت نسبتها أقل بكثير من المداخل البسيطة لأن هذا المعجم يصنف على أنه من معجمات الألفاظ لا من المعجمات المختصة. بينما يكاد يخلو معجم لاروس العربي من المداخل المعقدة، فلم يعثر البحث إلا على هذه المداخل (أم اربع وربعين، أشباه عَصَبيّات الأجنحة، بُهل بن بُهلان، حي العالم المائي، قرد الهند المقدس، مستورات الزهر الوعائية)([3]).

---

[1] – انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مادة(الماشية، ص: ١٠٥٥، قلق، ص:٩٦٦، ق، ص: ٩٢٥)

[2] – انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(قوس قزح، ص: ٩٧٤، كرة القدم، ص:٩٩٥، البرمائيات، ص:١٣١).

[3] – انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(أم اربع وربعين، ص:١٦٥، أشباه عَصَبيّات الأجنحة، ص:١٠٠، بُهل بن بُهلان، ص: ٢٥٣، حي العالم المائي، ص: ٤٧٤، قرد الهند المقدس،ص:٩٤٢، مستورات الزهر الوعائية، ص:١١٠٩).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانيا: الترتيب الخارجي لمعجم لاروس: المعجم العربي الحديث

الترتيب لغة: جعل كل شيء في مرتبته. ورتبه ترتيبا: أثبته([1]). ويقصد به عند البـاحثين المتخصصين في المعجمات وقضاياها: الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية، وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ، أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسرعة، أي من غيـر أن يضيع وقتا أو يبذل جهدا([2]).

ويعد الترتيب الخارجي للمداخل المعجمية شرطا لوجود المعجم، فبدونه يفقد العمل قيمتـه المرجعية، ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيـب([3]). ويهدف الترتيب الخارجي بصورة أساسية إلى التيسير على مستعمل المعجـم؛ فيحـصل علـى مطلبه بسهولة ويسر، من غير أن يضيع وقتا في تقليب صفحات المعجم بحثـا عـن المـدخل المراد، ويعد هذا النوع من الترتيب " من أولى الاختيارات التقنية التي ينبغي على المعجمي أن يجابهها، فهي تؤثر بصورة مباشرة على منهجيته في معالجة المخزون اللغوي المعروض فـي المعجم"([4]).

ويبدو أن هناك إشكالية كبيرة في ترتيب المداخل في المعجم العربي قديما وحديثا، فقد كانت المعجمات العربية تنطلق من الأصول اللغوية (الجذر) لكنها ما تلبث أن تختلـف فـي ترتيـب الألفاظ تحت هذا الجذر، فمنها ما اختار الترتيب الألفبائي الذي ينسب إلى نـصر بـن عاصـم الليثي، ومنها ما اختار الترتيب الصوتي الذي ابتدعه الخليل بن أحمد .

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (رتب).

[2] – القاسمي، علي، ترتيب المعجم العربي، مجلة اللسان العربي م.١٩٨٢,١٩م.

[3] – انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ٩٨.

[4] – نفسه، والصفحة نفسها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبناء على هذا الاختلاف صُنِّفت المعجمات العربية مدارس حسب ترتيب المداخل في تلك المعجمات، وحتى هذا التقسيم إلى مدارس اختلف فيه الباحثون المحدثون؛ فحسين نصار في كتابه المعجم العربي، يقسم المدارس المعجمية العربية إلى أربع مدارس، هي:مدرسة الترتيب الصوتي والتقاليب، وتضم معجم العين والبارع والتهذيب والمحيط والمحكم، ومدرسة الترتيب بحسب الأبنية، وتشمل معجمات الجمهرة والمقاييس والمجمل، ومدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر (القافية)، وتشمل معجمات الصحاح والعباب ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس، ومدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل، وتضم معجمات أساس البلاغة ومعجمات اليسوعيين والمعجمات الحديثة عامة([1]).

وجون هيوود في كتابه المعجمية العربية يقسّم المعجمات العربية إلى ثلاثة أقسام، معجمات التقليبات، ومعجمات الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر، ومعجمات الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل ([2]).

ومحمد أحمد أبو الفرج قسّم المعجمية العربية إلى قسمين، معجمات الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل أو بحسب الأواخر، ومعجمات الترتيب الصوتي([3]).وقسم الدكتور حميد العواضي المعجمية العربية إلى الأقسام الآتية: متوسعا فيها فيظهر عنده، الترتيب المخرجي، والترتيب الألفبائي، والترتيب التقفوي، والترتيب الجذري، والترتيب النطقي، والترتيب الأصولي([4]).

أما علي القاسمي في كتابه المعجمية العربية فقد توسع في تعداد أنماط ترتيب المداخل في المعجمات العربية، فرأى أنها ثمانية أنماط، جاءت كالآتي: الترتيب العشوائي، والترتيب

---

[1] – نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، الفصل الثاني

[2] – هيوود، جون، المعجمية العربية، ترجمة، غزوان، عزاء، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٤، الفصل الثاني.

[3] – أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص:٩٦٦.

[4] – العواضي، حميد، المعاجم اللغوية المعاصرة، ص: ٣٢– ٣٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبوب، والترتيب الموضوعي، والترتيب الدلالي، والترتيب النحـــوي، والترتيـــب الجـــذري، والترتيب التقليبي، والترتيب الهجائي(الأبجدي والألفبائي والصوتي)([1]).

وقد دارت نقاشات كثيرة حول هذه المدارس، ومؤسس كل مدرسة وخصائصها وعيوبهـــا والمعجمات التي تضم إليها أو تخرج منها. والترتيب أي ترتيب في نهايته "وسيلة من وســـائل تحقيق الغاية التي صنف من أجلها المعجم، ولهذا ينبغي تقويم هذه الوسيلة في ضوء الغاية التي يتوخاها المعجم والجمهور الذي يرمي إلى خدمته. فإذا كان الترتيب مناسبا للغاية كان جيدا وإلا فلا"([2]).

وعلى الرغم من اختلاف الباحثين في الطرق والترتيبات المتبعة في المداخل المعجمية، فإنّ ثمة اتفاقا بينهم على الأنواع الآتية من الترتيبات، الترتيب الجذري، والترتيب التقليبي والهجائي بأنواعه الثلاث(الأبجدي والألفبائي والصوتي) والتي لم يبق منها في العصر الحـــديث ســـوى الترتيب الألفبائي بنوعيه: الجذري بحسب الأوائل، والنطقي الحديث الذي اقتبـــسته المعجمـــات العربية من المعجمات الغربية، وهو لا يعترف بالجذر اللغوي للكلمات، بل يعتمد الأساس النطقي للكلمة بقطع النظر عن أصول الكلمات وزوائدها([3]). ولكل من هذين الترتيبين الألفبائي الجذري والألفبائي النطقي إيجابيات وسلبيات.

يتفق عدد من الباحثين([4]) على أن الترتيب الألفبائي الجذري يحافظ علـــى شـــمل الأســـرة اللفظية؛ إذ يجمع المشتقات من جذر واحد في مادة واحدة، وتحت مدخل واحد، مما ييسر علـــى القارئ فهم العلاقات الاشتقاقية والدلالية بين أفراد الأسرة اللغوية الواحدة، بالإضافة إلـــى أنـــه

---

[1] – القاسمي، علي، المعجمية العربية، ص:٤٨.

[2] – القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: ٦٤.

[3] – القاسمي، علي، المعجمية العربية، ص:٦٧.

[4] – من هؤلاء الخطيب، أحمد شفيق، في بحث من قضايا المعجم المعاصرة، ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة ، ص: ٦٢٦. – القاسمي، علي، في المعجمية العربية، ص: ٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يؤدي إلى الاقتصاد في المعجم؛ وذلك لعدم اضطرار المعجمي إلى إعادة تعريف كل لفظة مشتقة، لأن المشتقات تشترك في معنى عام.

وفي الوقت نفسه لا يغفل الباحثون عن تسجيل مساوئ الترتيب الألفبائي الجذري في صعوبة ترتيب المشتقات في المادة الواحدة، مما يتطلب قدرا من المعرفة عن قواعد الصرف العربي، كما إن كثيرا من المتعلمين وغير المتخصصين لا يستطيعون استخلاص الجذر من الكلمة التي يبحثون عن معناها في المعجم؛ فبعضهم لا يعرف أن جذر كلمة (استعلامات) هو (ع ل م)، وجذر كلمة (تيمم) هو (ي م م)، وجذر كلمة (مُناخ) هو (ن و خ) وهكذا تتفاقم صعوبة استعمال المعجم، ثم إن كثيرا من الكلمات المعرّبة لا جذر لها؛ فيضطر المعجمي إلى إدراجها في المعجم ألفبائياً، مثل (سنتمتر) و (منجنيق) و (رادار)... . بالإضافة إلى صعوبة معرفة الجذر اللغوي لبعض الكلمات، التي لا يقطع حتى المعجميون في جذرها الحقيقي، مثل كلمة ميناء التي يرجعها المعجم الوسيط إلى الجذر(م ن أ)، ويرجعها المعجم العربي الأساسي إلى الجذر (ون ي)([1]).

ومن هنا جنح المعجميون المعاصرون إلى استعمال طريقة أسهل وأسرع وأفضل بالنسبة لمستخدمي المعجم، فاستخدموا الترتيب الألفبائي النطقي الذي لا يعترف بالجذر اللغوي، ويشتت الأسرة اللغوية الواحدة، ورأوا أن الاتجاه الألفبائي النطقي كان طبيعيا في عصر النهضة بخاصة بعد الاطلاع على قواميس الأجانب من حيث إن ترتيبها أسهل والوصول إليها أعجل([2]).

---

[1] – انظر: القاسمي، علي، المعجمية العربية، ص:٦٦.

[2] – انظر: الخطيب، أحمد شفيق، في بحث من قضايا المعجم المعاصرة، ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة ص: ٦٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولكن في المقابل اعترض بعض الباحثين على هذا الترتيب، ورأوا أنـــه " تقليـــد أعمـــى للمعجمات الأوروبية من غير تمييز بين خصائص العربية واللغات الأوروبية"([1]) وإن من شأن اتّباع هذا المنهج النطقي الإساءة إلى جوهر اللغة العربية وروحها؛ وذلك لأن العربية كأخواتهـــا الساميات قائمة على الترابط العضوي، فكل جنوح بها في دائرة تصريف الأفعال عن الانـــدراج تحت الجذر، يؤدي إلى التفسيخ، وضياع الرؤية الشمولية المترابطة للغـــة([2]). وإذا كـــان مـــن الضروري اتباع هذا المنهج على اعتبار السهولة والعجلة، فيمكن أن يطبق في معجمات الأطفال في مراحل الدراسة الأولية، وفي معجمات المصطلحات كتعريفات الجرجـــاني وكليـــات أبـــي البقاء([3]).

وفي خضمّ هذه الإشكالية بين الترتيب الألفبائي الجذري والألفبائي النطقي لا بد من اعتماد رأي موفق بين الموقفين، يعتمد على المزاوجة بين الترتيبين، يقول أحمد الخطيب :" إن اعتماد الترتيب الألفبائي الأصولي(الجذري) مطعّما بألفبائية المنطوق هو الحل الأمثل لقضية الترتيـــب في المعجمية المعاصرة ([4]). ويكون ذلك بترتيب المداخل ألفبائيا حسب الأصول(الحرف الأول فالثاني فالثالث) ثم ترتيب الكلمات التي لا جذر لها (الدخيلة) نطقيا في المادة نفسها.

وبالعودة إلى الترتيب الألفبائي للكلمات لا الجذور، وطبقا لهذا الترتيب، فإن مفردات المعجم ترتب ألفبائيا حسب كتابتها ولا تجمّع تحت جذورها. وهو الترتيب المتبع في المعاجم الأوروبية والأمريكية الحديثة. أما بالنسبة للغة العربية فقد فكر أحد اللغويين العرب وهو علي بن الحـــسن

---

[1] – الحمزاوي، محمد رشاد، نقلا عن عبد الرحمن عفيف، من قضايا المعجمية المعاصرة، مجلة مجمع اللغـــة العربية الأردني، ص: ٣٣.

[2] – العلايلي، عبد الله ، معجم المرجع، المقدمة.

[3] – انظر: الخطيب، أحمد شفيق، في بحث من قضايا المعجم المعاصرة، ضمن كتاب في المعجميـــة العربيـــة المعاصرة ص: ٦٢٨.

[4] – السابق، ص: ٦٢٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الهنائي المشهور بكراع، أو كراع النمل (ت ٣١٠ هـ) في المنهج الألفبائي النطقي الذي تبنته معجمات اللغات اللاتينية، وطبقه في معجم له عنوانه "المنجّد في اللغة" حيث رتبت كلمات جزء كبير من هذا المعجم ترتيبا هجائيا بحسب أوائلها بغض النظر عن كونها أصلية أو مزيدة ([1]).

ولكن هذا الترتيب لم يلق انتشارا أو قبولاً من طرف المعجميين العرب الآخرين الذين شعروا أنه يؤدي إلى التعتيم على العلاقات الصرفية والدلالية القائمة بين أفراد الأسرة اللفظية الواحدة المشتقة من نفس الجذر([2]).

ومعجم لاروس: المعجم العربي الحديث رُتِّبَ وفق منهج الترتيب الألفبائي النطقي، حيث قسّم الجُرّ المعجم وفق هذا المنهج إلى ثمانية وعشرين بابا، ثم رتب الكلمات ألفبائيا كما تنطق، حسب حروفها الأولى دون مراعاة الحروف الأصلية أو المزيدة، "فالكلمة ترِدُ في المعجم كما تُنطق أو تلفظ، ويتتابع ارتباط الحرف الأوّل منها بما يليه من الحروف في الباب الواحد وفقا للتسلسل الألفبائي([3]). وهو ما يسميه علي القاسمي بالترتيب الألفبائي للكلمات لا الجذور أي أنّ الكلمات لا تجمع فيه تحت جذورها([4]).

ويبدو أن هذا المنهج قد بُعث على يد بعض المؤلفين الذين تأثروا بالمعجميين الغربيين الذين يُرتبون كلمات معجماتهم حسب نطقها، رغم أن اللغة العربية ليست كنظيرتها الأوروبية من حيث الخصائص، إلا أننا نجد العرب – لاسيما اللبنانيين – قد تأثروا بهم فألفوا ورتّبوا على منوالهم،

---

[1] – القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص: ١١٦.

[2] – القاسمي، علي مقال بعنوان" الخصائص المميزة الرئيسة للمعجمية العربية"، في مجلة اللسان العربي العدد ٤٧. ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ص:١٣

[3] – المعتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، العدد١٢ ، ١٩٩٦م، ص:٢٤١ .

[4] – انظر :القاسمي علي، الخصائص المميزة الرئيسية للمعجمية العربية، مجلة اللسان العربي، العدد:٤٧، ص:١٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي هذا يقول الحمزاوي:" إننا نعتقد أنّ المعجم ليس مجرد نظرية لغوية بحتة، بل إنّه يستمد كثيرا من مقوماته من مذاهب أصحابه الأيديولوجية والاجتماعية"([1]).

ثم توالت بعد ذلك المعجمات التي اعتمدت المنهج الألفبائي النطقي أساسا لترتيب كلماتها أو مداخلها إلى أن كثُر عددها، ورغم ذلك نجد بعض المؤلفين المعجميين الذين أبوا إلا أن يختاروا المنهج الجذري لترتيب مفردات معجماتهم، باعتباره الأنسب للغة العربية كلغة اشتقاقية بخـــلاف بعض اللغات الأروبية. ويبين الجدول التالي المعجمات مع المنهج الذي اتبعته: [انظر الجدول رقم ٩(أ)،(ب)].

المعجمات ومناهج ترتيبها

المعجمات		المؤلف	الترتيب الجذري	الترتيب النطقي
معجمات عامة				
لسان العرب	إعادة ترتيب	محمد النجار المصري		*
القاموس المحيط	إعادة ترتيب	محمد النجار المصري		*
تجديد صحاح الجوهري	إعادة ترتيب	نديم مرعشلي وزميله.		*
المصباح المنير		الفيومي	*	
النفيس		خليفة التليسي	*	
المعجم الوجيز		مجمع اللغة العربية المصري	*	
المعجم الوسيط		مجمع اللغة العربية المصري	*	
المعجم الكبير		مجمع اللغة العربية المصري	*	
معجم متن اللغة		الشيخ أحمد رضا	*	
المرجع([2])		عبد الله العلايلي		*
الهادي إلى لغة العرب		حسين سعيد الكرمي		*
المعجم العربي الأساسي		المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون	*	
المجموع	١٠		٧	٥

[الجدول رقم ٩ (أ)]

---

[1] – الحمزاوي، محمد رشاد، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ، ص:٥٢.

[2] – المرجع هو من المعجمات المتمثلة لمنهج الترتيب الألفبائي النطقي ، والواقع أن العلايلي أثبت المـــشتقات في مواقعها بحسب لفظها باستثناء الأفعال التي أورد تصريفها تحت الجذر تلافيا لفصم الترابط اللغوي بينها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

معجمات الطلاب				
الوافي(فاكهة البستان)		عبد الله البستاني	*	
معجم الطالب		جريس همام الشويري ١٩٠٨	*	
مختار القاموس المحيط		الطاهر الزاوي	*	
القاموس الجديد للطلاب		علي بن هادية ، وبلحسن البليش، الجيلالي بلحاج يحيى		*
رائد الطلاب		جبران مسعود		*
المنجد	الطلاب	لويس معلوف	*	
	الإعدادي	لويس معلوف		*
	الأبجدي ١٩٦٧	فؤاد أفرام البستاني		*
لاروس المعجم العربي الحديث		خليل الجر		*
معجمات الطلاب				
الوجيز		مجمع اللغة العربية بالقاهرة	*	
معجم الطلاب		صيني محمود إسماعيل، وحيمور حسن يوسف		*
منهل اللغة الصغير		جوزيف إلياس		*
مجاني الطلاب		دار المجاني	*	
المجاني المصور		جوزيف إلياس		*
معاجم دار الراتب	أبجد: القاموس العربي الصغير	دار الراتب		*
	الأسيل: القاموس العربي			*
	الأداء: القاموس العربي الشامل			*
المعجم العربي الميّسر		بدوي أحمد زكي، وصديقة محمود		*
قاموس الهادي		محمد فايز يوسف محمّد		*
المفضّل		عزة عجان		*
الهدى		دار الهدى بإشراف إبراهيم قلاتي	*	
المتقن		جماعة من المتخصصين		*
قاموس المعتمد		جرجي شاهين عطية	*	
المعجم المدرسي		محمد خير أبو حرب	*	
المجموع	٢٥		١٠	١٥
المجموع الكلي(أ+ب)	٣٦		١٦	٢٠

[الجدول رقم ٩(ب)]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال الجدولين السابقين[أ، ب] أن كل المعجمات الواردة فيهما اعتمدت الترتيب الألفبائي للكلمات بنوعيه(الجذري والنطقي)، لأنّ مؤلفيها آثروا طريقة الزمخشري في ترتيب الألفاظ اللغوية، لسهولتها على المتعلم، فاتبعوها في تأليف معجماتهم الحديثة.

ويتضح كذلك أنّ المعجمات ذات الترتيب الألفبائي النطقي، والذي ترتب فيه الكلمات حسب أوائل حروفها دون مراعاة أصولها أكثر من المعجمات ذات الترتيب الألفبائي مع مراعاة الأصول.

ومن المعلوم أنّ المعجمات التي انتهجت المنهج الجذري كان تأليفها أسبق على تأليف المعجمات التي اعتمدت المنهج النطقي، وربّما يرجع ذلك إلى أنّ مؤلفي المعجمات الجذرية، كانوا يأبون المساس بخواص اللغة العربية، التي من أهمها خاصية الاشتقاق، أمّا المعجمات التي تلتها، فقد اعتمدت المنهج النطقي، لأن مؤلفيها قد تأثروا بالمعجمات الغربية ومناهجها فقلّدوها، باستثناء "المعجم الوجيز "و" منجد الطلاب "و" مجاني الطلاب "و" الهدى"، فالوجيز –على سبيل المثال– من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكوّن من لغويين متخصصين، هدفهم السمو باللغة العربية وخصائصها، ولا يسمحون بانتهاج المنهج النطقي، أما "مجاني الطلاب"من تأليف"دار المجاني"و هو من القطع الكبير إذ يحتوي على (١١١٥) صفحة بثلاثة أعمدة في كل منها، كما أنّه موجّه لطلاب المرحلة الثانوية، وما بعدها، ويفترض معرفتهم البحث في المعجم الجذري.

وبالعودة إلى معجم لاروس فقد اختار خليل الجر المنهج النطقي لترتيب مواد معجمه " لاروس المعجم العربي الحديث"و بين أنه من بين الصعوبات التي اعترضته في تأليفه هو اختيار منهج في ترتيب الكلمات، وذكر أنه كان متأرجحا بين البقاء على التقليد، واعتماد الترتيب حسب المصادر، والأصول، وبين تسهيل البحث على الباحثين، وأنه قد رتب وفقا للحروف الأولى للكلمة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مضحيا بالقرابة اللغوية بينها، وهي الطريقة التي تتبعتها المعجمات في اللُغات الحديثة الأخرى، وذكر أيضا أنَّ لكل من الطريقتين حسناتِها وسيِّئاتها.

فالطريقة الأولى(الترتيب الجذري) تحول دون تبعثُر الكلمات التي تعود إلى أصل واحد، بحيث لا تأتي مثلا" كتب "في باب الكاف و" استكتب "في باب الهمزة و" تكاتب" في باب التاء و"مكتبة "في باب الميم، والثانية تسهّل البحث على الباحث، لاسيما إذا كان حديث العهد باللغة، ويجهل مصادر الأسماء المشتقة وأفعالها، أو كانت الأسماء جامدة ، أو لم يكن لها أصل معروف، كلفظة" محارة "مثلا نجدها في بعض المعجمات من باب (ح و ر) وفي غيرها في باب(م ح ر)، أو إذا كان جمعها من غير لفظها، ككلمة" نساء "جمع امرأة التي نجدها في باب الميم تحت" مرء " لا في باب الهمزة، ونجد تحتها" المرآة " وموضعها الطبيعي في" رأى "و" الناس "واحدها "إنسان "نجدها في باب (ن و س)، والعثور عليها من باب التنجيم لا من باب البحث اللغوي([1]).

وبعد ذلك كله وقع اختيار خليل الجر على المنهج الألفبائي النطقي، ثم بيَّن سبب اختياره لهذا المنهج قائلا: "ولما كان المعجم أداة قبل كل شيء، وكان من أولى صفات الأداة أن تكون سهلة الاستعمال، عمدتُ إلى ترتيب الكلمات وفقا لترتيب حروفها الأولى، وكانت تلك أوّل مُحاولة من نوعها في العالم العربي، ولعلَّها أبرز ما يتميّز به معجمنا، وقد أعلنَّا منذ عام ١٩٥٥عن هذا المعجم، وعن طريقة تنسيقه الأبجدي، وباشرنا التجارب الطباعية في عام ١٩٥٨"([2]).

يختار الباحث معجمين يستخدمان الترتيب الجذري، وهما الوسيط، والمعجم المدرسي، لاعتبارات منها: أن المعجم الوسيط صادر عن جهة رسمية مصرية تعتبر حجة في اللغة، وهي مجمع اللغة العربية المصري في القاهرة، والمعجم المدرسي باعتباره صادر بطلب من وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، لمؤلفه محمد خير أبو حرب، ويختار لاروس المعجم

---

[1] – انظر :الجر، الخليل، لاروس المعجم العربي الحديث، المقدمة.

[2] – انظر :الجر، الخليل، لاروس المعجم العربي الحديث، المقدمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العربي الحديث ذا الترتيب الألفبائي النطقي؛ لمعرفة كيف تمت معالجة الكلمات أو المداخل التي يصعب على الباحث معرفة أصولها.

وقد وقف الباحث على مجموعة من الكلمات أو المداخل في المعجمات الثلاث، ليس من السهولة العودة إلى جذورها عند استخدام المعجم، ورتبها ترتيبا ألفبائيا نطقيا، لسهولة الوصول إلى مداخلها في المعجمات السابقة.[انظر جدول رقم(١٠)] .

من الكلمات التي يصعب على الباحث معرفة أصولها

المعجم الوسيط (ترتيب جذري)						المعجم المدرسي(ترتيب جذري)						لاروس نطقي
الكلمة	أصولها	الكلمة	أصولها	الكلمة	أصولها	الكلمة	أصولها	الكلمة	أصولها	الكلمة	أصولها	مدخل
آفة	آف/ أوفا	بحبوحة	بخبخ	دحية	دحي	آفة	أوف	بحبوحة	بحبح	دحيّة	دحو	مدخل
آليّة	آل/أولا	بركان	مدخل	ذرية	لا توجد	آليّة	أول	بركان	مدخل	ذرية	لا توجد	مدخل
الآن	آن/أينا	برمائي	مدخل	عادية	عود	الآن	أون/أين	برمائي	مدخل	عادية	عود	مدخل
آناء	أنى/أنيا	بيطري	بيطرَ	العار	عور	آناء	أني	بيطري	بيطر	العار	عير	مدخل
أتاح	تاح/توحا	تأقلم	لا يوجد	عافية	عوف	أتاح	توح	تأقلم	لايوجد	عافية	عوف/عيف	مدخل
إجابة	جاب/جوب	تجارة	تجر	عسك	عسو/ي	إجابة	جوب	تجارة	تجر	عسك	عسي	مدخل
اجتباه	جبا/جبَوا	ترجم	مدخل	عوان	عون	اجتباه	جبي	ترجم	مدخل	عوان	عون	مدخل
أداة	أدا/أدَوا	ثيب	ثَوَبَ	عيال	عول	أداة	أدو	ثيب	ثوب	عيال	عيل	مدخل
إغفاءة	غفا/غفَوا	جالية	جلا/جلوا	غازات	غوز	إغفاءة	غفو	جالية	جلو	غازات	غوز	مدخل
إغماء	غما/غموا	جوية	جوى	فتة	فلو/فأي	إغماء	غمي	جوية	جوي	فتة	فلو/فأي	مدخل
أفعى	فعى/مد	جبّد	جبد	فتاة	فتو/فتي	أفعى	فعو	جبّد	جبد	فتاة	فتي	مدخل
أناقة	أنِقَ	حافة	حيِف	متحف	أتحف	أناقة	أنق	حافة	حيف	متحف	تحف	مدخل
أنثى	أنُثَ	حاليا	حيل	مجرّة	جرر	أنثى	أنث	حاليا	حيل	مجرّة	جرر	مدخل
أوان	آن/أونا	حانة	حين	مؤودة	وأد	أوان	أون	حانة	حين	مؤودة	وأد	مدخل
أيمْ	آم/أيما	حفاة	حافي	نجارة	نجر	أيمْ	أيم	حفاة	حفي	نجارة	نجر	مدخل
إيوان	مدخل	حواس	حبس	نخوة	نخو	إيوان	مدخل	حواس	حبس	نخوة	نخو	مدخل
باحة	باح/بوحا	حياكة	حوك	وباء	وبأ	باحة	بوح	حياكة	حوك	وباء	وبأ	مدخل
باقة	باق/بوقا	داهية	دهو/دهي	يتيح	توح/تيح	باقة	بوق	داهية	دهو/دهي	يتيح	توح/ تيح	مدخل
باضت	بوض	دحاها	دحي	يهودي	هود	باضت	بيض	دحاها	دحي	يهودي	هود	مدخل

[الجدول رقم (١٠)]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من خلال عرض الجدول السابق، يبدو أن خلافات بين المعجميين حول أصول بعض الكلمات، التي اعتمدت المنهج الجذري، وبالتالي حصل خلط في وضع مداخلها، بَيْن أن تكون حروف العلة واوية أو يائية، كما في الأصول(الآن، اجتباه، إغماء، أفعى، دحية، العار، عافية، عساك، عيال، فتاة) لكن عدد هذه الكلمات مقارنة بمداخل المعجم- أي معجم- قليلة. بينما مداخل معجم لاروس رتبت ترتيبا ألفبائيا نطقيا تحاشيا للخلافات بين أصول هذه الكلمات.

والذي يبدو للباحث أن أصلح منهج لترتيب مواد المعجم المدرسي هو المنهج الألفبائي الجذري؛ لما له من مزايا- سنذكر بعضها - وإذا اعترض معترض فيم يخص الكلمات الصعبة، فإننا نرى مع الخطيب أحمد شفيق أن "هناك دون شك ألفاظا تصعب إعادتها إلى جذورها، حتى على المتمرس اللغوي مثل: إعادة "مسافة" إلى سوف و"ميناء" إلى ونى و"اسم" إلى سَمَوَ، و "سنة" إلى سَنَوَ، ولكن كم تؤلف هذه الألفاظ بالنسبة إلى المحتوى الكلي للمعجم"([1]).

يتبنى الباحث اقتراحين بالنسبة للكلمات التي يصعب على الباحث معرفة أصولها، كالآتي:

١- أن توضع في مدخلين اثنين:

- داخل جذرها :ميناء ←وَنى.

- حسب نطقها :ميناء ←حرف الميم.

مع إحالة كل مدخل إلى الآخر، وشرحها في المدخل الأول الذي ترد فيه، ويرى أحمد محمد المعتوق أن المكان الأفضل لوضع الكلمات، التي تغيرت صور نطقها بفعل الإعلال، أو الحذف، أو القلب، والإبدال هو وضعها في الحالة التي تشتهر وتشيع بها، دون حاجة إلى ذكرها مرة أخرى بصورها الأصلية غير المستعملة، أو الغريبة الشاذة، فكلمة مثل: ابن، طُوبى، نية ...

[1] - الخطيب، أحمد شفيق، في بحث من قضايا المعجم المعاصرة، ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة ص: ٦٣١ ، ٦٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخ، والكلمات التي جمعها من غير لفظها مثل: نساء جمع امرأة، الناس جمع إنسان، يمكن أن تذكر حسب رأيه على صورتها المنطوقة، وتفسر في مكانها دون حاجة إلى إحالتها إلى أصولها الغريبة، أو المجهولة، التي قد لا تخطر على بال التلميذ([1]).

٢- أن توضع الكلمات التي يصعب على الباحث معرفة أصولها في جدول في خاتمة المعجم مع الإشارة إلى أصولها، مثال هذه الكلمات: (آل من أول)، (الله من أله)، (أوّل من وول – أوَل)، (بريَّة من برأ)، (ريّاح من رَوَحَ)، (ميناء من ونى)، (نرجس من رَجَسَ)، وهلُمَ جرا...([2]).

يؤدي المنهج النطقي، إلى تفكيك شمل الكلمات، ويُباعِد بين فروعها(اشتقاقات الجذر) في جميع أنحاء المعجم، ويفصِم عُراها، ويُزيحُ خاصية هامة من خواص اللغة العربية وهي "خصيصة الاشتقاق." ونمثل بمادة (ك،ت،ب) في معجم لاروس النطقي.[انظر جدول رقم (١١)]

---

[1] – انظر: المعتوق، أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية، ص: ٢٢٩.

[2] – انظر: عمر، أحمد مختار البحث اللغوي عند العرب، ص: ٢٢٩– ٢٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المادة	الصفحة	المدخل
كَتَبَ	٩٨٥	بعد مدخل الكِتام
كاتب	٩٧٩	بعد مدخل كاتَب
كتّبَ	٩٨٦	بعد مدخل الكتّانيّات
اكتتب	١٤٤	بعد مدخل أكَتّ
تكاتب	٣٢٧	بعد مدخل تكابر
استكتب	٨٧	بعد مدخل استكبر
الكاتب	٩٧٩	بعد مدخل كاتَب
الكتاب	٩٨٥	بعد مدخل كَتا
الكتابة	٩٨٥	بعد مدخل الكتاب
الكُتّاب	٩٨٥	بعد مدخل الكَتّ
الكَتيبة	٩٨٧	بعد مدخل الكَتيب
المكتب	١١٤٧	بعد مدخل المِكبس
المكتوب	١١٤٨	بعد مدخل المِكتلة

[الجدول رقم (١١)]

يتضح من خلال الجدول السابق كيف تتشتت اشتقاقات المادة اللغوية الواحدة في جميع أنحاء المعجم المرتب ترتيبا نُطقيا، في حين يجد مستعمل المعجم الجذري كل اشتقاقات الكلمة مُصاحبة لجذرها في موضع واحد، فيتعرف الباحث من خلال البحث في المعجم الجذري إلى مختلف اشتقاقات الكلمة، ويستطيع مع الوقت استخراجها، وصياغتها بنفسه انطلاقا من المادة الأولية (الجذر)، ومن خلال تلك النماذج التي اطلع عليها، إضافة إلى تعلمه الربط بين الجذر(المادة) والوزن الصرفي والمعنى. ويعرف الباحث السبب الذي جعل الصيغ الصرفية للكلمات(كاتب، مكتوب، مكتب) تحت جذر واحد(ك.ت.ب) ويتعلّم دور كل وزن وكل صيغة صرفية.

ومع الوقت يكتسب الباحث من خلال المعجم طريقة تقديم التعريف، والشرح بمفرده، يقول أحمد شفيق الخطيب:" والمعروف تربويا ونفسيا أن ملاحظة العلاقات بين أجزاء المادة المدروسة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يُسهّل التعلم، وأنه عندما تتوافر الروابط بين الألفاظ فإن جزءا من التعلم يكون قد تمّ فِعلا"([1]) فهو ليس نظيره الفرنسي أو الإنجليزي الذي يضطر إلى حفظ كل الكلمات حتى يستطيع استعمالها([2]). فالمنهج النُطقي يُعطِّل جانبا من المنهج التربوي، وهو تعويد الباحث على البحث عن الكلمة انطلاقا من معرفة جذرها. إذ " ليس من السهل عليه أن يربط مثلا بين ارتفع وترفّع، ورافَعَ ورفيع، ومُرافعة ورِفعة، و يُدرك الصلة بينها على المواقع"([3]).

ثم هناك مشكلة أخرى في المنهج النطقي تتمثل في كثرة صفحات المعجم مقارنة بصفحات معجمات الترتيب الجذري. والجدول التالي يقارن بين معجمين: الأول نطقي الترتيب وهو معجم لاروس المعجم العربي، والثاني جذري الترتيب وهو المعجم الوجيز. [انظر: جدول رقم(١٢)].

مقارنة بين لاروس العربي ومعجم الوجيز من حيث عدد الصفحات فيهما

ترتيب الحروف حسب أكثر الصفحات عددا		لاروس المعجم العربي الحديث		ترتيب الحروف حسب أكثر الصفحات عددا		المعجم الوجيز	
		عدد الصفحات	النسبة المئوية			عدد الصفحات	النسبة المئوية
١	أ	٢٠٦	%١٥,٧٦	١	ح	٥٣	%٧,٧١
٢	م	١٢٩	%٩,٨٧	٢	ن	٤٥	%٦,٥٥
٣	ت	١١٨	%٩,٠٩	٣	ع	٤٢	%٦,١١
٤	ع	٦٤	%٤,٩٠	٤	ج	٤٠	%٥,٨٢
٥	ح	٥٦	%٤,٢٨	٥	ب	٣٨	%٥,٥٣
٦	ب	٥٤	%٤,١٣	٦	ق	٣٧	%٥,٣٩

[1] – الخطيب، أحمد شفيق، في بحث من قضايا المعجمية المعاصرة، ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة ص: ٦٢٩.

[2] – انظر: المعتوق، أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية ، ص: ٢٢٦.

[3] – الخطيب، أحمد شفيق، في بحث من قضايا المعجمية المعاصرة، ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة ص: ٦٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٧	ق	٥٣	٤,٠٦%	٧	ر	٣٦	٥,٢٤%
٨	ك	٥٣	٤,٠٦%	٨	خ	٣٦	٥,٢٤%
٩	ر	٥٢	٣,٩٨%	٩	س	٣٤	٤,٩٥%
١٠	س	٥٢	٣,٩٨%	١٠	أ	٣٢	٤,٦٦%
١١	ج	٤٩	٣,٥٧%	١١	ف	٢٧	٣,٩٣%
١٢	خ	٤١	٣,١٤%	١٢	م	٢٧	٣,٩٣%
١٣	ش	٤٠	٣,٠٦%	١٣	و	٢٦	٣,٧٨%
١٤	ك	٤٠	٣,٠٦%	١٤	ش	٢٥	٣,٦٤%
١٥	د	٣٥	٢,٦٨%	١٥	ك	٢٤	٣,٤٩%
١٦	ف	٣٤	٢,٦٠%	١٦	د	٢٣	٣,٣٥%
١٧	و	٣٤	٢,٦٠%	١٧	ل	٢٣	٣,٣٥%
١٨	ل	٣٣	٢,٥٢%	١٨	ص	١٨	٢,٦٢%
١٩	ص	٢٩	٢,٢٢%	١٩	ط	١٥	٢,١٨%
٢٠	غ	٢٤	١,٨٤%	٢٠	غ	١٥	٢,١٨%
٢١	ز	٢٣	١,٧٦%	٢١	هـ	١٥	٢,١٨%
٢٢	هـ	٢٣	١,٧٦%	٢٢	ز	١٤	٢,٠٤%
٢٣	ط	٢٣	١,٧٦%	٢٣	ت	١٠	١,٤٦%
٢٤	ض	١٣	٠,٩٩%	٢٤	ث	٩	١,٣١%
٢٥	ث	١٢	٠,٩٢%	٢٥	ض	٩	١,٣١%
٢٦	ذ	١٢	٠,٩٢%	٢٦	ذ	٧	١,٠٢%
٢٧	ي	٧	٠,٥٤%	٢٧	ي	٤	٠,٥٨%
٢٨	ظ	٥	٠,٣٨%	٢٨	ظ	٣	٠,٤٤%
المجموع		١٣٠٧ص	١٠٠%	المجموع		٦٨٧ص	١٠٠%

[الجدول رقم (١٢)]

يتضح من خلال الجدول السابق أن المعجمات النُطقية أكثر من حيث عدد الصفحات في كل حرف مقارنة بالمعجمات الجذرية؛ نتيجة لتكرار ذكر الجذور الأولى للكلمات التي تختلف أوائلها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عن أوائل أصولها، أو نتيجة لكثرة الإحالات إلى هذه الجذور مما يتسبب في تضخيم حجم المعجم، و يُفقده خصيصة من خصائصه وهي مُلاءمته للمستوى الذي وضع من أجله.

و لذات السبب تحتل الحروف" الألف، التاء، الميم " المراتب الأولى من حيث عددُ الصفحات في المعجمات النُطقية، في حين يقل عدد صفحاتها في المعجمات الجذرية الترتيب بصفة ملحوظة.

ثالثا: الترتيب الداخلي لمدخل معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

إذا كان ترتيب المداخل الخارجية في المعجمات العربية القديمة والحديثة مختلفا في منهجه أيما اختلاف، فإن ترتيب المشتقات داخل المادة الواحدة مفتقر إلى المنهجية أصلا، فثمة تضارب كبير في ترتيب المواد الفرعية (المشتقات) تحت المدخل المعجمي في المعجمات القديمة والحديثة، وقد تنبه الباحثون إلى هذا التضارب قديما وحديثا، وأول من أشار إلى ذلك بصراحة هو أحمد فارس الشدياق في كتابه الجاسوس على القاموس، إذ قال:" إن من أعظم الخلل وأشهر الزلل في كتب اللغة جميعا قديمها وحديثها ومطولها ومختصرها، ومتونها وشروحها، وتعليقاتها وحواشيها؛ خلط الأفعال الثلاثية بالأفعال الرباعية والخماسية والسداسية وخلط مشتقاتها، فربما رأيت فيها الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي، أو رأيت أحد معاني الفعل في أول المادة وباقي معانيه في آخرها"([1]).

وقال في موضع آخر:" ومن ذلك أنهم يبتدئون المادة باسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة أو اسم المكان والآلة...عوضا عن الابتداء بالفعل أو المصدر([2]).

ويبدو من خلال القولين السابقين أن اللامنهجية في ترتيب المشتقات داخل المادة المعجمية كانت متفشية بكثرة في كل المعجمات العربية القديمة، ولم تقتصر على الخلل في ترتيب

---

[1] – عمر، أحمد مختار، أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي، ضمن في المعجمية العربية المعاصرة، ص:١٠٢. وانظر: الشدياق، أحمد فارس، الجاسوس، ص:١١، ١٢.

[2] – انظر: السابق، ص١٠٣. وانظر :الشدياق، الجاسوس، ص: ١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المشتقات، بل تعدت إلى ترتيب معاني الكلمة، الأمر الذي حدا بالشدياق إلى القول:" ومما أحسبه من الخلل أيضا تقديم المجاز على الحقيقة أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل وضعها"([1]).

وقد عرض الباحثون المحدثون هذه القضية بإسهاب في دراستهم المعجمية، منتقدين خلط القدماء، ومقترحين طرقا جديدة من شأنها ترتيب المشتقات داخل المادة ترتيبا منضبطا إلى حد ما، وأوصوا باتباع طريقة الصرفيين في ترتيب المشتقات، ومن هؤلاء حسين نصار؛ إذ يقول:" وإذا كانت المعجمات قد اضطربت في أبوابها وفصولها وموادها، فإن اضطرابها في داخل المواد أشدّ وأعظم، فلا رعاية لأي شيء، وإنما تخلط المعاني المجازية بالحقيقية والمتقدمة في الزمن بالمتأخرة، والمشتقات ببعضها البعض ... وقد تبدأ المادة بالفعل أو الاسم أو الصفة أو ما إليها بدون سبب"([2]).

ومن هؤلاء أيضا حلمي خليل؛ إذ يقول:" فقد يبدأ المعجمي بعد المدخل بذكر الفعل أو الاسم أو الصفة، وقد يبدأ بالأفعال الرباعية قبل الثلاثية، وقد يقدم المجاز على الحقيقة، وقد يتكرر ذكر المشتق في أكثر من موقع، وقد يختلط باللازم، وقد يأتي الجمع قبل المفرد، وقد تذكر الكلمات المعربة والدخيلة في مداخل مستقلة، وأحيانا مع المداخل العربية الأصل"([3]).

ولم يكتف الباحثون بعرض القضية، بل عملوا على اقتراح طرق ترتيب من شأنها معالجة الاضطراب الذي وقع فيه القدماء، فاقترح الشدياق حلا لهذه المشكلة من خلال اتباع طريقة الصرفيين في ترتيب المشتقات، فأوصى بوضع الفعل الثلاثي ومشتقاته في أول المادة بعد

---

[1] – الشدياق، الجاسوس على القاموس، ص: ١١.

[2] – نصار، حسين، المعجم العربي، ص: ٦٠٩.

[3] – خليل، حلمي، علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، ضمن مجلة المعجمية العربية، تونس، ٢١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المدخل، ثم وضع الفعل الرباعي ومشتقاته في وسطها، ثم وضع الفعل الخماسي والسداسي ومشتقاتهما في آخرها، مع المحافظة على تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي([1]).

أما المعجمات الحديثة فقد استطاعت أن تتجاوز هذه المعضلة باتباعها طريقة الصرفيين في ترتيب المشتقات، ويعد المعلم بطرس البستاني أول من انتهج هذا النهج في ترتيب المادة المعجمية ترتيبا داخليا، ثم توالت المعجمات الحديثة بعد ذلك لتتبع النهج نفسه الذي اتبعه البستاني، مع اختلاف بسيط في ترتيب بعض المشتقات.

ثم ظهر المعجم الوسيط بعد ذلك مقدما ترتيبا نموذجيا ارتضاه، وأجمع على مثاليته كل المعجميين العرب، إذ استطاع مؤلفو المعجم أن يضبطوا المبادئ الأساسية لترتيب المادة المعجمية داخليا، مستفيدين من عثرات وأخطاء القدماء وبعض المعجميين المحدثين، فقدموا الأفعال على الأسماء، وقدموا المجرد على المزيد من الأفعال، وقدموا المعنى الحسي على المعنى العقلي والحقيقي على المجازي، وقدموا الفعل اللازم على المتعدي([2]).

ظل البحث المعجمي جاريا في تدقيق ترتيب المداخل الفرعية حتى يومنا هذا، وبقي الباحثون المعجميون ينتقدون ويقترحون تعديلات يسيرة لكنها مهمة، كالبدء بالفتحة ثم الضمة ثم الكسرة إذا تساوت الأحرف الأصلية في الأسماء وغيرها.

ويقدم عفيف عبد الرحمن مقترحا يبين فيه ترتيب المادة الداخلي بعد نقده لترتيب المشتقات عند القدماء، إذ يقول:" الأفعال أولا ونقسمها إلى لازمة ومتعدية، ونقسم كلا منها إلى المعاني المستعملة في اللغة المألوفة، فالاستعمالات الاصطلاحية، ثم نقسم كلا منها إلى معان حقيقية

---

[1] – انظر: الشدياق، أحمد فارس، الجاسوس، ص:١١.

[2] – انظر: مجمع اللغة العربية في القاهرة ، المعجم الوسيط، مقدمة الطبعة الثالثة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومجازية، ثم نذكر الأساليب والتعبيرات المركبة، ثم نفعل الشيء نفسه في الأسماء والصفات والظروف"([1]).

وفي الإطار نفسه يقدم أحمد مختار عمر ترتيبا مثاليا في كتابه " صناعة المعجم الحديث" ترتب كل مادة ترتيبا داخليا حسب النظام التالي([2]):

- تبدأ كل مادة بالأفعال تتلوها الأسماء.

الأفعال أولا :كَتَبَ، كاتَبَ، اكتتب، تَكاتَبَ، استكتَبَ، ثم تأتي الأسماء بعدها مُباشرة :كاتب، كتاب، كتابة، كتّابُ، كتيبة، مُكاتِب، مَكتَب، مكتبة، مكتوبة.

- يُبدأ بالماضي ثم المُضارع.

- يُبدأ بالأفعال الثلاثية المجرّدة ثم الأفعال الثلاثية المزيدة حسب عدد أحرُف الزيادة: مزيد بحرف، بحرفين، بثلاثة أحرُف، ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة داخل كل نوع، ثم الأفعال الرّباعيّة المجردة فالمزيدة، و تضمُ المزيد من مُضعّف الرُباعي والمُلحق بالرّباعي.

- أمّا الأسماء فترتّبُ ترتيبا هجائيا دون اعتبار لحرف أصلي أو مزيد.

- يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التي قد يَشتبهُ أصلُها مع وضع المعلومات داخل المدخل الصحيح. مثل(الاسم سَمَوَ، ميناء ونى، مسافة سوف).

- يُستخدم نظام الإحالة أيضا بالنسبة للكلمات التي يتعذّرُ رسمُها مثل :موسيقى (موسيقا)، مئة(مائة..الخ).وتُوضع المعاني في هذه الحالة عند ورود اللفظ لأوّل مرة مع استخدام الإحالة من الثاني إلى الأوّل.

- يُستخدم نظام الإحالة كذلك بالنسبة للكلمات الأعجمية و المُعربة.

---

[1] - انظر: عبد الرحمن، عفيف، من قضايا المعجمية المعاصرة، مجمع اللغة العربية الأردني، ص:٢٧.

[2] - انظر :عمر، أحمد مُختار ، صناعة المعجم الحديث، ص: ٩٩-١٠٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- يُوضع الألف بعد الهمزة في الترتيب الهجائي.

- يُعتبر الحرف المضعّف بحرفين.

يعرض الباحث نموذجا للترتيب الداخلي لمادة كتب في المعجم الوسيط، وهو معجم ألفبائي جذري ومدخل (كتب) في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث وهو معجم ألفبـــائي نطقـــي.

[انظر: الجدول رقم (١٣)]

مقارنة بين الوسيط ولاروس العربي في مادة أو مدخل كتب

المعجم الوسيط (مادة ك ت ب)([1])	معجم لاروس العربي(مدخل كتب)([2])
- يُكتب الجذر بحروف متصلة :(كتب) - ثُم يُكتب لفظ المدخل على اليمين بلون مُغاير -غالبًا ما يكون الأحمر، و بخط عريض. **كتب.** - ثم تأتي المعلومات الصرفية بعد المدخل مُباشرة :يكتبُ كتبًا و كتابة والكتاب. كتيبة، مكتب، مكتبة، مكتوبة. - تعقُبها المعلومات الدلالية(معـــاني عامـــة، ومـــصطلحات، وتعابير سياقية : خطّهُ فهو كاتب (ج) كُتّاب وكتبة، ويُقال كتب الكتاب: عقد النكاح. (مو) و- السقاء ونحوه: خرزه بـــسَيرين. و- القربة: شدها بالوكاء. و- الله الـــشيء: قـــضاه وأوجبـــه وفرضه.	- يقدم المدخل مستقلا هكذا **كَتَبَ**: كَتْبا وكتابا وكِتْبة وكِتابة الكتاب: خطه وصور فيه اللفظ بحروف الهجاء.- له كتابا: خطّ له كتابا كلّفه به. - إليه كتابا: خطّ كتابـــا وبعث به إليه.- عليه كذا: قضى به وأوجبه.

[الجدول رقم (١٣)]

[1] - انظر: مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، مادة (ك ت ب)، ص: ٧٧٤.

[2] - انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل (كتب) ، ص: ٩٨٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من الجدول السابق أن المعجمات الجذرية تُعطي لكل مادة لغوية مـدخلا رئيـسيا، وتُصنّفُ مُشتقاتها في مداخل فرعية تابعة للمدخل الرئيسي. كتب : مدخل رئيسي. كاتَبَ، كتاب، كتابة، كتاب، كتيبة، مكتب، مكتبة، مكتوبة :مداخل فرعيَّة. أمّا المعجمات النُطقية فإنها تُقدم لكل كلمة مدخلا مستقلاً عن غيره، كما تكون اشتقاقات المادة متناثرة في صفحات المعجم.

الجوانب التي تحتويها المادة المعجمية في المعجم.

أولا: الجانب الصوتي.

يقصد بالجانب الصوتي في قضية الوضع طريقة نطق مداخل الكلمات العربية ومـشتقاتها المتفرعة عنها"([1]).وهو أمر في غاية الأهمية؛ إذ يساعد المستخدم على معرفة المراد بالكلمـة بعد ضبطها ضبطا تاما، وقد اتبع القدماء ثلاث طرق لضبط نطق المداخل العربية ومـشتقاتها، وهي:

- ضبط الكلمات بالشكل التام بوضع الحركات على المدخل المعجمي الفرعي ومشتقاته، وقـد اتبعت معظم المعجمات القديمة هذه الطريقة، كالعين ولسان العرب والقاموس المحيط وغيرها.
- النص على تهجئة المدخل المعجمي.
- النص على الحركة نفسها، كقولهم بالضم أو الكسر أو بالفتح أو مثلثة؛ أي حركـة الحـرف مثلثة(ضم وكسر وفتح)، يقول القاسمي:" وأما التهجئة العربية فقد تجمعت لها – على ما نعتقد– مقومات الكمال والاتساق والبساطة إذا ما أضيف الشكل(الحركات) إليها"([2]).

إن الإشكالية التي تقع فيها المعجمات فيما يخص الجانب الصوتي، هـو اخـتلاف نطـق الحروف في التراث اللغوي، مثل كلمة (الصقر، السقر، الزقر) كما يشكل النطق العامي لبعض

---

[1] – مجاهد، عبد الكريم، تحرير النص المعجمي عند العرب مقاربة وإشكالات، جامعة لبنان الأردنية الأهليـة، ص:١.

[2] – القاسمي، على، المعجمية العربية ، ص:١٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الكلمات تحديا آخر، ومن هنا يتوجب على مؤلفي المعجمات ضبط هذه الاختلافات بالإشارة إليها أو وضعها بين أقواس، ويجب كذلك أن يُقَدَّم التنوع الكتابي والاختلاف النطقي الموجود في المدخل المعجمي أو في بقية عناصر المادة المعجمية.

وتجدر الإشارة إلى الدور الذي قامت به الطباعة الحديثة في ضبط الكلمات ضبطا تاما، من خلال توفير كل الأشكال والرموز المساعدة على الضبط، مثل(ـُ ،ـِ ،ـَ)، التي تعني حركة العين في المضارع، وضبط المشتقات وبقية الأسماء بالحركات، الأمر الذي يقلل من إمكانية تضخم المعجم، ويعطي حيوية أكثر في التعامل مع المعجم.

ولا يختلف النظام النُطقي للُغة العربيّة عن نظامها الهجائي فـ"الكتابة العربية الكاملة الشكل (الحركات) تعدُ نظام كتابة فونيمية صوتية يقُوم كل حرف فيها بتمثيل فُونيم (صوت أساسي) واحد. ولا يُمثّل الفونيم الواحد بأكثر من حرف واحد ...ونتيجة لذلك فإنّ المعجمات العربيّة لا تحتاج إلى إعادة كتابة لُغة المدخل برُموز صوتية كما هو الحال في المعاجم الإنجليزية أو الفرنسيّة..."([1]).

ورغم ذلك توجد بعض الاستثناءات التي لأجلها يُعتبر" بيان النُطق "إحدى الوظائف الأساسية التي يُؤديها المعجم " ونستطيع أن نضرب المثل هنا بالحروف التي لا تُنطق كالواو التي في "عمرو "و الحروف التي لا تُكتب كواو المد في" داود"، و الحروف التي لا تنطق و يُكتب غيرها من الحروف كالألف في" رمى "و هلُم جرًا . ولهذا السبب أصبح من المُحتمل للكلمة العربية كما يُمثلها نظام الإملاء أن تكون عُرضة للخطأ في النُطق، ومن ثمّ يتوقع طالب المعجم حين يكشف عن معنى الكلمة أن يبدأ المعجم بأن يُحَدِّدَ له طريقة نُطقها ما دام النظام الإملائي لا يصلُ إلى هذه

[1] – القاسمي، علي، الخصائص المميزة الرئيسية للمعجمية العربية، اللسان العربي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الغاية"([1])، ويقول أيضا :" ولا بُد أن يختلف هجاء كلمتين قد يبدو لأول وهلة أنهما متشابهان مثل "غزا "و" جزى "فعلى المعجم في هذه الحالة أن يكون مظنة الإجابة على كيفية كتابة كلمة مـــا، فيُقدم هذا العون لمن لا يعرف ما يَختفي خلف هاتين الألفين من اعتبارات صرفية"([2]).

ومعجم لاروس: المعجم العربي الحديث استخدم الجانب الصوتي، شأنه فـــي ذلـــك شـــأن المعجمات العربية، فكما أشار البحث أن هذا المعجم أفرد صفحات في بدايته تحدث فيهـــا عـــن كتابة الهمزة، ومعالجة أحرف العلة بالحذف أو القلب أو التسكين؛ ليتسنى لمستخدم هذا المعجـــم الوصول إلى مبتغاه بيسر وسهولة، كما استخدم لهجاء الكلمات طريقة ضبط مناسبة، وهي ضبط الكلمات بالشكل التام من خلال وضع الحركات على أحرف المدخل المعجمي. [انظر الجـــدول رقم (١٤)]

ضبط مداخل معجم لاروس العربي

(المدخل)	التعريف	ص
أَرَزَ أَرْزًا وأُرُوزا	: تقبّض وتجمع .- ت الحية: ثبتت في مكانها .- الشجرة: رسخت فـــي الأرض وثبُتت.- الأصابع: خصرت فتقلصت من شدة البرد.- أَرْزا وأُرُوزا وأَرِيْزا الليلة: اشتدّ بردها.	٦١
الأَرْز:	: مصـــ و- الصلابة.- التنسيق في تراصف.-جنس شجر عظـــيم مـــن فـــصيلة الصنوبريات أفقي الفروع أشهرة أرز لبنان، وسمي أرزا لثباتـــه ورســـوخه فـــي الأرض.	٦١
الأَرْزّ والأُرْزّ والرُّزّ والرُّزْ	: نبات عشبي له حَبٌّ أبيض من حاصلات المناطق الحارة ...	٦١
رَزَّ ـُ رَزّاً	: ت الجرادة: غرزت ذنبها في الأرض لتبيض. ت السماء: صوتت من المطـــر- هـــ :طعنه.ـــ الباب: جعل له رَزّةً .- السهم في الحائط:أثبته فيه.	٥٨٤
الرُّزّ	الأَرْزّ	٥٨٤
الرَّزّ	: الصوت البعيد.-:صوت البطن(من وجد في بطنه رِزّا فلينـــصرف".-: صـــوت الرعد.-: الصوت مطلقا.	٥٨٤
الرَّزّاز	: بائع الرز.	٥٨٤

[الجدول رقم(١٤)]

[1] – حسّان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها،ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص:٣٢٦.

[2] – حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:٣٢٦، ٣٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال الجدول السابق أن المؤلف استخدم في ضبط مداخله طريقة وضع الحركات على أحرف المدخل المعجمي، مع الإشارة إلى حركة عين الفعل الثلاثي المجرد في مضارعة بالرموز(ـُ ،ـِ ،ـَ). وهكذا تكرر هذا الاستخدام وتلك الإشارة في مداخل المعجم.

ثانيا: الجانب الصرفي

أشار البحث في موضع سابق أن ثمة اضطرابا كبيرا في ترتيب المشتقات داخل المادة المعجمية، فقد كان القدماء يرتبونها دون منهجية واضحة، إلى أن جاء المحدثون ورتبوها على طريقة الصرفيين. وهذا يتعلق بالمعجمات التي استخدمت الترتيب الألفبائي الجذري.

أما معجم لاروس فاستخدم الترتيب النطقي بمعنى أنه لم يحفل بترتيب المشتقات من ناحية صرفية، وإنما استخدم الترتيب حسب نطق الكلمة سواء كانت الكلمة فعلا مزيدا أم مجردا أم اسما ثلاثيا أم رباعيا ... كما أنه لم يميز بين المشتقات ولم يميز بين المعاني المحسوسة والمجردة .

ثالثا: الجانب المعنوي

عند انتهاء المعجمي من ترتيب المداخل الخارجية للمادة المعجمية على نظام معين، يرتب المشتقات وفق نظام معيّن أيضا، ثم يصوغ المعلومات الدلالية ويرتبها. وقد نصت الصناعة المعجمية بأن يبدأ المعجمي بالمعاني الحسية، ثم التجريدية، ويقدم المعاني الحقيقية على المجازية؛ وذلك لغرض تعليمي، إذ إن الإنسان بطبعه يتعلم أولا الأشياء المحسوسة ثم المجردة.

ويتفق معظم الباحثين على أن المعجمات العربية القديمة والحديثة وقع فيها خلط كبير بين المعاني الحسية والعقلية وبين الحقيقية والمجازية، فهي (المعجمات) تقدم تلك المعاني على غير هدى ولا ضبط يذكر، فالتداخل بين المعاني الآنفة الذكر هي السمة البارزة في المعجمات العربية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبالعودة إلى معجم لاروس نجد هذا الخلط واضحا في مواد المعجم، ولعل هذا الخلط سببه الترتيب النطقي لمداخل المعجم إذ الفيصل في الترتيب هو ترتيب الحروف ألفبائيا بصرف النظر عمّا تحمله هذه المداخل من معان حسية أو عقلية حقيقية أو مجازية. [انظر الجدول رقم(١٥)]

المداخل الفرعية في معجم لاروس العربي

المداخل	التعريف	صفحة
أرْكَب إرْكابا	: هـ : أعطاه ما يركبه أو جعله يركب.- المُهر: حان له أن يُركب.	٦٥
الأرْكَب	: العظيم الرُّكْبة. "بعير أَركَب" إحدى رُكْبتيه أعظم من الأخرى، والأنثى فيها رَكباء.	٦٥
الرَّاكب	: فا و- :الذي يعلو ظهر البعير، ثم أُطلقت على من يركب دابة أو غيرها، ضد الماشي.ج: رُكّاب ورُكْبان ورُكُوب ورَكْبة .-: رأس الجبل.-: فسيلة في أعلى النخلة متدلية لا تبلغ الأرض.	٥٦٩
الرَّاكبة	: مؤنث الرَّاكب.- من النخل: الراكب.ج: رَواكِب." رواكب الشحم" : طرائق متراكبة في مقدَّم السنام، وتاتي في مؤخّره يقال لها الروادف.	٥٦٩
ركَب ـُ ركْبا	:ضرب رُكبته. هـ:ضربه بركبته.	٥٩٩
ركَبَ ـُ رُكُوبا ومَركَبا	: الدّابة وعلى الدّابة:علاها.-البحر: سافر فيه.-الطريق:مشى عليها.- أثره: تبعه.- هواه: انقاد له.- وجهه: مضى على وجهه بغير رويّة.- الذنب: اقترفه.- الخطر: ألقى نفسه إليه.- الدَّين:صار مديونا.	٥٩٩
رَكَبا	: عظمت ركبته." رُكِبَ فلان" مج: شكا ركبته.	٥٩٩
الرَّكْب	: مصـ و: رُكْبان الإبل والخيل .ج: أركُب ورُكوب.	٥٩٩
الرُّكْبان	:جمع الرَّاكب " رُكبان السُّنبل" سوابقه التي تخرج من القنبُع.	٥٩٩
الرُّكْبة:	الموصل ما بين الفخذ والساق ج:رُكَب ورُكُبات ورُكَبات.رُكْبة الدجاجة" و"ركبة الرّامي" فلـ: كوكبان.	٥٩٩
الرُّكْبة:	ضرب من الرُّكوب .- : هيئة الركوب." هو حسَن الكِبة".	٥٩٩

[الجدول رقم (١٥)]

يتضح من خلال الجدول السابق أن خلطا بين تقديم المعاني لمادة (ر ك ب) في جميع مداخلها المبعثرة في صفحات المعجم، فيخلط بين المعاني الحسية والعقلية، ثم يخلط بين المعاني الحقيقة والمجازية، فيقدم ويؤخر وهكذا إلى آخر المداخل. فلم يكن خليل الجر حريصا على

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ترتيب المعاني المعجمية للألفاظ، والذي أوقعه في هذا الخلط على ما يبدو هو النقل عن المعجميين السابقين. فضلا عن الترتيب الذي اختاره لمعجمه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

*- **الفصل الثاني:** التعريف في معجم "لاروس: المعجم العربي الحديث": ويشمل:

أولا: تعريف المعلومات الخاصة باللفظ أو المدخل من حيث هو لفظ .

أ- التعريف الصوتي

ب- التعريف الصرفي

ج- التعريف النحوي

ثانيا: تعريف المعلومات المتعلقة بالمدلول الذي يدل عليه اللفظ.ويشمل:

أولا: **التعريف الاسمي** وأشكاله ويضم:

أ- التعريف بالكلمة المفردة:

١. التعريف بالمرادف.

٢. التعريف بالاشتقاق.

٣. التعريف بالضد.

٤. التعريف بالشبيه.

٥. التعريف بالترجمة.

٦. التعريف بالإحالة.

ب- التعريف بالكلمة المخصِّصَة.

ج - التعريف بالعبارة.

ثانيا: **التعريف المنطقي** وأشكاله، ويضم:

أ- التعريف الحقيقي.

ب- التعريف المصطلحي.

١. قاعدي.

٢. استلزامي.

ج- التعريف الموسوعي.

١. التفصيلي.

٢. التيمي.

ثالثا: **التعريف البنيوي** وأشكاله، ويضم:

أ- التعريف بالحقل الدلالي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- التعريف المقوماتي.

ج- التعريف التوزيعي.

د- التعريف الإجرائي.

رابعا:التعريف بالوسائل المساعدة، ويضم:

أ- التعريف بالسياق.

ب- التعريف بالشاهد.

ج- التعريف بالصور والرسوم.

د- الرموز والمختصرات في المعجم.

خامسا: العناصر المقترنة بالصناعة المعجمية.ويشمل:

أ- تصميم غلاف معجم لاروس العربي

ب- نوع الورق ولونه في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

ج- الكتابة في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

د- الصور والرسوم في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

هـ- الألوان في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

و- حجم معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعريف في معجم "لاروس: المعجم العربي الحديث"

التعريف في صناعة يالمعجم هو شرح المعنى، أو توضيح دلالة الكلمات والمصطلحات التي تحتويها مداخل المعجم، باستخدام إحدى طرق التعريف المعجمي؛ كالتعريف الاسمي، والتعريف المنطقي، والتعريف البنيوي، وغيرها مما سيرد تفصيله لاحقا في هذا البحث." وتعد دراسة المعنى عامة والمعنى المعجمي خاصة من أعقد الدراسات اللغوية وأصعبها؛ لأن لها ارتباطات ووشائج مع علوم أخرى كالمنطق، والفلسفة، وعلم المصطلح، مما دعا بعض الباحثين إلى وصفها بأنها قضية عويصة"([1]).

ويتفق جلّ الباحثين على أن قضية التعريف في الدراسات المعجمية لمّا تتضح وتتبلور، فهي ما زالت في طور التبرعم، ومن ثم فإن صناعة مصطلح التعريف أو الشرح لم تصل إلى مستوى الظهور والشيوع، والاتفاق بين المعجميين المحدثين، فثمة تعريفات غربيّة([2]) كثيرة لمصطلح التعريف، تقود إلى تفاصيل دقيقة وإشكالات جمة، ربما لا يُتوصل فيها إلى رأي راجح. فهناك ثالوث مصطلحي- إن جاز التعبير- يتعلق بالتعريف كما يقول علي القاسمي، وهو:" المفهوم، والشيء، والكلمة"، فالكلمة من اختصاص اللساني(اللغوي)، والشيء من اختصاص علماء المنطق والفلسفة، والمفهوم هو ميدان المصطلحي، وهذا الثالوث يقود إلى تعريفات ثلاثة، هي التعريف اللغوي والتعريف المنطقي والتعريف المصطلحي([3]).

وثمة إشكالية بين الحد والتعريف، فقد استعملا مرارا في كتب اللغة على أنهما شيء واحد، فكلاهما يشير إلى المعلومات الدلالية التي تقدم بعد الكلمة لتوضيحها، ولكن الدراسات الحديثة

---

[1] – انظر: العواضي، حميد، المعاجم اللغوية العربية المعاصرة، ص: ٣٦.

[2] – وردت هذه التعريفات عند العواضي، حميد، المعاجم اللغوية العربية المعاصرة، ص: ١٧٨، ١٧٩.

[3] – القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: ٧٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ترى أن الحد هو الصورة الذهنية للتعريف، والتعريف هو ما يعبر به عن هذا التصور الذهني([1]). والراجح أنهما بمعنى واحد عند الأصوليين وأهل العربية.

وبجانب هذه التعريفات والتصورات الغربية لمصطلح التعريف، يوجد تصورات وآراء عربية حديثة، قدّمها الباحثون العرب المعاصرون ليعرّفوا من خلالها مصطلح التعريف، يقول العواضي:" التعريف أو الشرح أو التفسير أو المعنى المعجمي كلها ألفاظ تستعملها الدراسات المعجمية الحديثة للإشارة إلى ما يقال عن المدخل المعجمي من كلام"([2]). ويقدم محمد رشاد الحمزاوي تعريفا فيه شيء من التفصيل، إذ يقول:" والتعريف نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة، وهو كذلك شرح نص اللفظ أو العبارة، وهو يفترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل، أي أنه يفترض منطقيا وجود دلالة كونية تعادل اللفظة أو العبارة المعنيتين"([3]).

يتضح من خلال التعريفات السابقة لمصطلح التعريف أنها تعريفات وصفية عامة، فيها من التبعية والتقليد للقدماء ما يجعلها تعليقات- لا تعريفات- خالية من التفصيل والتحليل، كما يجد البحث أن تداخلا ترادفيا بين مصطلح التعريف والشرح والتفسير والحد والتأويل والترجمة... .

ويذهب الباحث مع ما ذهب إليه الجيلالي في توضيح الفروق بين هذه المصطلحات، فالتعريف هو تحديد اللفظ المفرد – بسيطا كان أو مركبا أو معقدا- مستقلا أم ضمن سياق، ويماثله في هذه الدلالة مصطلح(الحدّ) غير أنه قد خص في الدراسات الفلسفية والمنطقية بالتعريف الحقيقي الأرسطي. وجاء مصطلح (الشرح) أكثر اتساعا، ليشمل المضمون الكلي للسياق أو النص بما في ذلك النظام اللساني الذي يقع فيه اللفظ. ويتسع مفهوم التفسير أكثر ليعني توضيح المعاني، واستنباط الأحكام المفصلة في النصوص الشرعية بعامة، وفي النصوص

---

[1] – انظر: استيتية، سمير، اللسانيات، ص: ٣٠٢.

[2] – العواضي، حميد، المعاجم المعاصرة، ص:١٧٧.

[3] – الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي إشكالات ومقاربات ، ص: ١٨٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القرآنية بخاصة. أما التأويل فيقتصر على استنباط المعنى الباطني أو الدلالة الخفية، كما تختص الترجمة بنقل الكلام من لسان إلى آخر مع المحافظة على المعنى الثابت([1]).

ويتفق المعجميون على أن التعريف هو الأداة الرئيسة في تقديم المعلومات الدلالية([2]). ويختلفون بعد ذلك في المعلومات الأخرى، التي يمكن أن يقدمها التعريف لمستعمل المعجم، فمحمد رشاد الحمزاوي يرى أن التعريف" نوع من التعليق على المداخل تلتقي فيه أنواع من المعلومات الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية والبلاغية والأسلوبية في شكل نصوص متتابعة "([3]). وأيا كانت أنواع المعلومات التي يقدمها التعريف فإنها تنقسم إلى فئتين: الأولى، معلومات خاصة باللفظ أو المصطلح من حيث هو لفظ، كطريقتي النطق والكتابة، والثانية معلومات حول المدلول الذي يدل عليه اللفظ([4]).

وتتفاوت هذه المعلومات في حجمها وأنواعها من معجم لآخر، حسب نوع المعجم وحجمه والفئة التي يستهدفها من المستعملين. وتعمل هذه المعلومات على تحديد السمات التي يتميز بها المدخل المعرّف من غيره من المداخل، وتقديمها بصورة واضحة لا لَبس فيها ولا غموض " ويستخدم علماء المعاجم مصطلح الإبهام للدلالة على غموض الشرح، سواء كان هذا الغموض في عبارة الشرح نفسها، أم نتيجة لاستخدام المعجمي لألفاظ هي نفسها تحتاج إلى شرح"([5]). فلغة التعريف ينبغي أن تكون واضحة بعيدة عن الغموض، ومناسبة للمستوى الثقافي للفئة التي يستهدفها المعجم.

---

[1] – انظر: الجيلالي، حلام ، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، ص: ٤٠– ٤٣.

[2] – القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: ٧٣.

[3] – الحمزاوي، محمد رشاد، النص المعجمي في المولدات والأعجميات حرف التاء من المعجم الوسيط نموذجا، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العدد١١، تونس، ١٩٩٥، ص:١٦.

[4] – القطيطي، محمد خميس، أسس الصياغة المعجمية، دار جرير، عمان– الأردن، ط١، ٢٠١٠، ص:١٩٠.

[5] – خليل، حلمي: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص: ٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويعد التعريف الركن الأساسي في العمل المعجمي، فهو كما يقول أحمد مختار عمر:" يقع في بؤرة اهتمام المعجمي؛ لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم"([1]).فبيان دلالات الألفاظ هي الغاية الرئيسة التي قصدت من وراء تأليف المعجمات .

إن مسألة التعريف في المعجم ليست سهلة، فعلماء المعجمات حديثا يرون أن " شرح المعنى المعجمي من أشق المهام التي يقوم بها المعجمي وأكثرها دقة"([2]).إذ إن الدلالة " عرضة لتغير أوسع وأسرع من التغيير الذي يصيب بقية عناصر اللغة، كالعناصر الصوتية والصرفية والنحوية"([3]). ثم إن ظواهر لسانية عديدة تطرأ على الألفاظ اللغوية العامة خصوصا" مثل التغير الدلالي والتوسع الدلالي والتخصص الدلالي، واكتساب المعاني الهامشية والتضام والاستعمالات المجازية والترادف والاشتراك اللفظي وغيرها"([4]).

وتظهر هذه الصعوبات أكثر ما تظهر في المعجمات العامة التي تتعامل مع الألفاظ العامة، التي تحكمها السياقات الواردة فيها، فيكون للفظ الواحد أكثر من دلالة. أما المعجمات المختصة التي تتعامل مع المصطلحات التي تمثل ألفاظا خاصة، الأصل فيها الابتعاد عن الاشتراك والترادف في سياق العلم الواحد، فإن هذه الصعوبات تكون أقل؛ لأن المفاهيم والتعريفات للمصطلحات أكثر ثباتا من ثبات الألفاظ اللغوية العامة([5]).

---

[1] – عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص:١١٧.

[2] – وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني، ضمن أبحاث، في المعجمية العربية المعاصرة، الجمعية المعجمية، تونس، ١٩٨٦، ص: ٧٢.

[3] – القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص: ٧٢.

[4] – المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.

[5] – انظر: ابن مراد، إبراهيم، المصطلحية وعلم المعجم، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العدد٨، تونس، ١٩٩٢م. ص : ١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد شغلت قضية التعريف بال الباحثين المحدثين، فاهتموا بهـا اهتمامـا كبيـرا ممـاثلا لاهتمامهم بقضيتي الجمع والوضع، وقد استفاد المحدثون من الدراسات الحديثة في علـم اللغـة والصناعة المعجمية، فأضافوا طرقا جديدة للتعريف والشرح لم يكن يعرفها القدماء.

ويعد الشدياق أول من تنبه إلى قضية المعنى المعجمي وطرق شرحه، وذلك من خلال نقده للمعجمات القديمة، إذ يرى الشدياق أن من أبرز معضلات التعريف عنـد القـدماء هـو عـدم الوضوح في إيراد ألفاظ التعريف، وأحيانا ذكر اللفظ دون تفسيره، وغموض عبارات الـشرح، وغيرها من الانتقادات التي اعتمد فيها الشدياق على الملاحظة المباشرة، والتدقيق فـي مـواد المعجمات القديمة خاصة القاموس المحيط للفيروز آبادي([1]).

ولم يكتفِ الشدياق بالنقد، بل بادر إلى وضع شروط لصحة التعريفات، وهـي: وضـوح التعريف، وعدم وقوعه في لبس، وتعدد طرقه، وخلوه من الدور والتسلسل، كما عـدَّد طـرق التفسير التي يفضلها وهي: التفسير بالمرادف، وبالمضاد، وبوضع الكلمة فـي سـياقها، وهـي أفضل وسيلة في نظره([2]).

وجاء بعد الشدياق مجموعة من الباحثين الذين اهتموا بالدراسات المعجمية، وتطرقوا إلـى قضية التعريف، وركزوا اهتمامهم على طرق شرح المعنى في المعجمات القديمـة والحديثـة، وبعض المعجمات المعاصرة، فهذا حسين نصار يقول عن قضية شرح المعنى :" وقد يـوردون

---

[1] – انظر: عمر، أحمد مختار، أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي، ضمن قـضايا المعجـم العربـي، ص:١٠٧

[2] – المرجع نفسه، ص: ١٠٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في تفسير الصيغة أكثر من قول، وكلها ذات دلالة واحدة، وواضح أن التفسير في كثير من الأحيان قد يكون غامضا"([1]).

ومن طرق التفسير التي تحدث عنها حسين نصار في كتابه(المعجم العربي نشأته وتطوره)([2]) ودعا إليها: التفسير بالمرادف مع الاحتراز بأن لا يكثر المعجمي منها، والتفسير بالنقيض، والتفسير المصطلحي، خاصة فيما يتعلق بالكلمات التي تعرّف بالحيوانات والنباتات وغيرها.

أما في الدراسات الحديثة فتأتي التعريفات في المعجمات على صور متنوعة وأشكال مختلفة، وهذا يوجب على المعجمي نفسه الوعي التام بـ(المفهوم أو الشيء أو الكلمة) وما يحيط بها من خصائص ووظائف وعلاقات، قبل تخيّر نوع التعريف المناسب لها، والطريقة التي سيصوغ التعريف عليها.

وظهرت نتيجة لهذه الدراسات تصنيفات عنيت بتبيان أنواع التعريف في النص المعجمي، ومن أشهرها تصنيف محمد رشاد الحمزاوي في كتابه(النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي)([3]) الذي ضمنه الحديث عن ثمانية تعريفات، هي: التعريف الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والمجازي، والأسلوبي، والتعريف بالشاهد، وبالصورة.

وتصنيف أحمد مختار عمر في كتابه(صناعة المعجم الحديث)([4]) الذي قسم طرق التعريف في النص المعجمي إلى قسمين، هما:

---

[1] – حسنين، صلاح الدين، الدكتور حسين نصار والصناعة المعجمية، مجلة علوم اللغة ، عدد٣ ، ٢٠٠٢.أبحاث اليرموك ، ص: ٣٧.

[2] – حول هذه التعريفات انظر: نصار، حسين، المعجم العربي، ص: ٦٢٦.

[3] – حول هذه التعريفات انظر: الحمزاوي، محمد رشاد،النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسة بن عبد الله، تونس، دت، ص: ١٩– ٢٥.

[4] – حول هذه التعريفات انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ١٢١–١٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- طرق أساسية وضمنها أربع طرق، هي: التعريف بالشرح. وبتحديد المكونات الدلالية. وبذكر سياقات الكلمة. وبذكر المرادف أو المضاد.

- طرق مساعدة حصرها في أربع طرق، وهي: استخدام الأمثلة التوضيحية. والتعريف الاشتمالي. والتعريف الظاهري. والصور والرسوم.

ومحمد أحمد أبو الفرج في كتابه(المعاجم اللغوية العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث)([1]) فقد أورد خمس طرق للتعريف، هي: التفسير بالمغايرة. وبالترجمة. وبالمصاحبة. وبالسياق. وبالصورة.

وحلام الجيلالي في كتابه(تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة)([2]) قسم طرق التعريف في النص المعجمي إلى أربعة أقسام، هي:

- التعريف الاسمي، ويشمل: التعريف بالكلمة المفردة (التعريف بالمرادف، وبالضد، وبالاشتقاق، وبالشبيه، وبالترجمة، وبالإحالة). والتعريف بالكلمة المخصصة. والتعريف بالعبارة.

- التعريف المنطقي، ويشمل: التعريف الحقيقي، والمصطلحي، والموسوعي.

- التعريف البنيوي، ويشمل: التعريف بالحقل الدلالي، والمقوماتي، والتوزيعي، والإجرائي.

- التعريف بالوسائل المساعدة ويشمل: التعريف بالسياق، وبالشاهد، وبالصور والرسوم.

ويلاحظ الباحث أن التعريفات التي احتوتها هذه التصنيفات هي أهم وسائل شرح المعنى" وكلما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها في المدخل كان أفضل، وإن كان الغالب الاكتفاء ببعضها، ودمج بعضها الآخر"([3]).

---

[1] – حول هذه التعريفات انظر: أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص:١٠٢، وما بعدها.

[2] – حول هذه التعريفات انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة،ص:

[3] – عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ١٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويلاحظ أيضا أن تقسيم الجيلالي تقسيم شامل؛ فهو يتناول مختلف الجوانب التي تعرّف بها الكلمة، أما التعريفات التي أوردها الحمزاوي، وأحمد مختار عمر، ومحمد أحمد أبو الفرج فكثير منها يمكن أن يندرج تحت أنواع تعريفات الجيلالي؛ لذلك سيسير البحث في دراسة أنواع التعريفات التي استعملها خليل الجر في معجمه وفق تصنيف الجيلالي، من هذه التصنيفات الأربعة، لا سيما التعريفات المتعلقة بالمعلومات حول المدلول الذي يدل عليه اللفظ أما التعريفات المتعلقة باللفظ أو المصطلح من حيث هو لفظ كطريقتي النطق والكتابة، فسيستعين البحث بالتعريفات التي أوردها الحمزاوي، وإن كان التداخل بين هذه التصنيفات الواردة واضحا. ومهما كانت أنواع المعلومات التي يقدمها التعريف فإن البحث سيتناول قضية التعريف في معجم لاروس العربي من منظورين:

الأول: تعريف المعلومات الخاصة باللفظ أو المدخل من حيث هو لفظ .

الثاني: تعريف المعلومات المتعلقة بالمدلول الذي يدل عليه اللفظ.

أولا: تعريف المعلومات الخاصة باللفظ أو المدخل من حيث هو لفظ في معجم لاروس العربي

أ- التعريف الصوتي

يقصد بالتعريف الصوتي كتابة المداخل كتابة صوتية تختلف عن كتابتها الخطية أو الإملائية([1]). ويعد هذا التعريف من أهم الغايات التي من أجلها يصنف المعجم، أي معجم، أيا كانت طبيعة مستخدمه([2]). وأي خلل فيه يؤدي إلى اضطراب في ضبط النطق، وبالتالي تغيير المعنى في عدد كبير من الألفاظ، لذا اهتمت المعجمات العربية بضبط مداخلها، ونصّت على طريقة التلفظ بها مبتكرة عدة طرق لضبط النطق منذ القدم.

---

[1] – الحمزاوي، محمد رشاد، النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص: ٢٢.

[2] – فهمي، خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٣، ص:٢١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد مثلت التعريفات الصوتية نسبة كبيرة بين تعريفات خليل الجر في معجمه، فالجُرّ حرص على ضبط نطق المداخل قبل الشروع في تعريفاته المختلفة، وفي ذلك اهتمام من المؤلف بنطق مستعمل المعجم للمدخل أو الكلمة، مثلما ينطق بها أصحاب الاختصاص، فلا تضيع الكلمة بين تلفظات متنوعة، قد يكون لكل تلفظ معنى مستقلا.

وعلى الرغم من ذلك فإن الجُرّ لا يلتزم تماما بإيراد التعريف الصوتي في مداخل معجمه كلها، فلا يعطي تعريفا صوتيا إذا كان المدخل كلمات مألوفة، من المتوقع أن يلم بها القارئ، وحتى في المداخل الأخرى التي يورد فيها تعريفات صوتية، لا يلتزم بإيراد ضبط لكل حرف من حروف المدخل، وإنما يقدم التعريف الصوتي في الموطن الذي يخشى فيه اللبس، أو التحريف أثناء النسخ، أو عندما تكون ألفاظ المداخل غريبة، أو يكون لها عدة أنواع من الشكل للمعنى ذاته.[انظر الجدول رقم (١)]

التعريف الصوتي للمداخل في معجم لاروس/ عيّنة من مداخل حرف الحاء

م	ألفاظ مألوفة	ألفاظ يخشى فيها اللبس	ألفاظ غريبة	تعددالشكل والمعنى واحد
١	**الحاجب**:البواب.-: العظم الذي فوق العين بلحمه وشعره.ج:حواجب. ص:٤٢٠	**الحَجا**:الناحية.-: ما أشرف من الأرض.-: عضلة مسطحة ورقيقة تفصل بين الصدر والبطن... . والحِجا:العقل والفطنة-: المقدار... ص:٤٣٢	**الحُذْلُوم**: الخفيف السريع. ص: ٤٣٧	**حادَ - حَوْدا و- حَيْدا وحَيَدانا وحُيُودا** عنه:مال عنه.-: صدَّ عنه خوفا أو أنفة. ص:٤٢٠
٢	**الحديقة**: البستان عليه حائط .ج:حدائق . ص:٤٣٦	**الحُجاب**:طبه-:وجع قصبة الرئة. الحِجاب:مصو-: السّتر، كل ما حال بين شيئين... ص: ٤٣٢	**الحَرْنَبِيّات**: فصيلة نباتية من ذوات الفلقتين... ص: ٤٤٤	**حاكَ - حَوْكا** الثوب: نسجه.- الشِّعرَ: نظمه.- المطر الأرض : أنمى نباتها.- الشيء في صدري: رسخ... ص: ٤٢٤
٣	**حاصر**: أعداءه : أحاط بهم، وضيّق عليم.	**الحَجْر**:مصو-: حضن الإنسان.قا: حرمان الشخص من حق التصرف بنفسه في ماله.	**الحُمَمَة**: واحدة الحُمَم.- من النساء : السوداء.	**حشَد - حُشُودا** القومُ: أجابوا مسرعين حين دُعوا- الزرع :نبت

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	ص:٤٢٢	**الحَجَر**:جسم صلب في البناء...والحُجْر: مصـ و-: الحرام.-: **والحُجُر**: ما يحيط بالظفر من اللحم. **والحِجْر**: مصـ و-: الحرام.- العقل.-: القرابة... **والحَجِر**: الكثير الحجارة، والأرض حجرة. ص:٤٣٣	ص: ٤٦٥	كله.... ص: ٤٤٧
٤	**الحال**: صفة الشيء وهيبته وكيفيته... ص: ٤٢٤	**الحَراك**: مصـ و -: الحركة. الحُراك:شحّ صيد البحر. ص:٤٣٧	**الحُنْدُوقة**: حدقة العين.ج: حناديق. ص: ٤٦٧	**حصَب - ُ حَصْبا هـ**: رجمه بالحصباء.- المكان: فرشه بالحصباء.- النار: أضرمها بالحصب... ص: ٤٥٠
٥	**الحليب**: اللبن المحلوب.-:من تمر وغيره.-: من الدماء : الطري. ص:٤٦٢	**الحَرام**: مصـ و-: المحرَّم، ضد الحلال. الحِرام:رداء يُتَّقى به البرد. ص:٤٣٧	**الحَيْن**:مصـ و-: الهلاك.-: المحنة. ص: ٤٧٤	**حمَل - ِ حَمْلا ت** المرأة: حبلت.- الشيء على ظهره: رفعه وأقله... ص: ٤٦٤

[الجدول رقم (١)]

يتضح من خلال الجدول السابق، أن خليل الجر كان يهتم بضبط المداخل في معجمه قبل البدء بتعريفاته المختلفة، وفي ذلك اهتمام من الجُر بنطق مستخدم المعجم للمدخل، أو الكلمة نطقا سليما. ويتضح أيضا أن التعريفات الصوتية مثلت نسبة كبيرة بين تعريفات خليل الجر في معجمه، فلا تضيع الكلمة بين تلفّظات متنوعة، قد يكون لكل تلفظ معنى مستقلا.

كما يتضح أيضا أن خليل الجر عند إيراده مداخل من كلمات مألوفة، من المتوقع أن يلم بها القارئ، لا يعطي تعريفا صوتيا يضبط من خلاله أحرف المدخل، نحو(الحاجب، الحديقة،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حاصر، الحال، الحليب)([1]) وحتى في المداخل الأخرى التي يورد فيها تعريفات صوتية، لا يلتزم بإيراد ضبط لكل حرف من أحرف المدخل، وإنما يقدم التعريف الصوتي في الموطن الذي يخشى فيه اللبس، أو التحريف أثناء النسخ، نحو(الحَجا، الحُجاب، الحَجْر، الحَراك، الحَرام)([2]) أو عندما تكون ألفاظ المداخل غريبة، نحو(الحُذْلُوم، الحَزَنْبَلِيّات، الحُمَمَة، الحُنْدُوقة، الحَيْن)([3]) أو يكون لها عدة أنواع من الشكل للمعنى ذاته، نحو(حادَ ـُ حَوْدا و ـِ حَيْدا وحَيَدانا وحُيُودا ، حاكَ ـُ حَوْكا، حشَد ـِ حُشُودا، حصَب ـُ حَصْبا، حمَل ـِ حَمْلا)([4]). فالجر ضبط مداخل المعجم ضبطا مناسبا، وأشار إلى حركة عين الفعل الثلاثي المجرد في مضارعه بالرموز (ـُ ،ـِ ،ـَ) وضبط المشتقات وبقية الأسماء بالحركات أيضا تسهيلا وتيسيرا لمستخدم المعجم.

ب- التعريف الصرفي

لعلم الصرف دور بارز في تقديم المعلومات الدلالية، التي تقدم في المعجمات بعد المدخل المعجمي وتوضيحها، وله أثر في شرح المعنى المعجمي، ويتأتى ذلك في المعجم من خلال ترتيب المادة المعجمية ترتيبا صرفيا- كما قدم البحث ذلك في قضية الوضع- وهذا يساعد في شرح معاني الكلمات في المعجم، بل يؤصل للمعنى المعجمي، ويضيف للبنية الصرفية معنى إضافيا على معناها في حالة كونها مجردة.

---

[1] - انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(الحاجب، ص: ٤٢٠، الحديقة، ص:٤٣٦، حاصر، ص: ٤٢٢، الحال، ص: ٤٢٤، الحليب،ص:٤٦٢).

[2] - انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(الحَجا، ص: ٤٣٢،الحُجاب، ص: ٤٣٢، الحَجْر، ص:٤٣٣، الحَراك، ص: ٤٣٧، الحَرام، ص:٤٣٧).

[3] - انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(الحُذْلُوم، ص: ٤٣٧، الحَزَنْبَلِيّات، ص:٤٤٤، الحُمَمَة، ص: ٤٦٥، الحُنْدُوقة، ص: ٤٦٧، الحَيْن، ص:٤٧٤).

[4] - انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مدخل(حادَ ـُ حَوْدا و ـِ حَيْدا وحَيَدانا وحُيُودا ، ص: ٤٢٠، حاكَ ـُ حَوْكا، ص:٤٢٤، حشَد ـِ حُشُودا، ص: ٤٤٧، حصَب ـُ حَصْبا، ص: ٤٥٠، حمَل ـِ حَمْلا، ص:٤٦٤).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالترتيب الصرفي للمادة يظهر في المعجمات ذات الترتيب الألفبائي الجذري، أما المعجمات المرتبة ترتيبا ألفبائيا نطقيا فإن مشتقات المادة الصرفية مبعثرة في صفحات المعجم.

وبالعودة إلى معجم لاروس العربي، يحدد خليل الجر أحيانا المدخل الفعلي متبوعا بمضارعه ومصدره، والمدخل الاسمي متبوعا باسم الفاعل منه أو باسم المفعول، رغبة منه في بيان حركات حروف المدخل وضبط تشكيله، ويكفي نظرة سريعة إلى مداخل المعجم؛ لتُدرك هذه المظاهر متمثلة فيه.

من ناحية أخرى ثمة إشارات ورموز استخدمها الجر في معجمه، واستخدمتها المعجمات الحديثة والمعاصرة، تبين أثر التعريف الصرفي على شرح المعنى المعجمي، منها:

- في الأفعال، إشارة حركة عين المضارع بعد الفعل المجرد، بالرموز (-ُ ،-ِ ،-َ).فيذكر الفعل الماضي متلوّا بمضارعه ومصدره ثم يسوقه في تراكيب.

- في الأسماء، استخدام الرموز الدالة على الكلمات، نحو: (ج:جمع، هـ: هندسة، جج: جمع الجمع، فا: فاعل،فقـ: فقه...)

- في التصنيف اللغوي، استخدام لفظ (المولد ، والمعرب، والدخيل، والعامي) في نهاية التعريف، واستخدام الرموز للتأصيل اللغوي لبعض المداخل الأخرى(ف:فارسي، فر:فرنسي، إيـ:إيطالي، تر:تركي...). ولا يخفى ما في ذلك من إيجاز، وبُعد عن تضخم المعجم.[انظر الجدول رقم (٢)] .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأفعال	الأسماء	الرموز والمختصرات	التأصيل اللغوي
حَانَ ـِ حَيْنًا وحَينونة:هلك.-ت الصلاة: دنت.- الرجل: لم يُوَفَّق للرشاد.- السَّنْبل: يبس فآن حصاده.. ص: ٤٢٥	**الحَازِب**: فا: الأمر الشديد، ج: حوازِب. ص: ٤٢١	**الحُجَاب**:: وجع قصبة الرئة.(**طب**). ص: ٣٣٢	**الحُبّ**: (مصدر)ـــ و-: الخشبات الأربع توضع عليها الجرّة ذات العروتين. - (فارسي معرب) ـ : الخابية. ج: حِباب وحِبَبة وأحباب. ص:٤٢٧
حَثَا - ُ حَثْوا وتَحْثاءَ التراب: رمى به من كفيّه.- التراب: انهال[لازم ومتعدٍّ]. ص:٤٣١	**الحال**: صفة الشيء وهيئته وكيفيّته.(يذكّر ويؤنث)... ص: ٤٢٤	**الحُزْمَة**: ما حُزِمَ من كل شيء.(**جمع**): حُزَم. ص: ٤٤٤	الحَلّة: المرة من الحلول و-: المَحَلّة.- : القدر العظيمة من نحاس(مصرية). الزنبيل الكبير من القصب يُجعل فيه الطعام (عراقية). ص:٤٦١
	الحَدَثان: [بصيغة المثنّى] الليل والنهار. ص: ٤٣٤	**الحزمة الكهربائية**: سيل من الدقائق المكهربة .(**فيزياء**)ـ ص: ٤٤٤	
	الحَدّ: مصـ و-: كل ما فصل بين شيئين لئلا يختلطا. ص: ٤٣٤	**الحزمة العرمية**: مجموعة من الألياف العصبية من المحور المخي الشوكي.(**تشريح**). ص: ٤٤٤	
	الحَسّاد: فا للمبالغة، وهو الكثير الحسد. ص: ٤٤٧	**الحزمة التوافقية**: مجموعة أربعة مستقيمات تنطلق من نقطة واحدة، وتقسم مستقيماخامسا قسمة توافقية.(**رياضيات**). ص: ٤٤٤	
	الحَسْوة: اسم المرة من حسا.-: الجُرعة.ج: حَسَوات وأحْسِية .**جـج**: أحاسٍ. ص:٤٤٧	**الحزمة**: مجموعة الأقنية التي يجري فيها النسغ.(**نبات**). ص: ٤٤٤	
		الحَسْم: إسقاط قسم من القيمة المطلوبة.(**تجارة**). ص: ٤٤٧	

[الجدول رقم (٢)]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال الجدول السابق أن الجر في معجمه استخدم إشارات ورموز، تبين أثر التعريف الصرفي على شرح المعنى المعجمي، ففي الأفعال، استخدم الإشارة لتحديد حركة عين المضارع بعد الفعل المجرد، بالرموز (ـُ ،ـِ ،ـَ).فيذكر الفعل الماضي متلوًا بمضارعه ومصدره ثم يسوقه في تراكيب، وفي الأسماء، استخدم الرموز الدالة على الكلمات، نحو: (ج:جمع، هـ: هندسة، جج: جمع الجمع، فا: فاعل،فقـ: فقه...) وفي التصنيف اللغوي، استخدام لفظ (المولد، والمعرب، والدخيل، والعامي) وفي نهاية التعريف واستخدام الرموز للتأصيل اللغوي لبعض المداخل الأخرى(ف:فارسي، فر:فرنسي، إيـ:إيطالي، تر:تركي، يو: يوناني). ولا يخفى ما في ذلك من إيجاز، وبعد عن تضخم المعجم،

ج- التعريف النحوي

ليس بمقدور البحث أن يضيف التعريف النحوي إلى قائمة أنواع التعريف اللغوي؛ لأنه ليس له وجود يذكر في المعجمات العربية، فلا يوجد معجم عربي- في حدود ما اطلع عليه البحث- عرّف كلمةً بناء على موقعها من الإعراب، إلا في بعض الحالات " عندما يعرّف المعجمي بأحد الأسماء الخمسة، أو بأسماء الأفعال؛ ليقول هي أحد الأسماء الخمسة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء"([1]).

ويقدم معجم لاروس العربي لمستعمليه طائفة من المعلومات النحوية، التي لا بد لكل طالب لغة أن يعرفها، مثل: الأنواع النحوية لحروف المعجم، فقد بدأ كل حرف ببيان رقمه بين حروف الهجاء، وقيمته بين حساب الجمل والنسبة إليها، وهل هي قمرية أو شمسية، ثم ينتهي إلى بيان

[1] - انظر: العواضي، حميد، المعاجم المعاصرة ، ص:٩٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

معانيه النحوية أو وظائفه واستعمالاته في اللغة، كما يقدم بعض التعليقات النحوية التي تساهم في توضيح معناه كـ(الفاء)([1]) مثلا .[انظر الجدول رقم(٣)].

التعريف النحوي في معجم لاروس العربي

المدخل	التعريف
حرف الفاء	: الحرف العشرون من حروف الهجاء، مؤنثة، ج: فاءات، وهي قمرية وبمثابة ٨٠ في حساب الجمل، والنسبة إليها: فائي. وترد الفاء على وجوه: ١. حرف عطف يفيد:أ.الترتيب في المعنى " خلقك فسواك فعدلك"(قرآن)، أو الترتيب في الذّكر، وهو عطف مفصل على مجمل." ونادى نوح ربه فقال ربِّ إنّ ابني من أهلي" (قرآن).–ب: التعقيب بمعنى ثمّ " ثمّ خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما" (قرآن)، وبمعنى الواو" بسقط اللوى بين الدّخول فحومل "(امرؤ القيس).–ج:السببيّة" فوكزه موسى فقضى عليه" (قرآن). ٢. تكون في جملة الشرط، فإن كان الجواب دالا على الواقع وجبت الفاء" وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير" (قرآن)، وكذلك إذا كان دالا على الاستقبال من غير تأثير أداة الشرط " وما يفعلوا من خير فلن يكفروه"(قرآن). ٣. تكون زائدة دالة على التوكيد فتكون في الخبر " قل إنّ الموت الذي تفرون منه فإنّه ملاقيكم" (قرآن) وفي غير الخبر" وثيابك فطهّر"(قرآن).

[الجدول رقم(٣)]

يتضح من خلال الجدول السابق أن خليل الجر في معجمه قد بدأ حرف الفاء ببيان رقمه بين حروف الهجاء، وقيمته بين حساب الجمل والنسبة إليه، وهل هو قمري أو شمسي، ثم انتهى إلى بيان معانيه النحوية وظائفه واستعمالاته في اللغة. في إشارة منه إلى توضيح المعنى ما أمكن.

ثانيا: تعريف المعلومات المتعلقة بالمدلول الذي يدل عليه اللفظ في معجم لاروس العربي

يعد التعريف الدلالي أهم أنواع التعريف؛ إذ يقود فعليا إلى الكلمات أو الجمل أو التراكيب التي تشكل نصا تفسيريا للكلمة المعجمية، فقد يكون النص التفسيري كلمة أو جملة توضح معنى الكلمة المعجمية المراد تفسيرها، وهذا هو الجوهر الحقيقي للمعنى المعجمي، وما كانت

[1] – انظر: الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، ص: ٨٩٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعريفات(الصوتي، والصرفي، والنحوي) إلا مساعدة في توضيح المعنى المعجمي. ويتفرع التعريف الدلالي، وتتعدد أقسامه، وسيتناول البحث التعريف الدلالي لمعجم لاروس العربي من خلال التصنيفات الآتية:

- التعريف الاسمي، ويشمل: التعريف بالكلمة المفردة(التعريف بالمرادف، وبالضد، وبالاشتقاق، وبالشبيه، وبالترجمة، وبالإحالة). والتعريف بالكلمة المخصصة. والتعريف بالعبارة.
- التعريف المنطقي، ويشمل: التعريف الحقيقي، والمصطلحي، والموسوعي.
- التعريف البنيوي، ويشمل: التعريف بالحقل الدلالي، والمقوماتي، والتوزيعي، والإجرائي.
- التعريف بالوسائل المساعدة ويشمل: التعريف بالسياق، وبالشاهد، وبالصور والرسوم.

أولا: التعريف الاسمي وأشكاله في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

التعريف الاسمي منهج دلالي يحدد تسمية الشيء أو اللفظ المستعمل لدى متكلمي اللغة، فهو منهج يقوم على إبدال الكلمة المدخل المراد تعريفها بكلمة أو صيغة تساويها معنى واستعمالا. ولا يدخل في تفاصيل الأشياء. "وسمي بالاسمي لأن الأسماء تستعمل غالبا في تعريف المدخل وقلما تستعمل الأفعال"([1]). وهذا التعريف تختص به المعجمات اللغوية دون غيرها من المعجمات المختصة.

فهو منهج يُكتفى فيه بتقديم معنى الشيء المعرّف ولا يتجاوزه، والدلالة على معنى الاسم تعني أن المعرّف ليس في حاجة إلى ذكر حده، وماهيته، وخصائصه المميزة، بل الوقوف على الطريقة التي تستعمل بها هذه الكلمة أو تلك في اللسان المستعمل بين الناس. فهو تعريف يقوم على شرح المعنى، الذي يدل عليه لفظ المدخل بإظهار استعماله ونظامه اللغوي. ([2]).

---

[1] – الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي، ص: ١٨٥.

[2] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والتعريف الاسمي تعريف قائم على العلاقات، حيث يوصف فيه المدخل بأن له علاقة مـا مع لفظ آخر كالترادف أو التقارب أو التضاد والاتصال والانفصال، وعن طريق هذه العلاقـات يتم تعريف اللفظ. فالكلمة تكتسب تعريفها من خلال العلاقات القائمة بينها وبين الكلمات الأخرى ذات العلاقة بها.

وقد أخذ بهذا المنهج كثير من علماء اللغة القدماء والمتأخرين، كما اعتمده المعجميون ابتداء من الخليل بن أحمد(١٧٥هـ) وحبذه علماء أصول الفقه، وأصحاب المنطق الوصفي. وبذلك أصبح أكثر المناهج استخداما في المعاجم اللغوية، العربية والأجنبية، القديمة والحديثة والمعاصرة([1]).

ومنهج التعريف الاسمي أكثر المناهج استعمالا، حيث استحوذ على تعـاريف المعجمـات اللغوية زمنا طويلا – وما زال – مع ملاحظة شيء من التباين في استخدامه ليظهر في صـور وأشكال متعددة، وهي: التعريف بالمفردة والتعريف بالكلمة المخصصة والتعريف بالعبارة([2]).

أ- **التعريف بالكلمة المفردة**، وفي هذه الصورة من صور التعريف الاسمي تظهر الكلمة المفردة كمكافئ للمدخل، ويشمل الأنواع الآتية:

١. **التعريف بالمرادف**، وهو المكافئ الاسمي، ويستعمل بذكر كلمة واحدة أو أكثر، تودي معنى المدخل المراد شرحه، وهذه الطريقة منتشرة في المعجمات اللغوية والاصطلاحية. وهي طريقة تقوم على فكرة(ظاهرة الترادف) وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى، دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه – في الغالب- مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعا مـن المخـاطرة

---

[1] – انظر: الجبلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٠٥.

[2] – انظر: المرجع السابق، ص: ١٠٦- ١٢٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والتضحية في الدقة المطلوبة، وبالفروق الموجودة بين الكلمتين في المعاني الهامشية والإيحائية وتطبيقات الاستخدام"([1]).

وإذا كان علماء اللغة قديما وحديثا اختلفوا في قضية الترادف -وقوعها وعدمه- أيما اختلاف، فإن المعجمات العربية قد أخذت بالترادف بين الكلمات، وجعلته وسيلة لتعريف كلماتها، الأمر الذي يربك مستخدم المعجم ويحيره، خاصة إذا كثرت الكلمات المترادفة، لذلك " لا يصح الاعتماد عليه بمفرده بل لا بد أن يكون ضميمة لطريقة أو لأخرى"([2]). وثمة أمثلة كثيرة تثبت أن معجم لاروس العربي قد استخدم هذا النوع من التعريف. [انظر الجدول رقم (٤)].

التعريف بالمرادف في معجم لاروس العرب

المدخل	التعريف بالمرادف	الصفحة
آبَ- أوْبا وإيابا	رجع	١
أفَكَ- أفْكا وإفكا وأُفوكا	كذب	١٣٦
البُرّ	الحنطة	٢٢٨
الجرم	الخطأ أو الذنب	٣٩٠
الجَنان	القلب	٤٠٨
الجهاد	القتال	٤١١
الحانة	الحانوت	٤٢٦
الفاجر	الزاني	٨٩١

[الجدول رقم(٤)]

يتضح من خلال الجدول السابق أن ظاهرة التعريف بالمرادف موجودة في معجم لاروس العربي، كغيره من المعجمات الحديثة، التي لم تستطع التخلص من هذه الظاهرة. مع أن البحث لم يلحظ أي إشارة إلى الأخذ بمنهج معين في تعريف المدخل. بل لاحظ تقليدا درج عليه معجم لاروس العربي عن معجمات سابقة في مثل هذه التعاريف.

---

[1] - عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤١

[2] - عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما يتضح أيضا أن المؤلف عمد إلى تأكيد المساواة بين الدال والمدلول، بما يشبه المقابلات الترجمية في المعجمات الثنائية اللغة، كـ(البُرّ= الحنطة) وهذه المساواة تتأكد خارج المعجم اللغوي حين اختلاف اللغة، أما في اللغة الواحدة فنادرا ما تحدث هذه المساواة.

أما بقية المترادفات فإن التعريف قاصر وغير مفيد؛ لأن المداخل وتعريفاتها تحمل من العموم والخصوص ما يجعل كل مفردة مختلفة عن معناها في كثير من الصفات، كما في (ولج = دخل، والجرم= الذنب، وأفَك= كَذب...) مما أدى إلى تغير في الدلالات عن معناها الأصلي، وإلى التعاريف الدورية.

ولما كان وجود المرادف في اللسان الواحد يكاد يكون منعدما؛ إذ لا يتوفر إلا في ألفاظ محدودة، ترجع إلى قبائل أو لغات أو ألسن متباينة، فإن الوقوف على الفروق الدقيقة الموجودة بين الألفاظ المتقاربة، أو تلك المنتمية إلى حقل دلالي واحد، يصبح من أساسيات التعريف المعجمي؛ لأن غياب هذه الفروق، التي تتأكد من خلال النصوص والشواهد، يؤدي بالضرورة إلى الالتباس والتداخل بين الدلالات واستعمالها في غير محلها. وقد لاحظ هذا القصور الترادفي أكثر الدارسين للمعجم العربي، كأحمد فارس الشدياق، وشفيق الخطيب، وزكي قاسم وغيرهم (١).

ورغم أن التعريف بالمرادف يضمن سرعة الحصول على الألفاظ المقاربة والمشابهة، أو تلك المنتمية إلى حقل واحد، وهي ميزة تربوية تعليمية، بالإضافة إلى أن الترادف هو الطريق الوحيد للترجمة، إلا أنه يبقى له من العيوب ما تتجاوز هذه التسهيلات(٢)، خاصة المتعلقة

---

١ – انظر: الخطيب ، أحمد شفيق، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، في المعجمية العربية المعاصرة ،ص: ٥٩٧. وانظر: قاسم، رياض زكي، المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ص: ٢٧١ وما بعدها.

٢ – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١١٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بـ"إزالة الفروق بين دلالات الكلمات المتقاربة، فيظن القارئ أنه لا فرق بين الكلمة ومـا حـل محلها في الشرح، وهذا هو وهم يقع فيه كثيرون"([1]).

٢. **التعريف بالاشتقاق**، وهو أن يعرف المدخل بأحد مشتقاته في شكل إحالة، علـى أسـاس أن المشتق معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية، وهذا النوع من التعريف منتشر كثيرا في المعجمات العربية منها والأجنبية على السواء، وربما يرجع ذلك إلى بـساطته واقتـصاديته وسهولته، غير أن هذه السهولة ليست دائما مؤكدة، فالمعجمي في هذه الحالة يتكل على المحـال عليه من المشتقات المعرّفة، وكثيرا ما تكون مشتقات الجذر غير معرفة تعريفا كافيا، أو يكـون المستخدم غير ملمّ بدلالة المشتق المحال عليه، وبالتالي ستعيده الإحالة إلى ما انطلق منه([2]) هذا فيما يتعلق بالمعجمات ذات الترتيب الجذري.

أما المعجمات التي تنتمي إلى الترتيب النطقي للكلمة، فإن المستخدم ينتقل من بـاب إلـى آخر، ولا يخفى ما في ذلك من ومشقة وتعب. ومن أمثلة هذا النوع من التعريـف فـي معجـم لاروس العربي.. [انظر: الجدول رقم(٥)].

التعريف بالاشتقاق في معجم لاروس العرب

المدخل	التعريف بالاشتقاق	الصفحة
الأحمر	ما كان لونه الحمرة	٣٦
أقمَص إقماصا	الدابة: جعلها تقمص	١٤٣
وجُزَ يجزُ وجْزا	الكلام: جعله وجيزا	٢٧٥
الحُمرة	لون الأحمر	٤٦٣
الخراطة	حرفة الخرّاط	٤٨٦
السَّواة	المرة من فعلها	٦٤٨
القِسْمَة	الاقتسام	٩٤٩
كَحِلَ – كَحَلا	كان أكحل العين	٩٨٨

[الجدول رقم (٥)]

[1] – استيتية، سمير، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، إربد، ٢٠٠٥، ص: ٣٠٩.

[2] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١١٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال الجدول السابق أن التعريف في المداخل قد اعتمد على الدلالة الصرفية، ومن ثمّ ضروري أن يكون المستخدم ملما بدلالة المشتق المحال عليه. وقد تكون الإحالة في غير محلها؛ فإحالة مدخل(الأحمر) إلى(الحمرة) نجدها معرفة بالصيغة(لون الأحمر) وبذلك تعيدنا الإحالة إلى ما انطلقنا منه. ورغم أن التعريف بالاشتقاق لا يعتبر تعريفا بالمعنى المعجمي، إلا أن المعجميين القدماء والمحدثين يطبقونه، وربما يعود ذلك إلى الأسباب السالفة الذكر.

٣. **التعريف بالضد**، ويعنى بهذا النوع من التعريف، شرح الكلمات (المداخل) باستخدام كلمات أخرى ضدها في المعنى، فيستخدم الضد لتوضيح الضد، وتستعمل ألفاظ مثل: ضد، ومقابل، وخلاف، ونقيض، ونحوها من الكلمات التي "تنقل المعنى إلى سالبه"([1]).

ولا يختلف رأي علماء المعجمات في التعريف بالضد عن رأيهم في التعريف بالمرادف، إذ يرون أن شرح المعنى المعجمي بالضد فيه نوع من الغموض أو عدم الدقة في الشرح، وهذا ما دعا أحمد مختار عمر إلى القول:" أنّه لا يصلح الاعتماد على هذا النوع من الشرح بمفرده، وقد حددّ مساوئ الاعتماد عليه في أنّه: يخدم غرض الفهم، ولا يصلح لغرض الاستعمال، ثم أنه يعزل الكلمة عن سياقاتها، فتصبح بلا روح، أو حياة. ([2])

وذكر أحمد مختار عمر أنّ بعض اللغويين قد اعتبروا أنّ الشرح بالمضاد من نوع الشرح بالمرادف، لأنّ وجود فكرة التقابل بين اللفظتين يسهّل ورود أحدهما في الذهن عند ذكر الآخر. ويرى أنّه من الأفضل أن تأتي تذييلا للتعريف أو التفسير بالعبارة أو بالمُرادف([3]). ويكثر

---

[1] – فهمي ، خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية ، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، ص: ٢٣٨.

[2] – انظر: عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ١٤١– ١٤٣.

[3] – انظر، المرجع نفسه، ص: ١٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

استعمال هذا النوع من التعريف في الكلمات الدالة على النسب كالألوان والهيئات، لذلك نجد لـه استخدامات كثيرة في المعجمات العربية والأجنبية معا([1]).

ورغم أن خليل الجر عاب على المعجمات التي سبقته تعريفها الشيء بضده، إذ يقـول فـي حديثه عن الأمور التي راعاها في تأليف معجمه:" تحديد الكلمات تحديدا علميا صحيحا وواضحا لا شرحها بضدها، كما نلاحظ ذلك في أكثر المعجمات، حيث يعرف السواد- مثلا – بأنه ضـد البياض، و يعرف البياض بأنه ضد السواد، فمن كان يجهل معنى البياض، ومعنى السواد لا يستفيد من التعريفين شيئا..."([2]) إلا أنه هو نفسه لم يتجنب هذه العيب، حيث وردت طائفة كبيرة من مواده تفسر الكلمة بضدها. ومن أمثلة هذا النوع من التعريف في معجـم لاروس. [انظـر: الجـدول رقم(٦)].

التعريف بالضد في معجم لاروس العربي

المدخل	التعريف بالضد	الصفحة
البُخل	ضد السخاء والكرم	٢٢٢
البصير	ضد الضرير	٢٣٧
تحت	ضد فوق	٢٧٥
الخفيف	ضد الثقيل	٥٠٢
الخير	ضد الشر	٥١٣
السواد	خلاف البياض	٦٥٨
العدل	ضد الجور	٨١٩
الكبير	ضد الصغير	٩٨٥

[الجدول رقم(٦)]

يتضح من خلال الجدول السابق أن التعريف بالضد، يفترض مـسبقا أن يكـون مـستخدم المعجم على معرفة بالضد، وهذا غير منطقي في العمل المعجمي، لأن الهدف من التأليف هـو وضع المستخدِم أمام دلالة واضحة للمدخل، وليس إحالته على مدخل آخر. وبخاصة إذا كانـت

[1] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١١٤.

[2] – الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، مقدمة المعجم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإحالة تحيل إلى المدخل الأصلي مرة أخرى(أبيض# أسود)، (أسود # أبيض) مما يؤدي إلى التعريف الدوري.

٤. **التعريف بالشبيه**، ويعتمد هذا التعريف على ذكر المماثل للكلمة المدخل، كتعريف لها من باب القريب، وهو لا يعتبر تعريفا، بل وسيلة مقربة للتعريف، لذلك أنكره أصحاب المنطق الأرسطي. رقد أخذت به كثير من المعجمات العربية والأجنبية، ويتفاوت استخدامه من معجم لآخر. ويعد التعريف بالشبيه تعريفا تعليميا، يسهّل الفهم، ويقرب مدلول الكلمة بذكر المماثل لها لونا أو شكلا أو هيئة أو حجما([1]). ومن أمثلة هذا النوع من التعريف في معجم لاروس العربي.. [انظر: الجدول رقم(٧)].

التعريف بالشبيه في معجم لاروس العربي

المدخل	التعريف بالشبيه	الصفحة
أزْرَقَ	صار أزرق وهو لون السماء الصافية	٧٠
الأسْقَع	طويئر كالعصفور في ريشه خضرة، ورأسه أبيض يكون بقرب الماء.ج: أساقِع.	٩٥
البالون	فر مع : كرة ممتلئة هواء .-: المنطاد.-: الحوجلة، وهي زجاجة كروية الشكل.	٢١٥
البُطم	شجر كشجر الفستق من فصيلة البطميات، له حب مفرطح في عناقيد كالفلفل .	٢٣٩
البِيْسَم	شجر يشبه البلوط، له حمل كالسفرجلة الصغيرة.	٢٥٩
الجَوافة	ضرب من الفاكهة يشبه الكمثرى، دخلت حديثا من أمريكا.	٤١٣
الدب:(الدب الأصغر) (الدب) الأكبر	:سبعة نجوم تكون أربعة منها مربّعا، والثلاثة الباقية ذنبا له في نهاية النجم القطبي. :سبعة نجوم على صورة الدب الأصغر لكنها أكبر منها.	٥٢٢
الرَّحل	مصـ و-: ما يجعل على ظهر البعير كالسرج.	٥٧٩
المُدَوَّر	الذي له شكل الدائرة	١٠٩٠

[الجدول رقم(٧)]

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في الجدول السابق يلاحظ البحث أن المؤلف يعمد إلى ذكر المماثل، الذي يقرب المدخل لونا أو شكلا أو حجما أو هيئة، غير أن هذه المقاربة ربما لا تتحقق إذا كان المستخدِم غير عارف بالشبيه كتعريف(الرّحل: والسرج)، أو تكون المشابهة غير تامة كتعريف(البطم: وشجر الفستق).

٥. **التعريف بالإحالة**، وفيه يتم التعريف بإحالة المستخدم إلى مدخل آخر، على أساس أن الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفا يطابق تعريف الكلمة المحالة، وذلك إما بصفة مباشرة، وإما بحسب ما يوحي به سياق التعريف من إشارات. والإحالة يجب أن تكون محددة الهدف، وليس من باب الاقتصاد المخل بالمعنى، أو المؤدي إلى الترادف أو التعريف الدوري([1]). ومن أمثلة هذا النوع من التعريف في معجم لاروس العربي. [انظر: الجدول رقم(٨)].

التعريف بالإحالة في معجم لاروس العربي

المدخل	التعريف بالإحالة	الصفحة	المدخل المحال عليه	التعريف	الصفحة
الأَنَب	الباذنجان، واحدته أنبه.	١٦٨	الباذنجان	الأنب: نبات بستاني له ثمر أسود يطبخ ...	٢١٠
الرَّيضة	الروضة	٦١٢	الروضة	أرض مخضرّة بأنواع النبات.ج: رياض وروضات وريضان .	٦٠٨
الكَرَنْيب	القرع الطويل	٩٩٥	القرع	: نوع من اليقطين ، الواحدة قَرْعة.	٩٤٤
الكَسالة	البِطالة	٩٩٧	البِطالة	مصـ بمعنى التَّعطّل والتَّفرّغ من العمل.	٢٣٨
الميكرسكوب	المجهر	١١٧٨	المجهر	آلة بصرية تكبر الأجسام الصغيرة ، فيُرى بها ما لا يرى بالعين المجردة.	١٠٧٣
الميكروب	الجرثومة	١١٧٨	الجرثومة	جسم عضوي مجهري يعيش ويتكاثر	٣٨٧
المَيْن	الكذب.ج: ميون	١١٧٨	الكذب	القول ال١ذي يخالف الحقيقة مع العلم بها،ضد الصدق.	٩٩٠

[الجدول رقم(٨)]

[1] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك إحالات تضمنية توجه المستخدم إلى مدخل آخر، يتضمن دلالة الكلمة المقصودة، والهدف منه هو الاختصار والاقتصاد في التعريف، أو من أجل الربط وإغناء التعريف، كما في بعض الكلمات التي لا تظهر دلالتها إلا بالإشارة إلى مجال انتمائها، كما في تعريف(الكرنيب:القرع الطويل)، وإحالات ترادفية توجه المستخدم إلى مدخل آخر، على أساس أن المدخل المحال عليه أكثر شهرة أو استعمالا من الأول، كما في تعريف (الكَسالة: البِطالة، والريضة: الروضة، والميكروب: الجرثومة...).

٦. **التعريف بالترجمة**، الأصل في هذا التعريف أن يكون مختصا بالمعجمات الثنائية أو المتعددة اللغات، أما المعجمات الأحادية فيكون التعريف فيها بلغة واصفة من اللسان نفسه، ويبدو أن المعجميين القدماء كانوا يميزون بين التعريف والترجمة، ولذلك لم يأخذوا بالترجمة في تعريف مداخل معجماتهم، على الرغم من الاتصال الحضاري الذي مكن العرب من التعامل مع عدد من الألسن كالفارسية واللاتينية والحبشية وغيرها، وإذا جاءت بعض التعريفات في المعجمات العربية القديمة عن طريق الترجمة، فإن أكثرها كان من باب التأثيل أو جريا وراء شهرة الكلمة([1]).

أما المعجمات المعاصرة – نظرا للتطور العلمي والتقارب الحضاري – فقد أخذت تستعين بالترجمة في تعريف المداخل، وإن كانت هذه الاستعانة محدودة، وغير واضحة القصد. وقد لجأت بعض المعجمات العربية الحديثة([2]) أحيانا إلى التعريف بالمقابل الأجنبي كمرادف للمدخل العربي، باعتبار التعريف الأجنبي أكثر شهرة ومعرفة من منظور اجتماعي وصفي. كما أن

---

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١١٨.

[2] – انظر، مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، مادة جهر(المجهر: التلسكوب) ص: ١٤٧. ومادة هتف(الهاتف: ...و– التلفون)،ص: ٩٧١ . وانظر: المنظمة العربية، المعجم العربي الأساسي، مادة صرف(المصرف: ...وبه سمي البنك بنكا)، ص: ٥١٣، ومادة ذاع(مذياع: جهاز الراديو) ص: ٣٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعريف بالمقابل الأجنبي كمرادف للمدخل العربي لا يشرح اللفظة الأجنبية بتعريف أو تفسير، وإنما يعطي الكلمة المعادلة تماما، انطلاقا من كون الترجمة هي تحويل كلمة دالة في أحد الألسن إلى كلمة دالة في لسان آخر.

لكن لا نجد في معجم لاروس التعريف بالترجمة كما هو الحال في الوسيط والمعجم العربي الأساسي، بل نجد خليل الجر عند ذكره للمدخل الأجنبي يحيله إلى المدخل العربي، ثم يقوم بشرح التعريف في المدخل العربي، ومن أمثلة هذا النوع من التعريف في معجم لاروس العربي.[انظر: الجدول رقم(٩)].

التعريف بالترجمة في معجم لاروس العربي

المدخل الأجنبي	التعريف بالمدخل العربي	الصفحة	المدخل العربي	تعريف المدخل العربي	الصفحة
البَنك	المصرف	٢٥٢	المصرف	مؤسسة رسمية أو خاصة توضع فيها الأموال والبضائع ، وتعنى بالمتاجرة بالنقود أو الأوراق ذات البدل المالي.	١١٢١
الميكرسكوب	المجهر	١١٧٨	المجهر	آلة بصرية تكبر الأجسام الصغيرة، فيُرى بها ما لا يرى بالعين المجردة.	١٠٧٣
الميكروب	الجرثومة	١١٧٨	الجرثومة	جسم عضوي مجهري يعيش ويتكاثر	٣٨٧

[الجدول رقم(٩)]

يتضح من النماذج السابقة في الجدول السابق أن خليل الجر كان يقدم للمداخل الأجنبية تعريفا بذكر المداخل العربية لها، ثم تُذكَر المداخل العربية في مواطن أخرى متبوعة بالتعريف. بخلاف ما وجدناه في الوسيط والأساسي حيث عمدا إلى التعريف الاسمي بالترجمة خوفا من الوقوع في الحشو من حيث إعادة التعريف للمداخل مرة ثانية، غير أن عدم ضبط الإحالات بين المداخل العربية الأصلية والمعرّبة والدخيلة يؤدي في الغالب إلى السطحية والإبهام والدور.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- التعريف بالكلمة المُخَصِّصَة

التعريف بالكلمة المُخَصِّصَة هو تعريف اسمي شبه ترادفي؛ غير أنه لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل، بل يخصها في كلمة أخرى تنسبها أو تصفها، وله أمثلة في المعجمات العربية المعاصرة تمثل نسبة عالية، ويظهر في أشكال مختلفة([1])، كما يتضح من أمثلة معجم لاروس العربي الآتية. [انظر: الجدول رقم(١٠)].

التعريف بالكلمة المخصصة في معجم لاروس العربي

المدخل	التعريف بالكلمة المخصصة	الصفحة
الحِصان	الذَّكَر من الخيل	٤٥٠
الحَوْمَر	التمر الهندي	٤٧٢
الحَيْقان	نبت جبلي	٥١٤
الخِيْم	فرند السيف	٥١٥
الدُّوْن	الخسيس الحقير	٥٤٨
النِّحاسة	صنْعَة النَّحّاس	١١٩٥
النُّزّال	زُكام الصَّدر	١٢٠٠
النَّفّاع	الكثير النَّفْع	١٢٧١

[الجدول رقم(١٠)]

يتضح من الأمثلة السابقة في الجدول السابق أن تعريف المدخل تمّ بكلمة مخصصة، شارحة بصفة من الصفات، أو بمضاف إليه، أو بنسبة عن طريق شبه الجملة، ويبدو أن هذه الطريقة أحسن حظا من التعريف بالكلمة المفردة؛ لأنه عن طريق التخصيص يقف القارئ على سمة إضافية من سمات المعرّف، مما يجعل المدخل يتميز – ولو نسبيا- عن بقية الأشباه. وإن ظل التعريف بالكلمة المخصصة قاصرا مع ألفاظ الذوات، التي تحتاج إلى ذكر أكثر من خاصية لتعريفها كتعريف مثلا(الحصان، النمل الأحمر، المطرقات الصغيرة، النباتات الجبلية، ...) فقد

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تحتاج هذه المداخل إلى إضافة تعريف، أو إثبات صورة، أو رسم، توضيحي أو سياق أو... لتعريفها تعريفا تاما وكافيا.

ج- التعريف بالعبارة (الجملة)

التعريف بالعبارة هو الصورة الثالثة من صور التعريف الاسمي، ويتميز بأنه يتجاوز الكلمة المفردة، كالمرادف أو الضد أو... والكلمة المخصصة؛ ليظهر في شكل عبارة أو جملة. إلا أنه لا يصل إلى التعريف التام منطقيا كان أم بنيويا، بمعنى أن التعريف بالعبارة يظل عاجزا عن تغطية خصائص المعرّف أو اسمه. كما هو مستعمل في اللغة بين الناس في كثير من المداخل التي تحتاج إلى تعاريف دقيقة ([1]). ومن أمثلة التعاريف بالجملة الواحدة في معجم لاروس العربي [انظر الجدول رقم (١١)]

التعريف بالعبارة في معجم لاروس العربي

المدخل	التعريف بالعبارة	الصفحة
تشيطن	صار كالشيطان	٣٠٠
تعَجَّن	صار عجينا	٣٠٩
الجائع	الفارغ البطن من الطعام المحتاج إليه	٣٧٦
الحزام	ما يحزم به الشيء	٤٤٢
الخشب	ما غلظ من العيدان	٤٩٤
اللون	ما فصل بين الشيء وغيره	١٠٤٧

[الجدول رقم (١١)]

يتضح من خلال تعاريف المداخل السابقة أنها لا تتجاوز الجملة الواحدة، مما لا يسمح بتكوين فكرة كاملة حول المعرّف، ففي مدخل تشيطن أعطى التعريف هيئة الشخص وسلوكه غير أنه لم يحدد نوعية هذا السلوك المنسوب إلى الشيطان، وقل مثل ذلك في تعريف مدخل

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحزام والخشب و... . ويبدو التعريف بالعبارة أحسن حظا من التعريف بالكلمة المفردة أو بالكلمة المخصصة، إلا أنه مع ذلك يظل أشبه بالتعريف الترادفي.

ويرى المعجميون المعاصرون أن التعريف الاسمي بصوره المذكورة آنفا لا يكاد يرقى إلى درجة التعريف المعجمي التام.لا سيما التعاريف بالكلمة المفردة (المرادف والضد والإحالة ...)، إذ إن التعريف بالكلمة المفردة قد يؤدي إلى التداخل، والانزياح الجبري للدلالات، والتعريف الدوري، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. ومع ذلك نجد التعريف الاسمي بأشكاله الثلاث واسع الانتشار في معجم لاروس العربي نظرا لسهولته، واقتصاده، وتوصيله إلى الفهم السريع.

وقد حصر البحث التعريف الاسمي بأشكاله المتعددة في مداخل حرف الحاء، وكانت النسبة كالآتي: [انظر الجدول رقم (١٢)]

المداخل	التعريف بالكلمة المفردة						التعريف بالكلمة المخصصة	التعريف بالعبارة
مداخل حرف الحاء	بالمرادف	بالضد	بالاشتقاق	بالشبيه	بالإحالة	بالترجمة		
٢٢٠٨	٣٩٥	٢٠	٤٥	١٠	-	-	٣٥٠	٤٧٠
المجموع	١٢٩٠							

[الجدول رقم (١٢)]

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة التعاريف الاسمية في مداخل حرف الحاء بلغت (٥٨,٤٢ %) فهو تعريف واسع الانتشار في المعجم، استحوذ على تعاريف المعجمات اللغوية زمنا طويلا – وما زال – مع ملاحظة شيء من التباين في الاستخدام، موزعا على صوره وأشكاله المتعددة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانيا: التعريف المنطقي أو الحقيقي وأشكاله في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

التعريف المنطقي أو الحقيقي هو تعريف يسعى إلى شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية([1])، وهو تعريف يستمد بعض شروطه من المنطق الأرسطي، المتمحور حول الكليات الخمس، ويقصد بها المعاني العامة التي تصدق على كثير من الأشياء، وتسمى المحمولات أيضا، وهي المعاني المجردة (الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام)([2]).

ويهدف التعريف المنطقي أساسا إلى معرفة ما الذي يجعل الشيء شيئا جوهريا، أي الوقوف على جنس الشيء وفصوله الذاتية، فهو يختلف عن التعريف الاسمي الذي يهدف إلى تحديد اسم الكلمة، كما هي مستعملة بين المتكلمين، وهذا يعني أن التعريف المنطقي تعريف خارج عن اللغة، يعتمد المنطق، فهو يصنف الكلمات بحسب المحسوس والمجرد والحقيقة والمجاز([3]).

إن بناء التعريف الحقيقي يقتضى عند المناطقة، أن يختص بألفاظ الذوات، ولا يكاد يشمل – إلا نادرا– المفاهيم اللغوية، والألفاظ البنائية المجردة، التي يصعب تحديد مكوناتها وخصائصها وذكر جنسها وفصلها أو ما عبر عنه المناطقة باللامعرفات([4]).

وقد استخدمت المعجمات العربية المعاصرة التعريف المنطقي في تحليل كثير من مداخلها، وبخاصة أسماء الذوات، غير أن هناك تفاوتا في استثمار هذا التعريف، سواء من حيث الالتزام

---

[1] – بعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، بيروت، دار الملايين، ١٩٩٠، ص: ٤١٨

[2] – مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣، ص:١٥٤.

[3] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٢٩.

[4] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٣٠. نقلا عن – نجيب، محمود زكي، المنطق الوضعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٦٥، ٢/ ٩٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بجميع أركانه أم ببعضها، أم من حيث نسبة استخدامه من معجم إلى آخر. ويظهر هذا التعريف موزعا على عدة أشكال، وهي:

أ- التعريف الحقيقي

يمثل التعريف الحقيقي الأصل الذي انبثقت عنه الأشكال الأخرى، وقد عبر عنه الجيلالي بالتعريف المنطقي من باب التغليب، لأن التعاريف المعجمية عامة ليست منطقية بالمعنى الرياضي، بل كثيرا ما تستعين بالتعريف الدوري والإحالي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة([1]).

ويبدو التفاوت واضحا في استخدام التعريف الحقيقي في المعجمات المعاصرة، بدءا من ظهور المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٦٠م، بل من تعريف إلى آخر في المعجم الواحد، فقد يظهر التعريف الحقيقي مستوفيا لأركانه الخمسة، أو يظهر ناقصا بأقل من خمسة أركان في تعريف كثير من المداخل، وبخاصة ألفاظ الذوات كالحيوان والنبات والأجهزة وغيرها.

ويكاد البحث يلمس التعريفات الحقيقية التامة(المستوفية الأركان) والتعريفات الناقصة في معجم لاروس العربي من الأمثلة الآتية: [انظر جدول رقم (١٣)].

التعريف الحقيقي في معجم لاروس العربي

المدخل	ملمح يقابل الجنس	ملمح يقابل النوع	ملمح يقابل الفصل	ملمح يقابل الخاصية	ملمح يقابل العرض العام	سمة التعريف الحقيقي	الصفحة
العود	آلة وترية	-	-	من المعازف	-	ثنائي(غير تام)	٨٦١
المطوّقة	حمامة	-	-	ذات الطوق	-	ثنائي(غير تام)	١١٢٨
البرتقال	أشجار مثمرة	-	من الفصيلة البرتقالية	-	ثمره لذيذ الطعم	ثلاثي(غير تام)	٢٢٦

[1] - انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحسّون	طائر صغير	-	الشرشريات	-	حسن الصوت ذو ألوان جميلة	ثلاثي(غير تام)	٤٤٦
اليود	عنصر	-	-	رمادي ضارب إلى الزرقة	يستعمل في تطهير الجروح	ثلاثي(غير تام)	١٣٠٧
الضفدع	جنس حيوانات	برمائية	-	ذات نقيق	قازبة بتراء	رباعي(غير تام)	٧٦٩
النحاس	عنصر	فلزي	-	قابل للطرق والسحب	لونه إلى الحمرة	رباعي(غير تام)	١١٩٥
ابن عرس	دويبة	من الثديات	اللاحمات	طويل الجسم	مشهور بالخفة والضراوة	تام	١٤
القَرَنفُل	نباتات	زراعية	القرنفليات	عطرية	أزهارها جميلة	تام	٩٤٦
النَّمِر	حيوان	مفترس	السنوريات	مرقط الثوب	جميل الشكل	تام	١٢٢٥

[جدول رقم (١٣)]

وبتحليل النماذج السابقة من التعاريف في الجدول السابق، يتضح للباحث أن معجم لاروس العربي ما زال يستخدم التعريف المنطقي الناقص، الذي لا يتجاوز ذكر السمتين كما في(العود، والمطوّقة) وهذا التعريف هو أقرب إلى التعريف الاسمي منه إلى التعريف المنطقي، مما يؤكد للبحث أن التعريف المنطقي الناقص لا يفي بالغرض المعجمي، الذي يحرص على تعريف المدخل.أما نماذج التعريف الثلاثي الأركان، فزود التعريف بخاصية ثالثة كما في(البرتقال، الحسّون، اليود) ومع ذلك تبقى هذه التعاريف قاصرة ما دامت قابلة لدخول أنواع من الحيوانات أو النباتات أو العناصر تحتها.

في حين يجد البحث أن التعاريف الرباعية الأركان(الضفدع، النحاس،) جاءت أكثر اكتمالا، لأنها وضحت نسبيا طبيعة المداخل، ولو ظل هناك قصور ملحوظ في بعضها، حيث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الضفدع يوجد له أنواع كثيرة، فكان على الجُرّ أن يحدد نوع هذا الحيوان(ضفدع الأشجار، الضفدع الأقرن، ضفدع السم، الضفدع الأخضر، الضفدع الطائر...) وكذلك النحاس كان على الجر أيضا أن يذكر أنه من العناصر الانتقالية وليست الرئيسية في الجدول الدوري، بمعنى أنه ينتقل من مدار إلى آخر أثناء التوزيع الإلكتروني للعدد الذري للعنصر. أما التعاريف الأخيرة (ابن عرس، القَرَنفُل، النَّمِر) فقد تضمنت خمسة أركان أو أكثر، فجاءت جامعة مانعة موضحة للدلالة .

إن التعريف الحقيقي على ما له من أهمية في تحديد كثير من المداخل المعجمية، يظل قاصرا أمام بعض المداخل، التي لا يتضح معناها إلا في ظل تعريفات أخرى، خاصة وأن التعريف الحقيقي تعريف خارج عن اللغة، ويحتفي بألفاظ الذوات دون الألفاظ البنائية، والصفات المجردة، والأفعال والحروف... كما أنه أي التعريف الحقيقي لم يأخذ بالتعريف التام للمداخل إلا في إطار ضيق، وبنسبة قليلة.

ب- التعريف المصطلحي

التعريف المصطلحي هو تعريف يختص بالألفاظ، التي تتصل بمجال من المجالات المعرفية في العلوم الطبيعية أو الإنسانية، لدى جماعة من الباحثين في ميدان معين، ويرتبط التعريف المصطلحي ارتباطا وثيقا بالمعجمات المختصة، وإن كانت المعجمات اللغوية العامة في حاجة إليه عند تحديد المدخل في مجال من مجالات الاختصاص([1]).

فالتعريف المصطلحي تعريف علمي مختص، لا يحدد الدلالة المركزية العامة للمداخل، ولا يراعي صلة المدخل بالنظام اللغوي، بل يكتفي بتحديد الدلالة في مجال من المجالات العلمية

[1] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٣٧، ١٣٨ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعينة، كالطب أو الفيزياء أو الكيمياء أو لفلك أو اللسانيات وغيرهـا مـن مجـالات الخبـرة الإنسانية.

ويختلف التعريف المصطلحي عن التعريف الحقيقي، في أنه يسعى إلى تحديد المفهوم فـي مجال معين، وليس في إطاره العام، كما أنه لا يشترط الكليات الخمسة فـي بنائـه. وتـستثمر المعجمات المعاصرة التعريف المصطلحي في شكل تعريفين مختلفين، هما([1]):

١. **التعريف القاعدي**، نسبة إلى القاعدة، والقاعدة هي عبارة عن قـضية كليـة تنطبـق علـى جزيئات المسمى، أو الحالات والظواهر التي يتميز بها، ليصبح استقرارها شبه قـانون يحكـم التعريف في المجال الدلالي المختص([2]). والأمثلة على التعريف القاعدي فـي معجـم لاروس العربي كثيرة، منها: [انظر الجدول رقم(١٤)].

التعريف القاعدي في معجم لاروس العربي

المدخل	المجال	التعريف القاعدي	الصفحة
الجاذبية	فيزياء	قوة في الأجسام تجعلها قابلة للتشاد في ما بينها أو لشد شيء إليها	٣٧٢
الزِّحاف	عَروض	تغير يلحق ثواني الأسباب الخفيفة أو الثقيلة عند العروضيين.	٦٢١
زُحَل	فلك	أعظم السيارات وأبعدها في النظام الشمسي.	٦٢١
الشُّفْعة	فقه	حق الجار في تملك العقار جبرا على مشتريه بشروط خاصة.	٧١٦
العنصر	كيمياء	مادة أولية لا يمكن تحليلها إلى أبسط منها كالهيدروجين والكربون، -: المـادة التي تدخل في تكّون جسم ما، كالأكسجين والهيدروجين في تكون الماء.	٨٥٨
الفاعل	النحو	اسم مرفوع يسند إليه فعل تام معلوم أو ما يقوم مقامه.	٨٩٤
المَجاز	البلاغة	اللفظ المنقول من معنى إلى معنى يلابسه.	١٠٦٨
المهموس	الصوتيات	من الحروف: غير المجهور.(الحروف المهموسة) عشرة يجمعهـا قولـك: (حثه شخص فسكت).	١١٧٠

[الجدول رقم(١٤)]

---

[1] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٣٩، ١٤٠ .

[2] – يفرق عادة بين القاعدة والقانون في مناهج البحث، على أساس أن القاعدة أضيق مـن القـانون، والقـانون أضيق من النظرية. فالقاعدة تكون غير مطردة كالقانون، والقانون لا يكون حتميا أو استلزاميا كالنظرية . انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة المصرية العامـة لـشؤون المطـابع الأميريـة، ١٩٨٣، ص:١٥٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال في الجدول السابق أن كل تعريف من التعاريف المذكورة يتشكل من جزئيات تتصل بالمسمى، وتميزه عن غيره من المفاهيم في المجال نفسه، وهذه الجزئيات تشكّل القاعدة، وهذه القاعدة ذات خصوصية ضيّقة، أي أنها لا تتجاوز المجال المعين، بمعنى أن غير المختص لا يكتفي بالتعريف المصطلحي، بل يحتاج إلى مناهج أخرى من التعريف؛ كي يبدو له المفهوم واضحا ومكتملا.

٢. **التعريف الاستلزامي**، ويعني الاعتماد على ضرورة الواقع، أي استحالة عدم حصول الشيء إذا وفرت الشروط والظروف المناسبة، فهو تعريف أشبه بالحتمية العلمية. فإذا عرفنا الرّبع، مثلا بأنه أربعة أجزاء الشيء شكلنا تعريفا استلزاميا، بحيث إذا قسمت الوحدة على أربعة؛ كانت النتيجة حتما أربعة أجزاء، وبذلك يستحيل عدم حصول النتيجة المتوصل إليها. وأكثر ما يظهر التعريف الاستلزامي في البديهيات والقوانين العلمية والقواعد القارة، ولذا فهو غالبا ما يتصل بتعاريف مصطلحات العلوم الطبيعية، كالرياضيات والفيزياء ونحوهما، أكثر من اتصاله بمصطلحات العلوم الإنسانية كالأدب والنقد ... .([1]). والأمثلة على التعريف الاستلزامي في معجم لاروس العربي كثيرة، منها:[انظر الجدول رقم(١٥)].

التعريف الاستلزامي في معجم لاروس العربي

المدخل	المجال	التعريف	الصفحة
الأكسيد	كيمياء	المركب الناجم عن اتحاد الأكسجين بأحد العناصر.	١٤٧
الدقيقة	الحساب	جزء من ستين جزءا من الساعة، أو من درجة الزاوية، وهي تتألف من ستين ثانية .	٥٣٨
السنتميتر	قياس	الجزء من مئة جزء من المتر.	٦٨٠
السوداء	موسيقى	علامة قيمتها ربع قيمة العلامة المستديرة.	٦٨٥
الكيلوواط	فيزياء	من المقاييس الكهربائية قدره ألف واط، وهو يمثل وحدة كهربائية طاقتها ألف جول في الثانية.	١٠١٦
المربّع	هندسة	شكل هندسي له أربعة أضلاع متوازية متساوية، وأربع زوايا قائمة.	١٠٩٤

[الجدول رقم(١٥)].

[1] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من تعاريف الجدول السابق أن كل تعريف يتركب من معطى، يترتب عليه معطى آخر، فوجود أربعة خطوط مستقيمة ومتصلة، يترتب عنها وجود شكل هندسي لا يخرج عن المربع، وكذلك المعطيات الأخرى السابقة.

ج- التعريف الموسوعي

التعريف الموسوعي هو تعريف شمولي، ليس له ضابط معين، إنه يتميز بالوصف المسهب للمدخل، والاشتمال على عدد من الأركان، وهو ما يميزه عن التعاريف الأخرى كالاسمي والمنطقي وغيرهما. وبنية هذا النوع واضحة في أكثر الموسوعات العلمية الشاملة، والمعجمات المختصة، كما لا ينعدم وجوده في بعض المعجمات اللغوية بنسبة ضئيلة([1])، وهو صنفان:

١. **التعريف التفصيلي**، ويرتبط ظهوره بمعجمات الأعشاب والأدوية المفردة، من خلال شروح كتاب المقالات الخمس في الطب لديوسقريديس الإغريقي، التي ظهرت في القرن التاسع الميلادي، وقد كان هذا النوع من التعريف يعتمد على صيغة ثلاثية الأركان تشمل: التعريف اللغوي الموجز، ثم الوصف العلمي الدقيق لبنية الدواء، ثم الحديث الموسع لخصائص الدواء ومنافعه العلاجية. غير أن العرب قد ذهبوا إلى تطوير هذه الصيغة حتى وصلوا بها إلى أكثر من عشرة أركان([2]).

وباستقراء هذا النوع من التعريف في معجم لاروس العربي، نجده لا يستثمره إلا في حالات نادرة، في هيئة شبه موسوعية. [انظر الجدول رقم(١٦)].

---

[1] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٤١

[2] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص: ١٤١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعريف التفصيلي في معجم التاج العربي

المدخل	التعريف	الصفحة
الذّرّة	:أصغر جزء من عنصر كيميائي يمكن أن يدخل في تفاعل، وتعتبر المادة اليوم تراكما في جزيئات الطاقة المكثفة، وتتكون الذرة من نواة تتألف من نيترونات، وهي جزيئات مادية عادمة الشحنة، ومن بروتونات، وهي جزيئات مادية ذات شحنة موجبة، وتدور حول هذه النواة الكترونات سالبة ، وعدد بروتونات النواة الذي يوازي عدد الإلكترونات، ويحدد خواص العنصر الكيميائي، ولا تختلف ذرتان متشابهتا الخواص إلا بعدد النيترونات فيهما. وفي بعض الحالات تتبادل ذرات أجرام مختلفة الكتروناتها فتؤلف الأجسام المركبة، وتميل نوى ذرات بعض العناصر إلى التفكك، فتنتج عن ذلك طاقة نووية(الإشعاع الذري والحاشدة الذرية والقنبلة الذرية).	٢٥٥ ٢٥٦
القمر	: الكوكب السيّار الذي يدور حول الأرض ويضيئها ليلا بنور الشمس الذي يعكسها عليها، وهو أقرب الأجرام إلى الأرض، يبلغ معدل مسافته إليها ٣٨٤٤٠٠ كلم، أما قطره فيبلغ ٣٤٧٢كلم وحجمه ١/٥٠ من حجم الأرض، وكتلته ١/٨١ من كتلتها، وكثافته ٣,٣ . وسطح القمر كثير التضاريس فيه الأحواض الواسعة والوديان المختلفة، والقمم التي تفوق بارتفاعها أعلى قمم الأرض، وهو خال من الجو فلا تنكسر أشعة الشمس التي تقع عليه، ويكمّل القمر دورته حول الأرض في مدة ٢٩ يوما و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة، ويسمى باليوم القمري. أما السنة القمرية فهي ١٢ شهرا قمريا (٣٥٤يوما). ومدة دوران القمر على نفسه لا تختلف عن مدة دورته الفلكية فلا نرى إلى جهة واحدة. ويبدو القمر بأوجه تختلف باختلاف موقعه من الشمس. وجاذبية القمر مضافة إلى جاذبية الشمس، هي التي تسبب المد والجذر.	٩٦٧

[الجدول رقم(١٦)]

يتضح من تعريف المدخلين السابقين أن خليل الجر لم يكتف بتقديم التعريف الدلالي للمدخل، بل قدّم معرفة موسوعية شاملة حول مفهومي (الذرة، والقمر). وعلى الرغم من موسوعية التعريفين إلا أن الجر لم يدخل في تفصيلات أخرى تتصل بكميات ونسب التفاعل، والمعادلات الخاصة في الانشطار وكيفية استغلال الطاقة، وكذلك بالنسبة لتعريف القمر، فلم يتحدث الجر عن الخسوف والكسوف، وأسمائه في أول الشهر ووسطه وآخره... وغير ذلك مما نجده في الموسوعات العلمية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢. **التعريف التيمي**، وهو منسوب إلى مبتكره الفقيه الأصولي أحمد بن تيميـة(ت ٧٩٢هـ)، ويقوم هذا النوع من التعريف على وصف لغوي إجمالي، يهدف إلى بيان مسمى المعرف، وليس حقيقته كما في التعريف المنطقي، فهو(التعريف التيمي) تفصيل ما دل عليه الاسم بالإجمال، وهو تعريف شمولي يقبل كل إضافة تكمّلة، ويحذف كل زيادة ليست ضرورية لإتمامه. ولا يشترط في بنائه قالبا معينا، بل يتشكل بكل ما يفيد تعريف المدخل دلاليا أو ثقافيا، بما في ذلك النظام اللساني والتأثيل والتأريخ.([1]). ولتوضيح بناء التعريف التيمي في معجم لاروس نتتبع تعريف مدخل(الأسد). [انظر الجدول رقم(١٧)].

التعريف التيمي في معجم لاروس العربي

مدخل الأسد ص: ٩٢					
سمات التعريف	**التعريف**		**سمات التعريف**	**التعريف**	
الجنس	حيوان	+	**الجلد**	الشعر	–
النوع	اللبونيات	+	**المناخ**	مناخ السافانا غالبا	–
الفصل	السنّوريات	+	**البيئة**	السفانا والأراضي العشبيّة عادة	–
الموطن	أفريقيا وآسيا والهند	+	**الضخامة**	أضخم الحيوانات بعد البيير	–
الصوت	يسمى صوت الأسد زئيرا		**السلوك**	تمضي معظم وقتها وهي تستريح حيث تقضي حوالي ٢٠ ساعة من النهار وهي خاملة، وقد تنشط في أي وقت من اليوم، إلا أن ذروة نشاطها تكون بعد الغسق.	–
مفترس	شديد الفتك بالمواشي	+	**الطول**	ويبلغ طول هذه الحيوانات ما بين ١٠ و١٢ قدما (٣ – ٣,٧ أمتار) في العادة.	–
طول الرأس	يتراوح طول الرأس والجسد بين ١٧٠ و ٢٥٠ سنتيمترا (٥ أقدام و	–	**اللبدة**	إن لبدة الأسد، الفريدة بين السنوريات، تميّز هذا النوع	–

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٤٦، ١٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والجسد	٧ إنشات، ٨ أقدام وإنشين) لدى الذكور، وبين ١٤٠ و ١٧٥ سنتيمترا (٤ أقدام و ٧ إنشات، ٥ أقدام و ٩ إنشات) لدى الإناث.			عن أي فصيلة أو نوع آخر من الحيوانات.	
العمر	قد تصل أعمار الأسود ما بين ١٢ و١٤ عاما.	-	**اللون**	من الأصفر اللامع إلى الضارب للصفار المحمرّ.	-
الوزن	يتراوح وزن الأسود البالغة عادةً بين ١٥٠ و ٢٥٠ كيلوغراما (٣٣٠-٥٥٠ رطلا) للذكور وبين ١٢٠ و ١٨٢ كيلوغراما (٢٦٤-٤٠٠ رطلا) للإناث.	-	**الثديات**	تتكاثر بالولادة	-

(+): موجود (-): غير موجود [الجدول رقم(١٧)]

يتضح من خلال الوصف التفصيلي للأسد([1]) في الجدول السابق، أنه قد تم إضافة كل ما يحتاج إليه المعرف(الأسد) لإتمامه، غير أن معجم لاروس قد أخذ ما يمكن أن يعطي تعريفا مناسبا للمدخل، بأقل السمات دون إخلال بالمعنى، وأخرج ما ليس في حاجة إليه، من باب الإيجاز والتوضيح في الوقت نفسه. ولا يوجب التعريف التيمي حصر التعريف في قالب معين، فقد يتحقق التعريف بأقل الأركان، وقد يتحقق بأكثرها، لكن دون إطالة زائدة، ودون إيجاز مخلّ. وقد حصر الباحث التعريف المنطقي، بأشكاله المتعددة في مداخل حرف الحاء، وكانت النسبة كالآتي: [انظر الجدول رقم (١٨)].

المداخل	**التعريف المنطقي**				
حرف الحاء	التعريف الحقيقي	التعريف المصطلحي		التعريف الموسوعي	
٢٢٠٨		القاعدي	الاستلزامي	التفصيلي	التيمي
	٣٨٧	٢٩	٣٨	٣٥	٢٧
المجموع	٥١٦				

[الجدول رقم (١٨)]

[1] – حسين، عادل الشيخ، الموسوعة الحيوانية، السلوك، التعايش، لغة التفاهم بين الحيوانات، عمان، الأردن : دار اليازوري العلمية ، ١٩٩٧م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة التعاريف الحقيقية في مداخل حرف الحاء بلغت (٢٣,٣٧ %) فهو تعريف قليل الانتشار في المعجم، مقارنة بالتعريف الاسمي بأشكاله المتعددة، مع ملاحظة شيء من التباين في الاستخدام، موزعا على صوره وأشكاله المتعددة.

ثالثا: التعريف البنيوي([1]) في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

التحليل البنيوي" منهج وصفي يسعى إلى دراسة اللغة، كنظام من العلاقات القائمة بين عناصرها، ويقوم في الدرس المعجمي على أساس تحليل المفردات " إلى مجموعة من البنى أو الأنظمة تتألف من عناصر، تكتسب معانيها من خلال علاقاتها بعضها ببعض، وقد ظلت المعجمات اللغوية العربية حتى القرن التاسع عشر تنظر إلى اللغة نظرة معيارية، في ظل مقاييس اللغويين القدماء؛ مما جعلها(النظرة المعيارية) تعالج الكلمة وكأنها معزولة من واقع المتكلمين، وبذلك استعانت في تعريفها للكلمات بالمنهجين الاسمي والمنطقي([2]).

ومع أوائل القرن العشرين، وتحديدا بعد وظهور كتاب(دروس في اللسانيات العامة) لفرديناند دي سوسير سنة ١٩١٦م انطلق المنهج البنيوي ليأخذ مكانه في الدراسات اللسانية الحديثة، ومنها الدراسات المعجمية، وليس هذا معناه أن المنهج البنيوي جديد على الدرس المعجمي كل الجدة، بل له مرجعية قديمة في التراث العربي، وإن لم تعمم، كالمنهج المقوماتي مع السّهروردي (٥٨٧هـ) والاتجاه التوزيعي مع أحمد بن فارس(٣٩٥هـ) وفكرة الحقل الدلالي مع ابن سيده(٤٥٩هـ)([3]).

---

[1] – البنيوية : مصدر صناعي منسوب إلى البنى في حالة الجمع، للدلالة على منهج عام في دراسة السلوك الإنساني، ونظرية لسانية تنظر إلى اللغة كمجموعة من العناصر والبنى والعلاقات والأنظمة. انظر: بعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، ص: ٤٧٧.

[2] – بعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، بيروت، دار الملايين، ١٩٩٠، ص: ٤٧٦ . وانظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٥٥.

[3] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٥٥، ١٥٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومن أهم النظريات البنيوية التي لها صلة وثيقة بقضايا التعريف في المعجمات اللغوية المعاصرة، نظرية الحقول الدلالية، والتحليل المقوماتي والتوزيعي والإجرائي.

أ- **التعريف بالحقل الدلالي**، هو تعريف يستند إلى نظرية الحقل المفرداتي الخاص، باعتباره رصيدا جزئيا لمفردات اللغة، ويعرف جورج مونان(J.Mounin) الحقل المفرداتي بأنه:" مجموعة الوحدات المفرداتية التي تشكل مجموعة من التصورات المنتمية إلى مفاهيم دلالية تحدد الحقل"([1]).

ويتم تشكيل الحقل الدلالي وفق أشكال وبنى مختلفة: انتمائية أو تصنيفية أو متدرجة أو متناقضة أو اشتقاقية، فترصد مفردات الحقل المنتمية إلى قطاع متكامل من الخبرة، حسب الجنس والنوع أو اللون أو الرتبة أو الوظيفة أو الشكل أو الحجم أو مجال الاختصاص؛ لتوضع تحت كلمة تجمعها، كحقل الكلمات الدالة على الشراب(شرب، كرع، عبّ، جرع...) أو حقل الكلمات الدالة على الأحذية(بابوج، جزمة، جورب، حذاء، خفّ، قبقاب، نعل...) ، وكانت معجمات الموضوعات هي أول المعجمات التي استثمرت هذا التصنيف في مرحلة رصد الحقل الدلالي، ثم جاءت مرحلة ثانية هي مرحلة فتح الباب أمام مناهج التعريف([2]).

وقد وقف الباحث على تطبيق منهج التعريف بالحقل الدلالي في معجم لاروس العربي من خلال تتبع الحقل الدلالي(حقل العصافير المغردة) في المعجم .[انظر الجدول رقم (١٩)].

---

[1] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٥٦.نقلا عن:
Mounin J,Clefs pour La sematique, paris, Seghere,١٩٧٢ p٥٦.

[2] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٥٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عصافير مغردة	التعريف	الصفحة
الحسون	طائر صغير حسن الصوت ذو ألوان جميلة من فصيلة الشرشوريات.	٤٤٦
الخُضاريّ	طائر أخضر من الجوائم يقال له القاريّة .-: طائر يقال له الأخيل، أخضر في حنكه حمرة، يتشاءم به إذا وقع على ظهر بعير.	٤٩٧
الدُّرة	جنس طير من فصيلة الببغاوات أنواعه عديدة أثوابها مختلفة الألوان الزاهية.	٥٣٠
الدوري	جنس طير من الجوائم المخروطيات المناقير يعشش في البيوت.	٥٤٧
الشحرور	طائر غرّيد من فصيلة الشحروريات يصاد ويربى لحسن صوته.	٧٠١
الصِّلَنج	جنس عصافير شبيه بالدُّوري من فصيلة الشرشوريات، يعرف بالتُّفيفيحي.	٧٥٠
الكناري	نوع من النُّغر، عصفور غرّيد، أصفر اللون أخضر المواج يربّي في الأقفاص.	١٠١٠
المُكّاء	جنس طير من فصيلة القبريات له صفير حسن، وتصعيد في الجو وهبوط وهو في ذلك يمكو، أي يصفر.	١١٤٩
النُّغَر	جنس عصافير غريّدة من فصيلة الشرشوريات صغيرة القد لونها إلى الصفرة.	١٢١٤
الهزّار	جنس طير من فصيلة الدُّخليات، أجسامها صغيرة القد، أثوابها جميلة الألوان المتداخلة المتراكبة، جميعها غرّيدة.	١٢٥٠

[انظر الجدول رقم (١٩)]

يبدو أن هناك سمات دلالية مشتركة للتعاريف في المداخل السابقة، لكن تنوع مناهج التعريف التي استخدمها الجر أبعد هذه المداخل عن التداخل، فقد استخدم التعريف المنطقي(الحقيقي، والتيمي) والتعريف الإجرائي الذي يعتمد الوظيفة، والتعريف المقوماتي الذي يعتمد على المكونات والملامح، وهي مناهج أكثر نجاعة في تعريف ألفاظ الذوات، ككلمات حقل العصافير المغردة، كما أن الجر ابتعد عن التعريف الاسمي الذي يؤدي إلى التداخل والانزياح الجبري للدلالات والإحالات والدور. لتسهّيل عملية التعريف، وتجنب الثغرات التي قد تنشأ في تعريف المداخل ذات الحقل الدلالي الواحد.

ب- **التعريف المقوماتي**، يقوم منهج التحليل المقوماتي في تعريف المداخل على أساس ترصّد العناصر المكونة للمعنى، والمقصود بالعناصر المكونة للمعنى: المكون النحوي، وهو عنصر

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانوي تشترك فيه الكلمات في ظل النظام اللغوي، كالاسمية والفعلية، والمكون الدلالي، وهو عنصر عام يمكن أن يوجد مشتركا في كلمات الحقل الواحد كالحيوانية والنباتية، ومكون مميز وهو المقوم الخاص بمعنى لا يشاركه فيه غيره إلا في حالة الترادف([1]).

وقد وقف الباحث على تطبيق منهج التعريف المقوماتي في معجم لاروس العربي من خلال تتبع الحقل الدلالي(حقل الآلات الموسيقية) في المعجم .[انظر الجدول رقم (٢٠)].

التعريف المقوماتي في معجم لاروس العربي

حقل الآلات الموسيقية	التعريف	الصفحة
الأكورديون	آلة موسيقية تحمل لها ملامس ومنفخ ، يحدث اهتزازا في ألسنة معدنية.	١٤٩
البزق	الطنبور، وهي آلة طرب وترية .	٢٣٣
الدَّرابُكّة	آلة طرب من آلات النقر، وهي فخارة مجوفة ضيقة العنق شدت على أسفلها قطعة جلد.	٥٢٨
الدف	آلة طرب مستديرة لها جلد مشدود ينقر عليه.	٥٣٦
الربابة	آلة عربية للطرب ذات وتر واحد.	٥٧١
الطبل	آلة موسيقية تتكون من اسطوانة جوفاء من الخشب أو المعدن يشد على جنبيها الجلد وينقر عليها باليد أو بعصا خاصة .	٧٨٢
العُود	آلة وتريّة من المعازف.	٨٦١
القيثارة	آلة للطرب ذات أوتار.	٩٧٧
الكمان	آلة طرب ذات أربعة أوتار وقوس.	١٠٠٩
المزمار	آلة من آلات الطرب يغنّى بالنفخ فيها.	١١٠٦

[الجدول رقم (٢٠)]

يتضح من خلال تعريفات الحقل الدلالي السابق أن معجم لاروس ذكر عدة سمات أو مقومات مشتركة لتعريف المداخل السابقة، منها: اشتراك جميع المداخل بمقوم(آلة طرب)، كما اشتركت عدد من المداخل بمقوم التكوين من (الخشب، المعدن، جلد، فخار) واشترك عدد آخر

[1]- انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٦٨، ١٦٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بذكر الأوتار...وإن غابت كثير من المقومات الدلالية للمداخل كـ قوة الصوت وحدَّته، والنغمة ومادة الأوتار وصناعتها... . وهذا الغياب يمكن البحث من القول أن معجم لاروس العربي لـم يستثمر التعريف المقوماتي بالصورة الكاملة.

ج- **التعريف التوزيعي**، هو الموقع الذي تحتله الكلمة (المدخل) من حيث تآلفها أو تنافرها مـع الأسيقة المقترحة، لتظهر دلالتها(الكلمة) الحقيقية أو المجازية، ومجالات استعمالها. ويتم ذلـك بواسطة الإحلال والإبدال والمعاوضة

ففي تعريف المدخل (ركض) نجد التعريفات التي أوردها معجم لاروس العربي، تـستند إلـى تصنيفات ذات سمات نحوية، يمكن تحديدها في الاستعمالات الآتية: [انظر الجدول رقم(٢١)].

التعريف التوزيعي في معجم لاروس العربي

المدخل(ركَضَ)	ص: ٦٠٠
الأسيقة التي ورد فيها	التعريف
ركَضَ ركْضا	عدا.- هـ: جعله يعدو(لازم ومتعد).
ركَضَ	-: ضرب برِجله "اركُض برِجلك هذا مغتسل بارد وشراب" (قرآن).
ركَضَ الفرس برجليه	: استحثه بهما للعدْو.
ركَضَ الطائر جناحيه	:حرَّكهما.
ركَضَ منه	:هرب مسرعا " إذا هم منها يركضون" (قرآن).
ركَضَ القوس	:رمى بها.
ركَضَ/ت النجوم في السماء	:سارت.
ركَضَ/ت القوسُ السهمَ	:حفزته .
رُكِضَ الفرس مج	: حُمِلَ على الركض.

[الجدول رقم(٢١)]

يتضح من خلال الجدول السابق أن دلالة المدخل(ركض) قد اشتركت في تسع دلالات هي(عدا، ضرب، استحثّ، حرّك، هرب، رمى، سار،حفز، حُمِل) من خـلال إخـضاع المـدخل(ركض) إلى مسألة المعاوضة أي توزيع المدخل على أسيقة متعددة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويشترط في الأسيقة أن لا تكون موجودة قبلا في مدونة من المدونات، أو في اللغة المتكلَّمة، حتى لا تكون هذه الطريقة إجراء سياقيا وليس توزيعا. لأن الإجراء السياقي يكتفي المعجمي فيه بتجميع الأسيقة القبلية، التي وردت فيها الكلمة، لا تلك التي يمكن أن ترد فيها.

ويبدو أن معجم لاروس العربي لم يخلُ في تعاريفه للمداخل المعجمية من تقنية التوزيع، غير أن نسق هذا التوزيع غالبا ما يتم قبليا لا بعديا، وامتدادا للنظرية السياقية، التي لا يستغني عنها أي تعريف في المعجم اللغوي.فمسألة توزيع المداخل على سياقات بعدية، تقنية صعبة ومعقدة، كما أنها غير مضمونة النتائج؛ لأنها تتطلب عشرات النماذج للمدخل الواحد، مع إخضاعه لمسألة المعاوضة، مما يتطلب بنكا من الصيغ والتعبير المرصودة .

د- **التعريف الإجرائي**، هو محصلة الآثار العملية للشيء المعرّف، بمعنى أن معنى الكلمة يكمن في مجموعة ما تفعله أو تخلفه من آثار عملية، ويفهم من هذا أن التعريف الإجرائي على مال له من أهمية في تعريف بعض المداخل المعجمية الصعبة التحديد، إلا أنه يظل قليل الفائدة في المجال المعجمي أو محدودا، لأن الآثار لا تتوفر عليها كل المداخل المعجمية، وبخاصة عند تعريف الألفاظ المجردة. فالتعريف الإجرائي طريقة مألوفة في المعجمات اللغوية على اختلاف عصورها، وإن كان ذلك غير ملتزم به، في تعاريف جميع المداخل التي لها آثار عملية([1]).

وقد وقف البحث على تطبيق منهج التعريف الإجرائي في معجم لاروس العربي، من خلال تتبع عدد من المداخل في المعجم، التي لها آثار عملية.[انظر الجدول رقم (٢٢)].

---

[1] – [1]– انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٧٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المدخل	التعريف الإجرائي	الصفحة
السِّراج	إناء يستضاء بالنور المتألق من ذبالته.	٦٥٦
الغسّالة	آلة لغسل الثياب أو الأواني تدار بالكهرباء.	٨٧٧
القميص	ما يلبس على الجلد.	٩٦٩
المِروَحة	آلة تحرك بها الريح عند اشتداد الحر، وقد تحرك باليد أو تدار بالكهرباء .	١١٠٣
المفتاح	آلة تفتح بها الأبواب ج: مفاتيح	١١٤٠
النَّظّارة	عدستان زجاجيتان مثبتتان في إطار أمام العينين لتصحيح عيوب الأبصار	١٢١١

[الجدول رقم (٢٢)]

يتضح من الأمثلة السابقة أن التعاريف للمداخل جاءت عبارة عن مجموع الآثار العملية والوظائف التي نمثلها، وأنه كلما تعددت هذه الآثار كما في تعريف (المِرْوحة والنّظّارة) اتضح التعريف أكثر، وكلما نقصت ضعف التعريف، ومال إلى الإبهام كما في تعريف القميص إذ استخدامات القميص – بالإضافة إلى اللباس– كثيرة، كـ(للوقاية من الحر، وستر العورة، والأناقة والجمال...).

فالتعريف الإجرائي تعريف عملي، يحقق الغرض بالآثار الأكثر بروزا في التعريف، ومع ذلك يظل هذا التعريف محدود الاستعمال، لا يغطي سوى نسبة قليلة من الألفاظ التي تمتلك آثارا عملية، إلا أنه يتكامل وبقية المناهج الأخرى.

فـ"مناهج التعريف تتكامل ولا تتعارض، والرصيد المفرداتي متنوع ومتفاوت من الحسي إلى المجرد ومن الحقيقي إلى المجازي، ومن الشفاف إلى المعتم، وتبعا لذلك تظلّ مسألة التعريف شكلا قابلا لكل أنواع المناهج والوسائل"([1]).

وقد حصر البحث التعريف البنيوي بأشكاله المتعددة في مداخل حرف الحاء، وكانت النسبة كالآتي: [انظر الجدول رقم (٢٣)].

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٨٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مداخل حرف الحاء	التعريف البنيوي			
٢٢٠٨	التعريف بالحقل الدلالي	التعريف المقوماتي	التعريف التوزيعي	التعريف الإجرائي
	-	١٤٥	١١١	١٤٦
المجموع	٤٠٢			

[انظر الجدول رقم (٢٣)]

يتضح من الجدول السابق أن نسبة التعاريف البنيوية في مداخل حرف الحاء بلغت(١٨,٢١ %) فهو أقل التعاريف انتشارا في المعجم،- مع ملاحظة شيء من التباين في الاستخدام، موزعا على صوره وأشكاله المتعددة.كما يتضح أيضا خلو مداخل حرف الحاء من تعاريف الحقول الدلالية؛ لأن معجم لاروس معجم نطقي لا جذري، والمداخل التي يربطها حقل دلالي معين موزعة على صفحات المعجم كاملة.

رابعا:التعريف بالوسائل المساعدة في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

لم تكن التعريفات في معجم لاروس العربي مقتصرة على التعريفات الاسمية والمنطقية والبنيوية وأنواعها التي ذكرت سابقا في البحث، وإنما وجدت أنواع أخرى من التعريفات، يمكن اعتبارها تعريفات مساعدة، لأنها ساعدت في شرح تعريفات المداخل وتوضيح معانيها. ويتلخص أهمها في التعريف بالسياق، والتعريف بالشاهد، والتعريف بالصور والرسوم.

أ- **التعريف بالسياق**، يقصد بالسياق (المثال السياقي) في علوم اللغة "كل ما يسبق العنصر أو يليه في كلام أو نص، سواء أكان صوتا أم كلمة أم جملة"([1]).ويهدف في المجال المعجمي إلى تحديد معنى الكلمة من خلال التركيب الذي تقع فيه، بتحليل العناصر اللغوية السابقة واللاحقة، ويعتبر السياق اللغوي أحد أهم الوسائل المساعدة في تعريف المداخل المعجمية، سواء على

[1] - بعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، بيروت، دار الملايين، ١٩٩٠، ص: ١١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مستوى ضبط الدلالات السياقية أم على مستوى تحديد التراكيب النحوية([1]). والأسيقة في المعجم اللغوي تأخذ نوعين:

١. **السياق التركيبي**، وهو عبارة عن صياغة قالبية تتشكل في إطار قواعد النظام اللغوي، لإبراز أهم الدلالات المحكومة بالتركيب القواعدي، وإظهار العلاقات بين عناصر التركيب، كجنس الفاعلية (شيء، شخص، حيوان...) واللزوم والتعدي، والتمام والنقصان ونحو ذلك. كما يتضح من النماذج التالية في معجم لاروس العربي. .[انظر الجدول رقم (٢٤)].

السياق التركيبي في معجم لاروس العربي

المدخل	الأسيقة	التعريف	الصفحة
حَسَمَ	الشيء	: قطعه" حسم الداء"	٤٤٧
	العرق	:قطعه وكواه لئلا يسيل دمه.	
	الأمر عنه	:أبعده ليستريح.	
	الأم طفلها	: منعته الرضاع.	
	القوم	: أفناهم.	
مَالَ	إلى المكان	: عدل إليه.	١٠٥٦
	إلى الشيء أو الشخص	: أحبه ورغب فيه.	
	عن الطريق	: تركه وحاد عنه.	
	به	: غلبه.	
	الحاكم في حكمه	: جار وظلم.	
	عليهم الدهر	: أصابهم بجوائحه.	
	الحائط	: زال عن استوائه.	
	الشمس	: زالت عن كبد السماء/ قاربت الغروب.	
	به الطريق	: بعُدَ.	
	النهار أو الليل	: دنا من المضيّ.	

[الجدول رقم (٢٤)].

يتضح من الأمثلة السابقة أن الأسيقة الواردة في الجدول السابق، هي أسيقة تركيبية أكثر منها دلالية، يهدف مؤلف المعجم من ورائها إلى إثبات السياق التركيبي للمدخل، في إطار النظام

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللغوي، وتأتي الدلالة ضمنيا من علاقة المدخل بما يضامّه من العناصر اللغوية الأخرى. والسياق التركيبي لا يمكن الاستغناء عنه في المعجم؛ لارتباطه بالنظام اللغوي ارتباطا وثيقا، إذ لا يمكن التميز بين الدلالات في غيابه.

٢. **السياق الدلالي**، وهو السياق الذي يساعد في تعريف المدخل، ويحقق جانبا منه، دون النظر إلى التركيب النحوي الذي يحكمه، أو القالب الصيغي الذي يضبطه، ويظهر في خطاب تعبيري، هادفا إلى تحديد المجال الاستعمالي للمدخل في الجماعة اللغوية، أي المعنى المستخدم بين المتكلمين في وضع معين([1]). ويتضح معنى السياق الدلالي من النماذج التالية في معجم لاروس العربي. .[انظر الجدول رقم (٢٥)].

السياق الدلالي في معجم لاروس العربي

المدخل	الأسيقة	التعريف	السياق الدلالي	الصفحة
رَسَخَ	الشيء الغدير المطر في الأرض	: ثبت في موضعه. : نشّ ماؤه ونضب. : ذهب في داخل الأرض	رسخ الحبر في الصحيفة والعلْم في القلب.	٥٨٥
عَلَثَ	الشيء الزند	:خلطه، وجمعه : لم يور	علث البُر بالشعير	٨٤٨
لَمَسَ	الشيء عينه	::مسّه بيده، أو أفضى إليه باليد، أو أجرى يده عليه. : سملها، ذهب بها	له شعاع يكاد يلمس البصر	١٠٤٢

الجدول رقم (٢٥)].

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٩٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جاء السياق الدلالي في الأمثلة المذكورة في الجدول السابق، من بـاب تـدعيم التعريـف، وزيادة في توضيح الدلالة، والملاحظ أن السياق الدلالي في الأمثلة السابقة جـاء بعـد إعطـاء الدلالة للمدخل، بخلاف السياق التركيبي الذي يسبق التعريف غالبا.

غير أن عماية صياغة الأسيقة(التركيبية والدلالية) واختيار أنسبها عملية صعبة، فـالمعجم يأخذ منها ما كان مناسبا، وأكثر استعمالا فقط، ولا يحاول أن يترصد كل سياق، لأن مثل هـذا الرصد يحوّل المعجم إلى قائمة من التعابير التي لا تنتهي، الشيء الذي يتعـارض مـع هـدف الإيجاز في المعجم اللغوي([1]).

ب- التعريف بالشاهد اللغوي

يعني الشاهد اللغوي في المجال المعجمي كل عبارة أو جملة أو خطاب، مقتبس يؤتى بـه ضمن التعريف لتأكيد أو توضيح استعمال لغوي معين، أو إتمام المعلومات المتصلة بالمـدخل. وهناك فرق بين الشاهد اللغوي والسياق، فالأمثلة السياقية في المعجم تدرج في التعريف حـرة غير مقيدة بقائل، سواء كانت صياغتها قبليا أم بعديا، أما الشواهد اللغويـة فـأكثر مـا تكـون مصوغة صياغة قبلية، وذات مرجعية تعود إلى قائل أو مدونة ما. ويظهر الشاهد اللغوي([2]) في المعجم بصيغته الأصلية التي أنتجه عليها صاحبه بين قوسين أو علامتي تنصيص كنص مقتبس ومقيد بقائل.([3]).

---

[1] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:١٩٠.

[2] – يشمل الشاهد اللغوي كل نص له مرجعية ثابتة (قرآن، حديث، شعر، حكمة، قول مأثور، كل عبارة مقتبسة من نص علمي أو أدبي ...

[3] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:٢٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والمتتبع لمعجم لاروس العربي يجد أن خليل الجر يحرص كل الحرص على استخدام الشواهد اللغوية بأنواعها المختلفة(قرآن، حديث نبوي، شعر، أمثال وحكم، أقوال مأثورة وتعابير راقية أو مسكوكة.

والقرآن الكريم بآياته هو مرجعه الأول، وعمود استشهاده، إذ يقول:" الإكثار من الشواهد والأمثلة في تعريف الكلمات ولا سيما ما ورد منها في القرآن لها البقاء والاستمرار" (١). وطريقة استخدامه شواهد القرآن الكريم؛ أن يأتي بالآية بعد بيان معنى المدخل، ليدلل على هذا المعنى، ويضع بعد الآية كلمة قرآن بين هلالين، لكنه لا يذكر السورة ولا رقم الآية. ويأتي الحديث الشريف في المنزلة مع الشعر بعد القرآن الكريم، ويفعل مع الحديث تعامله مع القرآن، حيث يذكر الحديث بين هلالين بعد معاني المفردات. وأما احتجاجه بالشعر فقد يذكر الشعر كاملا أو يذكر شطرا منه دون ذكر قائله في الغالب. نحو ما جاء في: استأسد استئسادا (٢): صار كالأسد في جرأته وأخلاقه:

إنّي وجدتُ زُهَيرا في مآثرِهم شِبْهِ اللُّيوثِ إذَا استأسدتهم أُسِدُوا

وقد يذكر الجر الشاعر نحو ما جاء شاهدا على المجرور بعد لاسيما(٣). قوله مثال في شعر امرئ القيس:

ألا ربَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ ولا سيَّما يومٍ بدارة جُلْجلِ

وقد يستشهد بشطر من البيت كقوله: " الأُمّة : الوالدة(١). **يا أمّتا لا تجزعي**(أبو فراس)، وهذا شاهد كذلك على أنه لم يلتزم بقيد الاستشهاد الزماني ولا المكاني، فأبو فراس الحمداني توفي(٣٥٧هـ) ولم يكن بدويا.

---

١ – انظر : الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، مقدمة المؤلف.

٢ – نظر : الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، ص: ٧٥.

٣ – الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، ص: ٦٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولم ينس أمثال العرب أو أقوالهم، ففي(استنسر استنسارا [٢]): صار كالنسر قوة " استنسر البغاة" مثل يضرب في الضعيف الذي يدعي القوة. وقد وضع الجر في آخر معجمه طائفة من الأمثال العربية، التي استعملها وحكاية كل مثل.

ولكي نقف على نوعية الشاهد اللغوي الذي استثمره معجم لاروس العربي، وعلى نسبة إثباته يقدم البحث نموذجا إحصائيا لمداخل حرف الباء.[انظر الجدول رقم (٢٦)]

نوعية الشواهد اللغوية في لاروس في مدخل حرف الباء

الشواهد اللغوية	قرآن	حديث	شعر	أمثال	أقوال	المجموع
مداخل حرف الباء	١٨٠	٤	٣	٣	٢	١٩٢

[الجدول رقم (٢٦)]

يتضح من خلال الإحصاء السابق أن معجم لاروس العربي أكثر اهتماما بالشواهد القرآنية، حيث تشكل أكبر نسبة، ثم يأتي الحديث النبوي فالأمثال والحكم، فالشعر، وأخيرا الأقوال المأثورة .

ومع أن القرآن الكريم هو المرجع الأول والأخير للغة العربية، غير أن ذلك لا يمنع من توسيع دائرة الشواهد الأخرى في المعجم، فالأقوال المأثورة والعبارات العلمية، التي جاءت بأضعف نسبة، باتت تشكل ممثّلا مناسبا لمسار اللغة المعاصرة، التي توسعت فيها دائرة الأعمال الأدبية والعلمية، لأن اللفظ حياته محكومة بقدرته على الاستعمال وشهرته. لا على أصالته وصحته وفصاحته وزمانه ومكانه ... كما كان سابقا[٣].

---

[١] – الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، ص: ١٦٥.

[٢] – الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، ص:٨٩.

[٣] – الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:٢١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ج- التعريف بالرسوم التوضيحية(الأمثلة الصورية)

يقصد بالرسم التوضيحي في المجال المعجمي كل دال غير لساني يوضح مرجع دلالة لسانية ويشمل أي سمة أو شكل أو رمز أو رسم أو صورة . وللرسم التوضيحي في المعجم وظائف، منها: وظيفة تعريفية للمداخل الصعبة التحديد، التي يعجز أمامها التحليل اللساني، ووظيفة نفسية لدى المستخدم الذي يريد أن يتجاوز اللغة ليلامس الواقع، ووظيفة جمالية تشويقية تستوقف النظر وتبعث الاهتمام([1]).

والشاهد الصوري يمثل الحوادث أو الذوات (أشخاص وأماكن و أشياء) سواء كانت منظورة أم مفهومة، ويمكن اختصاره فيما يلي:

الشاهد الصوري =الرسم + التوضيح اللفظي([2])

والشاهد الصوري(الصور التوضيحية) يمكن أن يكون تخطيطات تبسط الواقع وتوضحه كالأرقام والأشكال الهندسية والخطوط والرسوم البيانية والخرائط، ترفق عادة بالتوضيحات اللفظية، تعبر عنها وتزيدها بيانا، وتساعد على فهمها واستيعابها، كما يمكن أن يكون صورا فوتوغرافية حقيقية وواقعية للأشياء التي تدل عليها، وقد تكون رسوما ملونة أو غير ملونة لأشخاص أو أشياء أو أماكن أو أدوات أو مشاهد([3]). ويعود استخدام الصور التوضيحية في المعجمات إلى سنة ١٦٥٧م، حين أصدر جون أموس كومنيس (Comenius) كتابه الثنائي

---

[1] – انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:٢٣٢، ٢٣٣.

[2] – انظر : القاسمي علي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص:١٤٨.

[3] – الحماش إبراهيم خليل، الرسوم التوضيحية و مكانتها في المعجم، اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد:٢٢، ١٩٨٤. ، ص:١٢٩. وانظر: المعتوق، أحمد محمد ، المعاجم اللغوية العربية، ص: ٢٤٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اللغة (العالم مصورا) (Orbis picturs)، وقد تطور استخدامها مع تطور وسائل الطباعة والتصوير([1]).

وهناك طريقتان لتقديم الصور التوضيحية في المعجمات، الأولى حسب المحاور، أي في جزء محدد من المعجم، وتوزع في المعجم تحت المداخل التي تتولى شرح دلالتها، وتكون محددة الحجم، والثانية في شكل ملاحق، وتكون في هذه الحالة كبيرة الحجم وتستخدم فيها الإحالة([2]).

ومن خصائص الصورة التوضيحية الجيدة: استخدام الصور الملونة، خصوصا عندما يكون اللون عنصرا أساسيا في شرح مدلولات التعابير اللغوية، واستخدام التخطيطات بدلا من الصور الفوتوغرافية في إيضاح المسائل المعقدة والواسعة، كساحة كرة القدم... واستخدام الصور الفوتوغرافية في إيضاح التعابير الغريبة، أو الألفاظ المحددة المعنى كالفيل والقنفذ... ووضع الرسم التوضيحي تحت الكلمة الرئيسية مباشرة أو قريبا منها، واستعمال الألواح الشاملة لشرح المحاور اللغوية الواسعة كالهيكل العظمي... والاستغناء عن الأسهم والأرقام في الرسوم التي فيها عدد قليل من الأجزاء([3]).

وذكر علي القاسمي بعض الخصائص التي تعرف بها الصور التوضيحية الجيدة: الإيجاز، ويقصد به تقليص المعلومات التي ليست لها علاقة مباشرة بالمفهوم، والتي إذا أضيفت للصورة فإنها حتما ستصرف انتباه المشاهد، وتعيقه عن فهم المعلومة الأساسية، والدقة، وتعني واقعية

---

[1] – وانظر: المعتوق، أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية، ص: ٢٤٥

[2] – انظر : الحماش ابراهيم خليل، الصور التوضيحية و مكانتها في المعجم، ص:١٢٩.

[3] – انظر : الحماش ابراهيم خليل، الصور التوضيحية و مكانتها في المعجم، ص: ١٣٠، ١٣١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصورة، وتتجسد الدقة في الصورة الفوتوغرافية الملونة تلوينا طبيعيا، وسهولة التفسير: بمعنى أن تكون الصورة غير قابلة لأكثر من تفسير، ولا تحتاج إلى بذل جهد لفهمها([1]).

وبالعودة إلى معجم لاروس نجد أنه استخدم الصور التوضيحية في ثنايا المعجم، ولم تكن على شكل ملاحق في نهاية المعجم، وإنما وُضع الرسم التوضيحي تحت المدخل مباشرة أو قريبا منه، وهذه الصور والرسوم غالبا ما توضح ألفاظ الذوات (إنسان أو أجزاء منه، حيوانات، طيور، نباتات، أشياء حسية...) وقد بلغ عددها في المعجم ثلاثة آلاف وخمس مئة وخمسة وعشرين رسما (٣٥٢٥)، وست عشرة صفحة فنية ملونة(١٦). ويعرض البحث مجموعة من الصور والرسوم وضعها معجم لاروس العربي كوسيلة مساعدة في شرح المعنى. [انظر: ملحق رقم (٢)].

د- الرموز والمختصرات في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث.

الرموز والمختصرات هي سمات اعتباطية، تتشكل من النقط، والخطوط، والأقواس، والسهام، وعلامات الترقيم، والبقع الملونة، والمختصرات اللفظية، والحروف المقطعة ... ذات وظائف متعددة، وأهداف منهجية مقصودة، يأتي في مقدمتها الإيجاز والترتيب واقتصاد الوقت والمساحة والجهد. ولعل من أوائل المعجميين العرب الذين أبرزوا هذه الرموز والمختصرات بشكل واضح هو الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) في معجمه القاموس المحيط، حين وضع (د= للبلدة، ة= للقرية، ج= للجمع، م= للشيء المعروف)([2]).

وقد أصبحت لهذه الرموز أهمية كبيرة في تقنيات المعجمات الحديثة والمعاصرة، وغدت ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، ربحا للوقت والجهد والمساحة، أثناء ترتيب المداخل أو

---

[1] - انظر القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط٣، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية،١٩٩١ ص: ١٥٣- ١٥٦.

[2] - انظر: الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص:٢٦٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تعريفها، وقد استعان خليل الجر في معجم لاروس بمجموعة من الرموز والمختصرات تشتمل على زهاء خمسين علامة(٥٠) . وقد أشار في مقدمة المعجم إلى المختصرات وهي:

- [ـُ] لبيان ضبط عين المضارع.

- [و-] للدلالة على تكرار الكلمة المدخل لمعنى جديد.

- [ه، ها] للدلالة على المفعول به أو التعدّي.

- [( )] القوسان العاديان للإشارة إلى نوع الشاهد كالقرآن والحديث.

- [[..]] القوسان المعقوفان للإشارة إلى باب الفعل اليائي أو الواوي، وإلى الملاحظات.

- [<<..>>] علامة التنصيص، لحصر الشواهد كالقرآن والحديث والأمثال والسياقات ونحوها.

أما الرموز فقد ذكرها المعجم ضمنيا داخل المتن، ولا يشير إليها في المقدمة على خلاف المختصرات التي أثبتها في المقدمة، وهذه الرموز هي: [انظر الجدول رقم(٢٧)]

الرموز في معجم لاروس العربي

- اج: اجتماع.	- يو: يوناني	- حشـ: حشرات.	- صو: صوفية.
- بد: بديع.	- إق: اقتصاد.	- كلـ: كلام.	- فـ: فارسي.
- جج: جمع الجمع.	- أف: أفعل التفضيل.	- كيـ: كيمياء.	- فا:فاعل.
- قـ: قانون.	- إيـ:إيطالي.	- هنـ:هندسي	- فار: فرنسي.
- مصـ: مصدر.	- تر: تركي.	- لا: لاتيني.	- فلـ: فلك.
- ريـ: رياضيات.	- تـش: تشريح.	- معـ: معرّب(دخيل).	- فيـ: فيزياء.
- طب: طبّ.	- ج: جمع.	- مفـ: اسم مفعول.	- منـ: منطق.
- فق: فقه.	- جغ: جغرافيا.	- حيـ: حيوان.	- نـب: نبات.
- مو:موسيقى.	- حسـ: حساب.	- سر: سرياني.	- نف: علم نفس
		- صفـ: صفة	

[الجدول رقم(٢٧)]

وتوزع هذه الرموز إلى سبع علامات(٧) للنظام اللغوي، وثماني علامات(٨) للتأثيل، واثنتين وعشرين علامة(٢٢) لمجالات الاستعمال.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خامسا: العناصر المقترنة بالصناعة المعجمية في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

إن من خصائص المعجم الحديث الاعتماد على المَخْبَر، والمَظْهَر معا، فالمخبر يتمثل في الجانب العلمي واللّغوي ... وأما المظهر فهو الجانب التقني والفني، الذي يعد القالب والوعاء، والكيفية، والمنهج الذي تقدم فيه هذه المادة إلي مستعملي المعجم، ويدخل في هذا الباب الأخير كل ما يتعلق بوسائل التهيئة، والطباعة والتنميق والورق والغلاف.

إن لاعتدال حجم المعجم عموما، وسهولة منهجه، وأناقة شكله، وجودة إخراجه، وطباعته، وجمال ونعومة وجلاء ورقه، أثرا إيجابيا كبيرا على طالب اللغة، فهذه الصفات في المعجم تدفع إلى الرجوع إليه، وتشجع على الاستئناس به، وعلى استخدامه، كما أن للرسوم والصور الملونة والبيانات والملاحق الموضحة في المعجم، أثراً فعالا في حفظ المفردات والمعاني المستفادة منه، وفي سهولة تذكرها واسترجاعها في الذهن . وقد روعيت هذه الصفات في بعض المعاجم العربية الحديثة بينما أهملت في بعضها الآخر"([1]).

لقد أصبح من السهل في ضوء التطورات الكبيرة التي تشهدها الطباعة وصناعة الكتاب في العصر الحديث، إخراج معجم جيد الورق، جميل الطباعة، ممتع من حيث مظهره، وشكله، ترتاح الأنظار لحروفه، وكلماته، وتأنسُ النفوس بمطالعته، والرجوع إليه، وتشجع على البحث فيه([2]). وبحكم هذا التطور الذي عرفته الطباعة، وسهوله إخراج الكتب إخراجا فنيا مُتميزا نتساءل: هل معجم لاروس العربي استجاب شكلا لحاجة مستخدمه النفسية والذوقية؟ وللإجابة عن هذا التساؤل يقوم البحث بدراسة لاروس العربي من حيث شكله وإخراجه، وطباعته، من خلال العناصر التالية:

---

[1] – المعتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، ص: ٢١٥.

[2] – المعتوق أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية، ص:٢٥٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- تصميم الغلاف.

- نوع الورق و لونه.

- حجم بنط الكتابة ووُضوحها، وكيفية عرض الهوامش، والمسافة أو البياض بين السُطور والكلمات

- الصور والرسوم.

- الألوان.

- حجم المعجم.

أ- تصميم غلاف معجم لاروس العربي

غلاف المعجم، بل غلاف أي كتاب يُبصرُهُ القارئ، ويتعامل معه، قد يحفزه للإقبال عليه بشوق، وقد لا يكون كذلك، فيُقبل عليه مُكرها نافرا منه. فالأثر الذي يُحدثه الغلاف في النفس ينعكس مباشرة على موقف القارئ منه، ورد فعله تجاهه، فيرغب فيه أو عنه، ومن هذا المنطلق تتجلى أهميته. فإذا كان غلاف المعجم جذابا يثير لدى القارئ رغبة في استعماله، وإذا كان غير ذلك، فهو ينفر منه ويعزف عنه. بالإضافة إلى تأثير الغلاف في الاستعمال فإنه يؤثر كذلك في ترويج الكتاب، ونسبة اقتنائه. ويرجع سبب الاهتمام بالغلاف إلى التطور التكنولوجي من جهة، وازدياد عدد الناشرين، والكُتب المطبوعة من جهة أخرى، بدافع المنافسة.

بالمقابل لا ينبغي أن يكون الغلاف غاية في حد ذاته، إذ الهدف منه هو تأدية وظائف سيميائية، ويجب أن يشمل وجه غلاف المعجم على:

- العنوان.

- اسم المؤلف أو المؤلفين إذا كانوا جماعة.

- اسم دار الطبع والنشر التي تولت طبع المعجم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الرقم التسلسلي للنسخ المطبوعة.

- الفئة العمرية أو المرحلة التعليمية الموجّة إليها المعجم.

- عدد المداخل.

ويشترط أن يكون تصميمه غير مُعَقَّد، وملائما لحاجيات القارئ النفسية.

- أن تكون ألوانه متناسقة.

- أن يكون متينا مُحكم المسك حتى لا يتعرض للتلف بسرعة.

وبالعودة إلى معجم لاروس العربي نجد أن الجر قسم غلافه إلى قسمين، القسم الأول أخضر اللون، كتب في النصف الأعلى باللون الأبيض " المعجم العربي الحديث" وفي وسطه بلون أخضر فاتح " لاروس " أما النصف الأسفل فهو أزرق كتب عليه بخط كبير وشكل مُغاير للكلمة نفسها أي" لاروس " بلون أسود، وفصل بين الجزأين -الأعلى و الأسفل- بخط أبيض.[انظر ملحق رقم (٣)]

ب- نوع الورق ولونه في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

المعجم كمُؤلف يُطبع على الورق، ولهذا يحتاج أن يُنتقى له ورق جيد ناصع صقيل، لا ينضح فيه الحبر. ولا يكشف ظاهرُه عن باطنه، ولا تتفرّش الحروف على سطحه، وأن تُطبع الكلمات على هذا الورق طباعة تبرز معها الحروف والعلامات بنحو محدد مقبول([1]).

ويختلف الورق المستعمل في طبع المعجمات، ويتنوع أيضا، إذ نجد بعض المعجمات تستخدم الورق الأبيض الناصع، كما هو الحال في معجم" المفضّل "وهو مُتعبٌ لأعصاب العين"

[1] - المعتوق ،أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية، ص:٢٥٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لما يعكسه في العادة من أشعة مشتته للبصر عند القراءة، يتبعثر فيها الضوء فيُتعبُ عين القارئ، لاسيما الحروف أو الكلمات حينما تكون باهتة، أو صغيرة"([1]).

أما معجم لاروس المعجم العربي الحديث فقد استعمل الورق المائل إلى الصُفرة، وهو مُريح للبصر إلى حد ما، ورقُه صقيل، لاسيما ورق اللوحات فهو أصقل، وأملس من ورق المادة اللغوية.كما يتنوع الورق المستعمل في المعجمات من حيث السمك، فنجد الورق السميك في معجم "لاروس المعجم العربي الحديث" .

وما قام به الجر في استخدامه لنوعية الورق أمرٌ محمود، حيث استعمل للوحات والخرائط ورقا صقيلاً أملسا ومتينا، واستخدم فيها الألوان، في حين استخدم في المتن ورقا معتدل الجودة، ولهذا السبب لم يستطع استخدام الألوان في الصور الواردة فيه، لأن طبيعة الورق المستعمل لا تناسب ذلك، فظهرت باللونين الأبيض والأسود فقط، ورغم ذلك يبقى " لاروس المعجم العربي الحديث " من بين أحسن المعجمات في الطباعة، والإخراج. فمن بين الأمور التي حاول مُراعاتها في معجمه الإتقان في الإخراج والأناقة في الطباعة، والتزيين باللوحات العلميَّة الملوَّنة، وغير الملوَّنة، واللوحات الفنية، بحيث لا تقل قيمة المعجم الجمالية عن قيمته اللغوية والعلمية.

ج- الكتابة في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

يؤدي سوء انتقاء حجم الكتابة، كاستخدام بنط صغير، كما هو الحال في " المعجم الوجيز "ورائد الطُلاب" إلى إتعاب حاسة البصر عند القراءة وإرهاقها، فحجم الكتابة في هذين المعجمين صغير جدا، مما يتطلب تركيز النظر وتدقيقه، أما معجم لاروس العربي فنجد أيضا صغر حجم الحروف، وإن كان هذا الحجم أفضل نوعا مَا، مِمَا في سابقيْه.

---

[1] - المعتوق ،أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية، ص:٢٥٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إن المعجم- أي معجم- رغم أنَّه كتاب، إلا أنّه ينفرد ويتميَّز عن بقيّة الأنـواع، بكونـه لا يتضمَّنُ ترابطًا معنوياً بين وحداته، كما نجد في الكتب الأخرى حيث يكون النَّصُ فيها مُتسلسلا، يتناولُ فكرة واحدة، لذا فإننا لا نجد في أيِّ مُعجم من المعجمات – كبيرا كان أو صغيرا، مدرسيا أو للكبار أو مُعجمًا خاصًا – سطرا يبتدئ من بداية الصفحة إلى نهايتها، بل نجد عمودين أو ثلاثة أعمدة، ويكون الفصل بينهما بخط أو ببياض فقط، كما في معجم لاروس العربي أو ثلاثة أعمدة، سواء كان الفصلُ بينهما بخط أو ببياض فقط .

ومعجم لاروس العربي يحوي عمودين يفصل بينهما ببياض، وكل عمود يحوي كلمـات كثيرة، لا يربطها سوى قُربُ بعضها من بعضها الآخر في الترتيب الألفبائي للحروف، وكل كلمة في العمودين تتضمَّن معاني مُختلفة، واستعمالات مُتعددة، لا يُناسبُها إلاَّ السطر الـصغير، فلـو استُعمل السطر الطويل فإنَّهُ يُتعِبُ القارئ ويُنفرُه. ووُجود الكلمات(المداخل) ومعانيها في معجـم لاروس العربي في فقرات قصيرة، يُوحي لدى مُستعمل المعجم بيُسر عملية البحث، وأنَّه سـيجد ضالته، لأنَّ الفقرات منتظمة في شكلها، والسطور محدودة الطول، لها بدايات واحِدة و نهايـات متساوية و متعادلة عند حد واحد.

ونجد في معجم لاروس –وفي أغلب المعجمات- شكلين للكتابة: شكل خاصٌ بالشرح وآخر للمداخل، حيث يتميَّز المدخل بأنَّه يُكتب بخط ثخين، والغرض من ذلك جلب انتباه القارئ إلى بداية كل مدخل جديد، كما نجد أيضا أنَّ نسبة المداخل في الصفحة الواحدة في لاروس العربي ضئيلة جدًا مُقارنة بنسبة الشرح التي تُعَدُّ المسيْطرة.

د- الصور والرسوم في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

تؤدي الصور والرُّسوم في التوضيح، والتفسير، والتشخيص، دورًا كبيـر الأهميـة فـي المعجمات، إذ تُعد من بين أهم وسائل الإيضاح المعجمية، فهي تقوم بتجسيد المفاهيم المحـسوسة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتقريب معناها. كما تُضيف الصورة أشياء هامة لما هو مكتوب، فأحيانا تبقى الكلمة ناقصة، أو أنَّ شرحها لا يُوضّح المعنى لافتقاره إلى رسم يُسانِدُه أو صورة تُكمله. وتساعد الصورة على بقاء المعنى وترسيخه في الذهن خصوصًا إذا كانت موضوعة بطريقة جيِّدة ومُعبرة.

ويذهب المعتوق إلى القول:" إنَّ الصورة ليست توضيحية فقط كما نستشف من اسمها، بل هي مادة حيّة لها قيمتها، التي تفوق أحيانا قيمة الشرح الموضوع للكلمة، أي إنَّها قد تعبر وحدها عن أشياء كثيرة، لا نستطيع التعبير عنها بكلمات كثيرة، وجمل طويلة، لأن الصور قادرة على عُبور الحواجز اللُّغوية([1]).

وعلى الرغم من دور الصور في جذب انتباه القارئ لاستعمال المعجم، و من أثر إيجابي في التذوُّق الفني، تبقى ثانوية، إذ لا ينبغي أن يطغى هذا الدور فيُصبح استخدام الصور لمجرّد التزيين فقط، وخطف الأنظار، أو عُنصرًا من عناصر الإخراج، أو للتباهي بأنَّ المعجم مواكب للتطور، أو أن يتحول المعجم "إلى ألبوم صور يتلهى الناشئ بالنظر فيه وينشغل عن التأمل في الموضوع المقرَّر" بل يجب أن تُوضع الصورة عند الإحساس بأنَّ شرح الكلمة وحده لا يكفي، ولا يُلبي حاجة القارئ العملية.

أما نصيب معجم لاروس العربي من الصور والألوان، فيحتوي على كثير من الصور التي وُضعت توضيحاً لكل ما قد يتعذَّر على المستخدم فهمه، وهي صغيرة جدا، غير ملونة، كما نجد صورة في مستهل كل حرف، يبتدئ اسمُها بذلك الحرف. وزُّعت أغلب صور معجم لاروس العربي في الهوامش وفي مواضع قليلة تقتحم الصور المتن.

ونجد كذلك اختلاف أبعاد الصور في معجم لاروس، فمنها ما هو على مساحة (١٨) سم٢ أي بـ(٤) سم طولا × (٤,٥) سم عرضا، وهو مقاس أغلب صور المعجم، ومنها ما هو على

---

[1] – الخطيب أحمد شفيق، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، ص:٦٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مساحة(٧,٥) سم٢، أي(٣) سم طولا × (٢,٥) سم عرضا. ويرى أحمد شفيق الخطيب أنّ "لاروس المعجم العربي الحديث– الذي استعار مجموعة من الصور من لاروس الفرنسي لم يستطع إخراجها بشكل واضح نقي ومدقق"([1]).

ونجد في كل باب من أبواب معجم لاروس العربي محورا يحتوي صورا لموضوع معيَّن، لكن هذه الصور تتميز عن الأولى بأن انتقيت لها أوراق صقيلة ملساء، كما تتميز عن الموضوع في متن المعجم بكبر حجمها وورودها ملوّنة، كما أنّها غير مرقمة مع صفحات متن المعجم، مثال ذلك محور الإنسان كاملا :الصدر والبطن، وصفحة مقسمة إلى شطرين، الشطر الأول: الرأس وكل ما فيه، والشطر الثاني: الأذن وهي موجودة بين الصفحتين (٨٥٨،٨٥٩) ([2]). ولوحات معجم " لاروس المعجم العربي الحديث " هي:

- الإنسان بين الصفحتين(١٦٨، ١٦٩).
- فن الرسم الأوربي بين الصفحتين(٢٠٠+، ٢٠١).
- زخارف وطرف إسلامية بين الصفحتين(٦١٦، ٦١٧).
- الحضارة القديمة في الشرق الأوسط بين الصفحتين(٧١٢، ٧١٣).
- مخطوطات و منمنمات إسلامية بين الصفحتين(١٠٩٦، ١٠٩٧).
- الفن المصري القديم بين الصفحتين(١١٢٨، ١١٢٩).
- الإسلام، الهندسة المعماريّة بين الصفحتين(١٢٥٦، ١٢٥٧).

---

[1] – الخطيب أحمد شفيق، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، ص: ٦٢١.

[2] – انظر: الجر، خليل، لاروس: المعجم العربي الحديث، ص: ٨٥٨، ٨٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هـ- الألوان في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

إنَّ استخدام الألوان في المطبوعات أداةٌ قويَّة في متناول الناشر؛ والغرض الأساسي من استخدامها في المعجم، هو مساعدة مستعمليه على فهم الصور التوضيحيَّة والرسوم البيانية ...كما تتميز الصور الملوَّنة عن غيرها في أنَّ شبكيَّة العين تلتقطها بسرعة أكبر، وتُمكِّن مستعمل المعجم من التمييز بين عناصر الصورة، والتركيز على أهمها، كما تُقوي الألوان فاعلية الصور، فبالإضافة إلى معرفة المستخدم مرجع الكلمة التي يبحث عن شرحها، فإنه يطَّلع على لونه الحقيقي، وبهذا يضمن للكلمة، والمرجع بقاء أطول في ذاكرته، لاسيما إذا كان استخدام اللون عُنصرًا أساسيا في توضيح الشيء المرسوم، أو للتمييز بين شيئين مُتشابهين.

أما الصور غير المُلوَّنة، فإنها لا تُؤدي دورها كاملا، لأنَّها تجعل مُستعمل المعجم يجتهد في تصوُّر ألوانها بنفسه وتخيلها، مما قد يُوقعه في الخطأ، فتبقى الصورة مشوشة في ذهنه. وللألوان خاصية جلب الانتباه في أيِّ وسيلة وُجدت، لاسيما إذا استعملت بكامل قيمتها.

ومعجم لاروس المعجم العربي الحديث"، لم يستخدم الألوان في صوره إلا في اللوحات، وعددها سبعٌ، بينما وردت صور المعجم كلها باللون الأسود، وهو لون لم يعُد كافيا لوضع صورة معاجمنا الفنِّية. ومن المؤسف أنَّ معاجمنا العربية لم تلتفت بما فيه الكفاية إلى استغلال تأثير الألوان في إثارة حب الإطلاع، وشحذ الهمم، وإيقاظ مشاعر الجمال في القارئ العربي، حين ينظر إلى مُعجم لُغته، وهو الذي يرى في كلِّ حين معجمات الدنيا تنزع إلى الكمال والجمال، بينما ما يزال معجمه يئن تحت وطأة التقليد والركود والابتذال

وقد يرجع عدم استخدام دور النشر العربية للألوان في المعاجم إلى عدم إيمانها بضرورتها وأهميتها أو إلى أعتبارات مالية، حيث إنَّ استخدام الألوان في صور المعجمات يتطلب تكلُفة كبيرة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و- حجم معجم لاروس: المعجم العربي الحديث

المعجمات النُطقية ذات أحجام أكبر، مُقارنة بالمعجمات الجذرية الترتيب، وهذا يرجع -كما وضح البحث سابقا - إلى تشتت مُشتقات الكلمة، وضرورة الإشارة إلى أصلها في كل موضع مما يقتضي ضخامة حجم المعجم. ولا نكاد نجد معجمين لهما حجم واحد، فلكل منها حجمه الخاص به.

ومعجم لاروس العربي من المعجمات الكبيرة في الحجم، إذ يأتي في المرتبة الثانية من المعجمات العصرية بعد القاموس الجديد للطلاب، ويعودُ كبر حجم معجم لاروس إلى أنَّه معجم نُطقي، إضافة إلى اعتماده على الصور والرسوم، حيث يحتوي- كما أشار البحث - على (٣٥٢٥) رسما و(١٦) لوحة مُلوَّنة، وثراء المادة اللُغوية التي بلغت(٥٣٥٠٠) كلمة معرّفة، وطريقة الشرح التي اعتمدت على الإسهاب في التوضيح، رغم صغر بنط الكتابة المُعتمدة في تحرير متنه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

*- الفصل الثالث: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" ومشكل الصناعة المعجمية الحديثة .

أولا: مشكلات الصناعة المعجمية العربية الحديثة.

ثانيا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" والطموحات المعجمية العربية.

ثالثا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" والمعجم المدرسي

رابعا: معجم لاروس: المعجم العربي الحديث والمعجم الإلكتروني

خامسا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" بين المحافظة والتجديد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

معجم"لاروس": المعجم العربي الحديث" ومشكل الصناعة المعجمية الحديثة .

أولا: مشكلات الصناعة المعجمية العربية الحديثة.

سجل المعجميون([1]) المعاصرون مآخذ وعيوبا عدة على المعجمات العربية قديمها وحديثها، لإحساسهم أن "هذه المعجمات لا تجيب احتياجات ابن اللغة أو متعلّمها أو مترجمها- سواء لفهم العربية أو الكتابة بها أو ترجمتِها إلى لغات أخرى، حتى إننا لا يمكننا بحالٍ من الأحوال أن نسميها معاصرة أو حديثة، هذا إذا ما قارنّاها بالمعجمات في لغات أخرى حية كالإنجليزية - الإنجليزية ، والفرنسية-الفرنسية والألمانية-الألمانية مثلا"([2]).

وقد تحدث البحث عن هذه العيوب والمآخذ في ثناياه بصورة مبعثرة، إلا أنه آثر أن يلخص هذه المآخذ في موضع خاص بها مجتمعة؛ ليكون ذكرها مدخلا للحديث عن مستقبل الصناعة المعجمية. ويقوم البحث بدراسة مشكل الصناعة المعجمية في ضوء قضايا المعجم الثلاث (الجمع والوضع والتعريف).

---

[1] - يذكر البحث منهم : - الخطيب، عدنان، المعجم العربي بين الحاضر والماضي، مكتبة لبنان، ١٩٩٩م، ص: ٦١- ٧٩، و- عبد الفتاح، محمود عبد العزيز، المعجمات العربية البداء والارتقاء، دار الطباعة، المحمدية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص: ١٣٢، ١٣٣، و- عفيف، عبد الرحمن، من قضايا المعجمية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ص: ١٦- ٢٠، و- : كشلي، حكمت، تطور المعجم العربي، ص: ٨٥- ٩٠، و- ونصار، حسين، المعجم العربي، الفصل الثاني.

[2] - هليل، محمد حلمي، نحو معجم عربي معاصر، الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية ،أبرل ٢٠٠٨، برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،وبالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،الرياض،السعودية.ص:٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ- مشكلات الجمع

١. مشكلة التوقيفية (وقوف المعجمات بالشواهد والأمثلة عند حدود زمانية ومكانية ضيقة)

قد بين البحث من خلال الحديث عن مسألة الجمع سابقا، أن العربية لم تطابق وصفها مصادر الجمع فيها إلا في كتاب العين للخليل بن أحمد، في القرن الثّاني الهجري. وقد تطور نموذج الاستعمال الذي وصفه الخليل بعد القرن الثّاني تطورًا قد تواصل قرونًا، لكن مؤلّفي المعجمات قد تشبثوا بوصف النموذج الأول، وأهملوا إهمالا يكاد يكون تامًا ما ظهر بعده من نماذج،" فكانت معاجمهم لذلك توقيفية؛ لأنها قد توقفت في الزمن، فلم تتجاوز عصرًا بعينه على الرغم من أن العربية كانت ولا تزال لغة حية متطورة، ولكن وصف المعجمات العربية القديمة والحديثة لها لا يدل البتة على حيويتها([1]).

إن ثمة كمًا هائلا من الكلمات والصيغ الاشتقاقية المستحدثة، والاستعمالات المعاصرة التي تتداولها الأقلام ووسائل الإعلام، والتي نالت شرعية الاستعمال، ولم تنل شرعية الرصد في معجماتنا؛ بسبب التشدد اللغوي، سواء الوقوف باللغة عند عصر الفصاحة (عصر الاحتجاج) أم جمع الألفاظ من أماكن محددة، يُعتقَد أن قاطنيها بعيدون عن مساكن العجم، فسلمت ألسنتهم من الوقوع في اللحن، الأمر الذي أدى إلى ضياع الكثير من مظاهر الحياة والتطور.

وقد قامت إحدى الباحثات([2]) بدراسة مطولة، عنيتْ فيها برصد ما استجد في البنية اللغوية والاستعمال لعدد كبير من الألفاظ، التي تعكس نماذج من الاستعمال المعاصر للغة البحوث الخاصة بالعلوم الإنسانية. وقد اعتمدت الباحثة في عملها على المعجم الأساسي والوسيط، وكان

---

[1] – ابن مراد، إبراهيم، قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٨)، الجزء١ ، ص: ٨٠٦.

[2]– فايد، وفاء كامل، بعض مظاهر تغير الصيغ الصرفية في العربية المعاصرة، بحوث الندوة الدولية للمعاجم اللغوية والمختصة، ١٤-١٧ مارس،١٩٩٩م، تحرير محمد حلمى هليل، سعد مصلوح وحشان العجمي، الكويت، جامعة الكويت.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من أهم ما توصلتْ إليه أن عددا كبيرا من الكلمات المستحدثة متداولة ومستعملة عند المتكلمين، لكنها غير مدونة في المعجمات، يذكر البحث منها، على سبيل المثال:

أ- أسماء تغيرت فيها الدلالة: استبانة – مخرجات – التطبيع – تمشيط – هيكلة – توأمة – تواجد.

ب-أفعال تغير فيها الاستعمال: تعرف على – أكد على أو أن – التقى بـ – ركز على .

ج- صيغ تغيرت في دلالتها:استَفعل←استَقطب، تفاعل← تَنامى، فاعِل← هاتِف، أفعل← أفشل

د- مصادر:

١- صيغة الإفراد: استبيان، استقواء، تدوير، تطبيع، تفعيل، تهميش، تصحر، إفشال.

٢- المصادر المجموعة: تخفيضات، تداعيات، توجيهات، تحديات، مواجهات، توجهات.إجراءات

٣- من المصدر الصناعي المفرد: محدودية، شرعية، إشكالية، مصداقية، احتفالية.

كما أضاف محمد حلمي هليل([1]) بعض التغيرات التي اعترت العربية المعاصرة، ولم تسجلها معاجمنا، منها:

١- الكلمات الجديدة بنية ودلالة: تلاوين الفكر – نهائيات الكأس – فعاليات المؤتمر.

٢- كلمات اكتسبت معنى مجازيا جديدا: الطبقات المطحونة – منفذ للبيع – نقلة نوعية- تهميش القضية – تمزق نفسي.

٣- كلمات تكون جزءا من تجمعات كلامية جديدة: إجازة علمية – مقابر جماعية – تفرغ علمي – ابن اللغة – آل البيت – رفيق السلاح

٤- كلمات مشتقة من جذور مألوفة واكتسبت معنى جديدا: تجذير القضية، من جذر – تكريس، من كرس- ترشيد، من رَشَدَ.

---

[1] – هليل، محمد حلمي، نحو معجم عربي معاصر، الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية ،أبرل ٢٠٠٨، برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،وبالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،الرياض،السعودية.ص:٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥- كلمات اكتسبت معنى إيحائيا جديدا: الطغمة العسكرية – زمرة – عرفات – التراب الوطني – الحاجز النفسي – رجل أعمال – داعية إسلامي.

وببحثنا عن هذه المفردات في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث، لم تختلف الصورة أبدا عما هي عليه في الوسيط والأساسي، ومن ثم وجب تحديث قائمة المفردات في معاجمنا العربية حتى تخرج من هذا الجمود وسبيلنا إلى ذلك:

١- حذف المداخل المتّصلة بكلمات ماتت واندثرت.

٢- حذف المعاني البائدة من كلمات لا تزال مستعملة في معاني خاصة(١).

٣- إيلاء التعبيرات الاصطلاحية، والعبارات، والتراكيب، والمتلازمات اللفظية اهتماما خاصا في معجماتنا العربية .

٣- جمع مادة حديثة للمعجم المعاصر من خلال تجميع النصوص المنوعة من أدبية وتجارية وسياسية وإعلامية، وأن تتسع دائرة البحث لتشمل الصحف والمجلات والدوريات والبرامج الثقافية في الفضائيات العربية، وألا تقتصر على المصادر الأدبية أو الدينية فحسب، بل تتعداها لتشمل كل جديد انتشر وذاع بين الناس، ورسخ في اللغة الكلامية والكتابية(٢).

فالمعجمي إذا جمع النصوص، وكون قاعِدة نصية، ثم عالج تلك القاعدة حاسوبيًا، فاستقرى مفرداتها وكون منها مدونة معجمية، ثم صنف مفردات هذه المدونة بحسب أرصدتها، ودون منها في معجمه الشائع المتواتر في الاستعمال في عصره، كان معجمه عصريًا، وكان وصفه لمعجمها اللّساني آنيًا. ولا نعلم أن للعربية مثل هذا المعجم اليوم.

---

١ – من أمثلة ذلك: شَنَّ الغارة على عدوه :أغار عليه من كل ناحية. الإبقاء على هذا المعنى وحذف: شَن الماء: صبَّه متفرقا. انظر: الجر: لاروس : المعجم العربي الحديث، ص: ٧٢٤

٢ – يمكن وضع المادة المجمعة وتخزينها حاسوبيا ، حيث تؤدي المدونة الحاسوبية دورا مهما في الجمع والتوثيق وهي أفضل بديل عن تخمين واضع المعجم لتحديد المداخل ومعانيها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢. المستوى اللغوي للألفاظ

عنيت المعجمات العربية بإثبات الألفاظ القديمة، بما فيها الغريب والموات والشاذ والنـــادر، إضافة إلى الكلمات الفصيحة بمراتبها، الفصيح، والأعلى فصاحة، والضعيف، ويعود السبب في هذه العناية إلى حرص اللغويين على جمع اللغة كلها، المستعمل منها وغير المستعمل، والـــذي أغنى هذه الفكرة هو الخليل بن أحمد من خلال فكرة تقليبات الجذر الثنائي والثلاثي، ونتيجة لهذه التقلبات منها المستعمل ومنها غير المستعمل، وفي ظل هذا العمل غير المنهجي في جمع المواد، ظهرت المعجمات وكأنها مستودعات للألفاظ الغريبة والموحشة، التي لم يعد القـــارئ العربـــي يستعملها، أو حتى يتذوقها.

لم يسجل لنا الجر موقفا نظريا يمكن الانطلاق منه لتوضيح موقفه من التصنيفات اللغوية في مستوى الجمع، لكن استنتاج موقفه ليس عسيرا بعد النظر إلى مداخل معجمه، فإذا انطلقنـــا من اللغة العربية نفسها، ونظرته إلى الحدود الفصاحية التي حدها القدماء بها، نجـــد أن الجـــر تجاوز عصور الفصاحة، محافظا بذلك على جانب كبير من التطور، الذي صاحب اللغة العربية.

٣. المعلومات الموسوعية

ما تجدر الإشارة إليه أنه قد يحصل التداخل بين المعجم والموسوعة من حيث الوظيفـــة، أو التوجه، أو التسمية فيصبح المعجم أشبه بالموسوعة عند احتوائه على معارف، أو معلومـــات، أو مفردات حضارية، خارجة عن مجاله الذي يهتم به وهو متن اللغة، أو عند توسعه في الشرح، وميله إلى التفصيل فيما من شأنه الاختصار، وجنوحه إلى الاستطراد، كما هو الحال بالنسبة إلى معظـــم المعاجم العربية([1]) .

---

[1] – محجازي، فاتن خليل، المعاجم الموسوعية بين الواقع والطموح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد: (٧٨) ، الجزء(٣)، ص:١٦٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حيث تكتظ المعجمات العربية القديمة والحديثة بالمعلومات الموسوعية التي تتحدث عن الأشياء، لا عن الألفاظ، فلا يكاد يخلو معجم قديم أو حديث عن اسم علم أو اسم مكان أو حيوان أو نبات أو غيرها، ومن هنا جاءت مشكلة تضخم المعجم العربي، ومن ثم نفور طلاب العلم من استعماله، وكان الأجدر بمؤلفي المعجمات إخراج هذه المعلومات من المعجمات اللغوية؛ لأن مكانها في معجمات البلدان والأعلام. فالخروج عن وظيفة المعجم، والخلط بين المعجمات والموسوعات ودوائر المعارف، وحشوا المعجمات بموادّ غريبة عنها؛ جعلها مكتظة بالمعلومات الموسوعية.

٤. قصور المعجمات في جمع الألفاظ العربية

المعجمات بصورة عامة ليست جامعة لألفاظ اللغة العربية، ويعود هذا القصور إلى قلّة المصادر المنقول عنها وعدم تنوعها، وضعف الاستقصاء اللغوي، وقلة البحث في الرسائل اللغوية الصغيرة ودواوين الشعراء ومؤلفات الكتّاب، كما يمكننا أن نَعْزو هذا القصور إلى رؤية القدامى الناقدة إلى اللغة التي تقوم على جمع الصحيح من الألفاظ، والاعتماد على قبائل بعينها في النقل، كما أن المعجمات قصرت ألفاظها وشواهدها على عصر الاحتجاج فقط، مما تسبب بضياع كثير من الألفاظ المعبرة على المظاهر الحضاريّة.

٥. مصادر الجمع

اختلفت المعجمات العربية القديمة والحديثة في مسألة ذكر المصادر التي استقت منها مادتها، فثمة معجمات ضمنت قائمة بأسماء مصادرها في المقدمة، وثمة معجمات أهملت ذكر المصادر المعجمية، وهذا الإهمال خطأ منهجي؛ لأن على المعجمي أن يذكر مصادره المعجمية في المقدمة؛ ليحدد منهجه في التأليف، إما النقل عن السابقين، وإما وضع منهج معجمي جديد، ومن ثم معرفة المساحة اللغوية التي يغطيها المعجم في الزمان والمكان.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالمعجمات القديمة نقلت مداخلها من المعجمات السابقة، واختارت شواهدها التوضيحية من العصر الجاهلي، وصدر الإسلام فقط. أما المعجمات العربية العصرية فتجمع مادتها من اللغة الفصحى المكتوبة، وليس من اللغة المنطوقة، التي عادة ما تكون دارجة عامية، وتنتسب مصادر المعجم العربي المعاصر إلى جميع عصور اللغة (من القرن الخامس إلى القرن العشرين الميلاديين) ومن مختلف المستويات اللغوية: من القرآن الكريم حتى الصحافة اليومية([1]).

وإذن فإن معاجمنا القديمة - بعد عصر الاحتجاج خاصة – قد قامت على وصف ملكة لغوية قد سلفت، وتدوين رصيد معجمي قد بليت مراجع الكثير من مفرداته، فكانت لذلك معاجم تشتمل على المستعمل الزماني القديم، الذي ظهر في عصر بعينه، بل وفي مصر بعينه هو جزيرة العرب، وتخلو من المستعمل الآني، الذي راكب في كل عصر من عصور استعمال العربية بعد عصر الاحتجاج حاجات الناس إلى التعبير عما استحدث من الأشياء والمفاهيم المرتبطة. ولم يشذ المحدثون في الحقيقة عن القدماء إلا قليلا. فالنظر في مؤلّفات القرن التاسع عشر يبين أن أصحابها قد اقتفوا آثار المعجمين القدماء، حتى أن المعجمات المعاصرة قد اتبعت هذا التقليد، فضلا عن نقلها من بعضها بعضا([2]).

ب- مشكلات الوضع

١. تعددية الوضع

إن اختيار المعجمي لمنهجية معينة في وضع المداخل، نابع في الأصل من نظرته إلى ألفاظ اللغة، موضوع الوصف والعلاقات بينها، فعندما يقسم المعجمي ألفاظ اللغة إلى حقول دلالية-

---

[1] -. انظر: القاسمي، علي، مقال بعنوان" الخصائص المميزة الرئيسة للمعجمية العربية"، في مجلة اللسان العربي العدد ٤٧. ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .ص:١٦.

[2] – ابن مراد، إبراسيم، قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٨)، الجزء١ ، ص: ٧٩٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يعبر كل حقل منها عن مجال معين من الخبرة الإنسانية، وترتبط الكلمات في داخله بعلاقات خاصة، بحيث يكون معنى الكلمة ناتج من خلال علاقاتها بالكلمات الأخرى، في داخل الحقل المعجمي- فإنه يرتب المداخل ترتيبا دلاليا كما هو واضح في معجمات الترادف، وهو الاشتراك في المعنى مثل الخوف والرهبة ومعجمات التوارد، وهو توارد الأفكار والخواطر حول مفهومين متقاربين مثل: السيارة، الشاحنة، الحافلة، القاطرة.

وعندما ينظر المعجمي إلى الكون والعالم على أنه نظام من المفاهيم، وأن اللغة نظام من العلامات، أو الاصطلاحات التي تعبر عن تلك المفاهيم، فإنه يميل إلى تقسيم مداخل معجمه حسب الموضوعات التي يتألف منها نظام المفاهيم، فيرتب موضوعه ترتيبا موضوعيا.

أما إذا نظر المعجمي إلى ألفاظ اللغة على أنها أفراد الأنواع وأجناس وأصناف نحوية، يشتمل كل منها على خصائص نحوية محددة تظهر في جميع أفراد ذلك النوع أو الجنس أو الصنف، فإن المعجمي يميل إلى الترتيب النحوي، حيث تنظم فيه الأنواع النحوية وفق منهجية منطقية أو رياضية.

وعندما ينظر إلى الثروة اللفظية للغة على أنها عبارة عن مجموعة من الأسر اللفظية، تتألف كل أسرة فيها من الكلمات، تولد من اللفظ الجذر أو الأم وفقا لصيغ صرفية معلومة.فإن المعجمي يميل إلى اختيار الترتيب الجذري، فيدخل جميع أفراد الأسرة اللغوية تحت مدخل واحد وهو الجذر؛ ليسهل على القارئ بسط المعلومات التركيبية والدلالية..

أما إذا نظر المعجمي إلى الذخيرة اللغوية على أنها وحدات مستقلة داخل النظام اللغوي، حيث تكون كلها متساوية، وتتمتع كل واحدة منها بخصائص دلالية تميزها عن غيرها، وتمكنها من تأليف مدخل مستقل في المعجم، فإنه سيفضل الترتيب الهجائي الذي لا يفاضل بين مفردة وأخرى لأن الغرض منه التيسير على مستعمل المعجم في معرفة موضع الكلمات.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تلك النظرة المتعددة عند المعجميين، ولدت ترتيبات متعددة لمواد المعجم، اختلفت هذه الترتيبات من حيث سهولة البحث من خلالها أو صعوبته، فقُسِّمت المعجمية العربية منهجا إلى مدارس نظرا لاختلاف الوضع، فثمة مدرسة الترتيب الصوتي والتقليبات التي ابتدعها الخليل، وتعد من أصعب أنواع الترتيبات في المعجمية العربية، ومدرسة الترتيب النحوي أو الترتيب بحسب الأبنية، ومدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر، ومدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل، والترتيب الألفبائي النطقي. والترتيب حسب الموضوعات، وقد تخلصت المعجمية العربية من هذه الترتيبات، ولم يبقَ إلى الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأوائل والترتيب النطقي.

٢. غياب المنهجية في الترتيب الداخلي للمادة المعجمية.

واجهت المعجمية العربية زمناً طويلاً صعوبة، تتعلق بترتيب مشتقات الجذر الواحد داخل مادة المدخل. فقبل القرن التاسع عشر الميلادي، لم يتبع المعجميون العرب ترتيبا محددا للمداخل الفرعية، فكانوا يبدؤون مرة بالفعل ومرة بالمصدر، ومرة باسم الفاعل، وهكذا، ومرة ويقدمون المعاني الحسية على العقلية، والحقيقية على المجازية، ومرة العكس، وهكذا يمضي مؤلفو المعجمات في بعثرة المواد الفرعية تحت الجذر اللغوي، وبقيت هذه الإشكالية في المعجمية العربية حتى ظهرت المعجمات العربية الحديثة والمعاصرة، وضبطت المادة المعجمية الداخلية ضبطا صرفيا.

لقد مارس المعجميون العرب ترتيبات متعددة، حتى منتصف القرن العشرين، حين استخدم مجمع اللغة العربية ترتيبا منطقيا للمداخل الفرعية في معجمه (الوسيط)([1])، ولقي هذا الترتيب

---

[1] – ترتب المداخل الفرعية في المعاجم العربية المعاصرة على النحو التالي: يدرج الفعل الثلاثي المجرد أولاً حسب الترتيب الآتي: فَعَلَ، فَعُلَ، فَعِلَ، ويلاحظ أن ترتيب الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة) يتناسب مع ترتيب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قبولا من مصنفي المعجمات. ومع ذلك وقعت بعض الهنات من بعض المعجمات الحديثة من تقديم صيغة صرفية على أخرى، وما زال الضبط منشودا في معجماتنا العربية حتى يومنا هذا .

٣. **التصحيف**: ويؤخذ هذا العيب على المعجمات جميعها، فالكتابة العربية لا تُبيّن الحروف التي ترسمها، وتحتاج إلى إشارات مضافة لبيان ذلك، وقد تقع الحركات في مكانها غير الصحيح، كما أن الضبط بالتمثيل بكلمات أخرى يأخذ حيزا ضخما من المعجم. كما أن التصحيف دخل الحروف لتشابه بعضها فلا يختلف إلا بنقطة أو اثنتين أو ثلاث فوقها أو تحتها، ولم يسلم من هذا عالم قديم ولا حديث.

إلا أن التصحيف قد بدأ يتلاشى شيئا فشيئا مع التطور الهائل في الفن الطباعي من جهة، والترتيب الدقيق من جهة ثانية، وإشراف المجامع اللغوية والعلماء المتخصصين على طباعة المعجمات وإخراجها من جهة ثالثة، وفرز دقيق لمادة المعجم من مواد المعجمات القديمة من جهة رابعة، لذلك جاءت المعجمات التي ألفت في خمسينيات القرن الماضي أقل تصحيفا، بل إنه يكاد يكون معدوما فيها كمعجم لاروس المعجم العربي الحديث.

ج- مشكلات التعريف

١. **الإبهام وغموض التفسير**، ويعود هذا إلى أن مؤلفي المعجمات لم يلتزموا منهجا يوضّح أبواب الفعل ومصادره واللازم والمتعدي وبمَ يتعدّى اللازم، كما لم يوضحوا المُعَرَّب وكيفية دخوله عربيتنا، وعدم التمييز بين الأفعال والأسماء والصفات.

حروف المد وموقعها في الأبجدية (ا، و، ي) تدرج الأفعال الثلاثية المزيدة بعد الفعل الثلاثي المجرد، على النحو الآتي: الفعل المزيد بحرف، الفعل المزيد بحرفين، الفعل المزيد بثلاثة أحرف تدرج بعد ذلك الأفعال المزيدة بالتضعيف، فالمزيدة بالألف، ثم المزيدة بالهمزة: صَعّد، صاعد، أصعد. يدرج الرباعي المجرد حسب تسلسل أحرفه، ثم المزيد بحرف، فالمزيد بحرفين، تدرج بعد ذلك مصادر الأفعال والأسماء مرتبة ألفبائياً. انظر: مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مقدمة الطبعة الثالثة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكثيراً ما تفسر المعجمات الكلمات بطريقة غير مفهومة، ففي كثير من المعجمات لا نجد تفسيرا للأشياء مثل قولهم عن كلمة تصف أنواع النباتات والحيوانات بأنها: نبت أو نبات أو شجر أو عشب أو بقل أو حيوان أو طائر أو ما أشبه ذلك، وإذا كانت مشهورة يضيفون إلى هذه الكلمات كلمة: معروف. أو يستخدمون التعريف الدوري، وكثرة الإحالات.

ومن الغموض الذي وقع في معجم لاروس: المعجم العربي الحديث :

أـ الشَّبْذَر: النَّفَل(ص:٦٩٧)، وهذا يجعلك تبحث عن معنى النَّفَل ، وهو:الهبة.-: الغنيمة.-: الشبذر، وهو جنس نبات عشبية من القرنيات الفراشية، فيه أنواع برية وزراعية ...(ص:١٢١٧)

ب- المِخْضَد: آلة التي يخضد فيها(ص:١٠٨٣) .

جـ- المنثلة: الزنبيل.(ص: ١١٦٠) وهذا يجعلك تبحث عن معنى الزنبيل، وهو: الجراب أو القفة.(ص:٦٣٢)

د- العسّاف : الشديد العسف (ص:٨٢٩). ثم تذهب إلى مدخل العَسْف ،وهو : الظلم.-: الموت.-: القدح الكبير.(ص:٨٣٠). إذن نجد أن المعجم لم يشرح معنى الكلمة مباشرة ، وإنما أحال المستعمل إلى مدخل آخر لشرح المعنى. فيجد الصعوبة والمشقة وضياع الوقت في البحث، وبالتالي يؤدي إلى العزوف عن استخدام المعجم.

٢. الخلط بين الأنواع المختلفة من التعريفات(الاسمي والمنطقي والبنيوي)

يرى المعجميون المعاصرون أن التعريف الاسمي بصوره المذكورة آنفا، لا يكاد يرقى إلى درجة التعريف المعجمي التام.لا سيما التعاريف بالكلمة المفردة (المرادف والضد والإحالة ...)، إذ إن التعريف بالكلمة المفردة قد يؤدي إلى التداخل، والانزياح الجبري للدلالات،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والتعريف الدوري كما سبقت الإشارة إلى ذلك. ومع ذلك نجد التعريف الاسمي بأشكاله الثلاث واسع الانتشار في معجم لاروس العربي نظرا لسهولته واقتصاده وتوصيله إلى الفهم السريع.

أما التعريف الحقيقي على ما له من أهمية في تحديد كثير من المداخل المعجمية، يظل قاصرا أمام بعض المداخل التي لا يتضح معناها إلا في ظل مناهج أخرى، خاصة وأن التعريف الحقيقي تعريف خارج عن اللغة، ويحتفي بألفاظ الذوات دون الألفاظ البنائية والصفات المجردة ، والأفعال والحروف... كما أنه أي التعريف الحقيقي لم يأخذ بالتعريف التام للمداخل إلا في إطار ضيق وبنسبة قليلة.

والتعريف البنيوي تعريف عملي، يحقق الغرض بالآثار الأكثر بروزا في التعريف، ومع ذلك يظل هذا التعريف محدود الاستعمال، لا يغطي سوى نسبة قليلة من الألفاظ، التي تمتلك آثارا عملية .

٣. العيوب في الأمثلة التوضيحية والصورية

من القضايا الهامة التي ينبغي دراستُها الأمثلةُ التوضيحية. أتكون عبارة قصيرة أم جملة كاملة ؟ أتكون حقيقية مقتطفة من نصوص مختارة أم يعدها المعجمي لتخدم هدفا معينا ؟ وأي جنس لغوى نختار منه المثال التوضيحي أو الشاهد ؟ هل نستشهد من الشعر أم القرآن الكريم أم الحديث الشريف ؟ وما حدود هذا الاستشهاد ؟

مثل هذه الأسئلة لم نجد لها إجابات عند المعجمين بصورة جليّة وواضحة، ولم يكن هناك منهجية واضحة – سواء في مقدمات المعجمات أو في المتن– في الاستخدام المناسب للأمثلة التوضيحية، فأحيانا نجد إن الجمل المنتقاة في تعريف الكلمة من سياقات حقيقية، قد تكون مبعدة عن سياقاتها الاجتماعية والدينية والحضارية والجغرافية والعلمية والأدبية، ومن ثم صعوبتها للمستعمل وفشلها في القيام بدور الشرح والتوضيح. أما بالنسبة لطبيعة الشاهد فقد تكون الشواهد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحقيقية مناسبة للمعجم التاريخي لتوضيح دلاليات الألفاظ ، لكن المعجم العادي لـــه متطلبـــات مختلفة، فما يعنينا هنا هو الشاهد الممثّل للغة الطبيعية لا المصطنعة أو غير الطبيعية أو المنقطعة عن سياقها.

أما الأمثلة الصورية فقد يلجأ المعجمي إليها لتوضيح كثير من المداخل، كتحديـد موقـع أو مسافة أو الشكل العام، مما يسهل على مستعمل المعجم التعرف إلى المشار إليه بلا لبس، بل إنه يزيل اللبس، الذي قد يسببه التعريف في بعض الأحيان. وحتى نُحقق الأمثلة الصورية الناجحـة نحتاج إلى خبير على دراية، بهدف الرسم أو التصوير للتعبير عن الأشياء والأفعال والعلاقـات والأشكال والصفات والحركات والأجهزة والحيوانـات والأسـماك والخـضراوات، والمـواد الحضارية والتاريخية والمجنسات، كأنواع الحيات مثلا أو أنواع الطيور أو الزهور، التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد. والصور ليست حليةً ولا سيما الملونة منها ولا غايةً في حد ذاتها، وتجميلاً لجذب نظر المستعمِل للمعجم، بل هي مدعمة للتعريف كما أن اللون فيها يوظَّـف للتمييـز بـين المتشابهات من الورود والأسماك والطيور وغيرها.

لكن لا تؤدي الأمثلة الصورية دورا رئيسيا في معجماتنـا العربيـة المعاصـرة، وحتـى المعجمات التي استحدثتها مثل الألفبائي والوسيط ولاروس العربي لم يكن لديها المبرر لكثير من هذه الصور فضلا عن عَتمة الصور وغموضها، فلا يستطيع القارئ أن يميز أو يتعرف علـى أنواع من الأشجار أو الزهر أو الطيور بلا ألوان. بسبب التشابه القريب بينها.

د- ندرة الوحدات متعددة الكلمات في المعجمات اللغوية:

ظلت المعجمات الحديثة تولي الكلمات المفردة اهتمامها على حـساب الوحـدات متعـددة الكلمات، وتبدل الوضع بظهور المعجم الأساسي، الذي اهتم إلى حد بعيـد بالوحـدات متعـددة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الكلمات، وبذلك شقَّ الطريقُ الصحيح إلى المعجم العربي. ولا تزال المعجمات الأحادية قاصرة إلى حد بعيد في توثيقها لهذه الوحدات. وتتألف الوحدات متعددة الكلمات في اللغة العربية من :

١. المركَّبات الإضافية، وتنقسم هذه المركبات إلى مركبات حرة، وأخرى نسميها بالمقيدة .أما الأولى فالتجمع فيها مفتوح لعنصرين بلا قيود ومثالها: خادم المدرسة / والد التلميذة / عراك الأطفال / غلاف الكتاب...، وأما الثانية فتتسم بثبوت الشكل وخصوصية المعنى ومثالها: بيت الله، آل البيت، شيخ المترجمين، عصارة الفكر، حاجز الخوف، بنت الليل، عميد الفكر... . والمعجم العربي المعاصر ينبغي أن يحوى كلّ المركبات المقيدة، وهى محدودة في عددها إذا ما قارّناها بالحرة .ولا نجد فائدة كبيرة في احتواء المركبات الحرة فهي غير محدودة وقابلة دوما للتوسع.

٢. المتلازمات، المتلازمات اللفظية تجمع معجمي من كلمتين أو أكثر، جرت العادة على تلازمها وتكررِ حدوثها وترابطِها دلاليا، فكل مكون فيها يستعمل بمعناه غير الاصطلاحي، بمعنى أنها شّفافة تماما، وكلّ مكون من مكوناتها مكون دلالي له كِيانه ومعناه، ومنها:

أ. (حلقة مفرغة، جامعة عريقة، رائحة زكِية / ساق حجة، أجرى بحثا، اقترف إثما، شَن هجوما...)

أما المتلازمات النحوية فتتكون من كلمة مهيمنة، وكلمة وظيفية. ومثالها:

أ- ظَن (كلمة مهيمنة) (أنه) (كلمة وظيفية) نجح في محاولته.

ب- وشى (كلمة مهيمنة) (به) (كلمة وظيفية) عند الرئيس.

وقد قام البحث بتتبع المتلازمات اللفظية والمركبات المقيدة لكلمة مُذَكِّرة في معجم لاروس العربي والمعجم العربي الأساسي، وكانت النتيجة، كالآتي: [انظر الجدول رقم(١)].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المتلازمات والمركبات الممكنة	معجم لاروس	الأساسي
– مذكرة إحضار / توقيف / اتهام / جَلْب/ تفتيش / احتجاج / دعوى / المحامى . – مذكرات (كاتب سياسي / (دفتر مذكرات) . – مذكرة تفسيرية / شفهية / دبلوماسية / إدارية /قانونية. – صدرت مذكرة توقيف بحقه – كتب مذكراته – دوّن / رفع / سلّم / المذكِّرة.	– مذكرة تفسيرية. – مذكرة شفوية. (في القانون الدولي العام).١٠٩٢	مذكرة *اتهام* مذكرة *احتجاج* مذكرة تفسيرية مذكرة شفوية
المجموع: ٢٠	٢	٤

[الجدول رقم(١)].

يتضح من الجدول السابق أن معجم لاروس لم يورد لنا إلا مركبين اثنين من مجموع عشرين مركبا، وهذه إشارة إلى عدم الاهتمام بالمركبات والمتلازمات في معجم لاروس، بينما المعجم العربي الأساسي الذي اهتم بالمتلازمات والمركبات أورد لنا أربعة مركبات، ومع ذلك تبقى النسبة متدنية فيه، فهي تشكل (٢٠%) من المتلازمات والمركبات الممكنة.

٣. التعبيرات الاصطلاحية، التعبير الاصطلاحي هو: تجمع لفظي (أكثر من وحدة معجمية بسيطة) يقع في الاستعمال اللغوي باطراد، وله دلالة ثابتة لا تنتج من تجميع دلالات مفرداته المكونة له. فهذه الكلمات تتَّسم إلى حد بعيد بالثبات ولا تسمح بالتنوع والتغير، الذي يظهر في سياقات أخرى ، مثال ذلك : ضرب به عرض الحائط ، قَلب ظَهر المِجن ... .

وتكمن أهمية التعبيرات الاصطلاحية كثرة ورودها في اللغة المكتوبة، فهي جزء من الرصيد اللغوي المخزن في كفاية المتكلم العربي، من ذوى التكوين الثقافي المتقدم؛ لذا وجب تسجيلها في المعجم المعاصر.

كل هذه التجمعات التي تتألف من أكثر من كلمة بشتى أنواعها، من مركبات إضافية، ومتلازمات لفظية، وتعبيرات اصطلاحية، استمدت وجودها من الحضارة والبيئة العربية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإسلامية، وكثير منها لا يزال حيا نستعمله حتى يومنا هذا، وكثير استجد عليها، ولابد أن ينعكس هذا الواقع في المعجم العربي المعاصر.

هذه أبرز مشكلات الصناعة المعجمية عند العرب قديما وحديثا، ذكرها البحث بإيجاز، لأنه تم توضيحها في فصول سابقة، على أنه ثمة مشكلات أخرى تخص المعجمية العربية، غير هذه المشكلات، سيتم الحديث عنها في إطار دراسة الطموحات المعجمية العربية.

ثانيا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" والطموحات المعجمية العربية.

حاول بعض المؤلفين المحدثين، وبعض المؤسسات التربوية والثقافية تأليف معجمات لغوية، عامة ومدرسية، وهي محاولة طيبة نافعة بلا شك إلا أنَّ أكثر ما ألف إلى الآن لم يخضع بعد للمقاييس العلمية التي يجب أن تعتمد عليها في ميدان التأليف المعجمي سواء في مستوى الجمع أم الوضع أم التعريف.

ففي مستوى الجمع نجد أكثر هذه المعجمات اعتمدت على المعجمات القديمة، مع التفات يسير إلى ما أحدث في أيامنا من الآلات والمفاهيم العلمية والتقنية وما أبدع منها. وهذا كله تم بطريقة جمع ذاتية في الغالب، لا تعتمد على جرد النصوص المحررة أو المنطوقة (الفصيحة) بل يختار أصحابها غالبًا ما يبدو لهم أنه معروف شائع، ويضيفون إلى ما اختاروه بعض الكلمات ذات المفهوم المحدث .أما المقاييس في هذا الاختيار وهذه الإضافات فهو حدسي محض في غالب الأحيان، وهو الشعور الذاتي بأن هذا اللفظ أو ذاك هو شائع بالنسبة إلى أي بلد أو أي فئة أو متروك تماما([1]).

[1] – انظر: عبد الرحمن الحاج صالح، مقالة بعنوان" أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد (٧٨) الجزء (٣).ص: ٦٧٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد تناسى أكثر هؤلاء المعجميين أن لوضع المعجمات شروطا أهمها هو" أن يعكس المعجم الاستعمال الحقيقي للغة، لا ما يعرفه مؤلفه من اللغة، أو ما ينقله من المعجمات الموجودة في زمانه . وهذا لا يمكن أن يحقق إلا بحصر هذا الاستعمال الحقيقي في مدونة كبيرة، تكون هي المرجع الأساسي للذي لا مناص منه في تأليف المعجم بطريقة علمية. وتوضع هذه المدونة بالاستعانة بالوسائل الحاسوبية([1]).

وبالنظر إلى معجمات الغربيين، نجد أن هذه المعجمات تحتوي على كلمات حديثة معاصرة مقرونة باستعمالاتها اللغوية السياقية، في حين أن معجماتنا العربية الحديثة خضعت لقواعد اللغويين وقوانينهم، فوقفت – كما أشار البحث – عند الألفاظ الفصيحة في عصر الاحتجاج، ولم تضف الألفاظ المولدة والمعاصرة إلا في حدود ضيقة جدا.

وقد ظهرت صيحات التجديد وضبط وإصلاح وتجاوز الأخطاء والإشكالات، التي وقعت فيها المعجمات العربية القديمة والحديثة، ونادى المعجميون بضرورة تجاوز الحدود الزمانية والمكانية التي وضعها اللغويون والمعجميون العرب لمعرفة فصاحة الكلمة، وتسجيلها في المعجم، ومن ثم إدراج الكلمات المولدة والدخيلة والمعربة في المعجم العربي الحديث، وفقا لضوابط ومعايير تحددها المجامع اللغوية العربية.

ولا يتصور أن يؤلّف معجم – أيًا كان – دون الرجوع إلى الاستعمال، ونعني بذلك بالنسبة لزماننا كل النصوص أو أكبر عدد منها، المحررة أو المنطوقة بالعربية الفصحى من مؤلفات ومقالات وبحوث ودراسات وأشعار وخطابات مسجلة، وغير ذلك مما نشر وذاع بين الناس. فإذا

---

[1] – عبد الرحمن الحاج صالح، مقالة بعنوان" أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد (٧٨) الجزء (٣).ص: ٦٧٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لم يرجع صاحب المعجم إلى كل هذا، واعتمد فقط على معرفته الخاصة، وعلى ما ألف من المعجمات السابقة القديمة والحديثة فإنه لم يف بعد بالغرض.

أما في مستوى الوضع، فقد حافظ أكثر المؤلفين المحدثين على الترتيب التقليدي أي الترتيب الألفبائي لأصول المفردات، بعد التخلص من التعددية الوضعية، وأعني بذلك كثرة الترتيبات المعجمية القديمة، وابتدع بعضهم معجمات ألفبائية مرتبة ترتيبا نطقيا بحسب أوائل الكلمات من غير مراعاة للحروف الأصلية([1]) كما هو المعمول به في معجمات اللغات الأوروبية([2]) ولهذا الابتداع ، في رأي البحث، جانب إيجابي وجانب سلبي .أما الجانب الإيجابي فيظهر جليًا في سهولة العثور على المفردة، وخاصة بالنسبة للتلاميذ الذين لم يكتسبوا بعد المعارف الكافية في قواعد الاشتقاق والتصريف. ولا بأس في وضع مثل ذلك للأطفال وكل من يريد تعلم العربية – من الأجانب وغيرهم– للتسهيل عليهم في استعمال المعجم في وقت مبكر.

إلا أن مثل هذه المعجمات إذا عممت فستشوه العربية وتعرقل إلى حد بعيد التعميق في معرفة معجمها؛ "لأن العربية بنيت مفرداتها المتصرفة على أصول وصيغ .ومنهج اكتساب مفرداتها هو متوقف تمامًا على معرفة الأصول والصيغ وكيفية تصرف المتعلم فيها أي كيفية انتقال الناطق والمحرر من مادة أصلية إلى أخرى بالحفاظ على الصيغة ومن صيغة إلى أخرى بإبقاء المادة

---

[1] – من المعجمات التي اتبعت الترتيب الألفبائي النطقي، معجم المرجع لعبد الله العلايلي الذي صدر في بيروت عام ١٩٦٣م بطبعة الأولى، ومعجم الرائد لجبران مسعود الذي صدر في بيروت أيضا عام ١٩٦٥م ولاروس: المعجم العربي الحديث لخليل الجر والذي صدر عام ١٩٧٣م ونشرته مكتبة لاروس الفرنسية.

[2] – بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الخوض في إيجاد معجم ألفبائي باللغة العربية يعتمد ترتيب المفردات حسب أوائل حروفها على نمط معجم " لاروس " الفرنسي، غير أن هذه الأمنية بقيت معلقة طيلة سنوات، دون أن تحقق في محاولات فردية أو جماعية، خوفا من تعرضها إلى مقاومة المحافظين، و نقد فقهاء اللغة، فتبوء بالفشل...و ذكروا أن هذه الأصداء قد نقلت إليهم عن طريق المجلات الأدبية فتجاوبوا معها، خصوصا و قد اصطدموا كما اصطدم أبناء اللغة بصعوبات البحث عن المفردات في المعاجم القديمة... و من منطلق هذه الحيرة بدأ تأملهم و تفكيرهم... و بدأت الفكرة تختمر في أذهانهم ...و بين الإقدام و الإحجام نضجت فكرة المنهج النطقي، وبرزت إلى الوجود سنة ١٩٦٤م . انظر: بن هادية علي، و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، المقدمة، دص.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأصلية على ما هي عليه .فهذا سر من أسرار العربية وسر في كيفية الحصول على المهارة في استعمالها"([1]).

وفي مستوى التعريف أوصت الاقتراحات المعجمية بضرورة التنوع في استخدام طرق شرح المعنى المعجمي، خاصة الطرق الحديثة المتمثلة بالصور والرسوم، وأوصت كذلك بترتيب المعاني الحقيقية قبل المجازية، والبدء بالمعنى المحسوس قبل المجرد، كما اهتمت الدعوات بضرورة طبع المعجم وإخراجه بطبعة جديدة ملونة، ومنسقة خير تنسيق.

فقد صار عند الكثير من المؤلفين المعجميين المحدثين جانب كبير من الدقة في تأليف المعجمات؛ بسبب ارتقاء العلوم والتكنولوجيا، وتعميم المعارف على مستوى واسع جدًا في زماننا هذا. فالتدقيق في تحديد المفردات وخاصة المصطلحات العلمية ضرورة ملحة. ونذكر من هؤلاء المؤلفين أصحاب المعجم الوسيط الذي قام بتأليفه مجمع اللغة العربية في القاهرة، والمعجم العربي الأساسي الذي نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقد عاب المحدثون على القدامى قصور بعضهم في تحديد أسماء الحيوانات والنباتات وأشياء أخرى كقولهم :ضرب من النبات، وضرب من الملابس، ومعروف وغير ذلك.

وفيما يرجع إلى الأمثلة التوضيحية فإن القدامى من اللغويين والمعجميين الأولين، كانوا شديدي العناية بذكر مثال أو أكثر لكل معنى من معاني المفردات، إلا أن أمثلتهم كانت مأخوذة من الاستعمال الحقيقي في زمانهم، فهي شواهد يحاول اللغوي أن يبرهن على صحة ما يقوله، وكثر عندهم الاستشهاد بالشعر لذيوعه وانتشاره بين العرب في ذلك الزمان، وبالقرآن في كل زمان،

---

[1] – عبد الرحمن الحاج صالح، مقالة بعنوان" أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد (٧٨) الجزء (٣).ص: ٦٧٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكذلك استشهادهم بما يجري مجراه من العبارات الجامدة الشائعة. أما الآن فقد يحتاج المتعلم وغيره إلى مثال يوضح المعنى بكيفية ناجعة، وهو حاصل بالفعل في غالب الأحيان.

ويمكن القول أن المعجم العربي في وقتنا الحاضر هو في طور النمو، وقد وضعت المعجمات الكثيرة في مختلف ميادين العلم وهذا جيد، إلا أن المعجم العام والمعجم المدرسي لا يزالان دون المستوى المطلوب كيفًا وكمًا، " ولم نر بعد معجمًا ينتهج فيه أصحابه المناهج الدقيقة التي ظهرت في زماننا هذا، وكل ما ظهر فلا يزال عالة على القديم، في الغالب، من حيث المنهج وطريقة الاستقاء، فما رأينا من يهتم بالاستعمال الحقيقي للغة العربية إلا القليل وليس اختيار الكلمات على مقياس ذاتي ودون الرجوع إلى واقع الاستعمال للعربية والفصحى بمرضٍ أبدا"([1]).

وبالعودة إلا معجم لاروس: المعجم العربي الحديث، فإنه لم يكن يلبي الطموحات المعجمية كلها، وإن كان يلبي بعضها، فبما يتعلق بتجاوز أخطاء المعجمات القديمة من جانب الجمع، فقد استطاع المعجم تجاوز الحدود الزمانية والمكانية التي فرضها اللغويون القدامى على اللغة، وأضاف الألفاظ الدخيلة والمعربة والمحدثة والمولدة، وبالتالي تخلص من أكبر إشكالات المعجم العربي، فبات المعجم يجمع بين القدم والحداثة، كما نص خليل الجر على المصادر التي استقى منها مادته، وأشار إليها في المقدمة، وفي داخل المادة المعجمية أحيانا([2]).

وفي مستوى الوضع اتبع خليل الجر منهج الترتيب الألفبائي النطقي في ترتيب مواد معجمه، حيث قسّم الجُرّ المعجم وفق هذا المنهج إلى ثمانية وعشرين بابا، ثم رتب الكلمات ألفبائيا كما تنطق، حسب حروفها الأولى دون مراعاة الحروف الأصلية أو المزيدة، فالكلمة ترد في المعجم كما تُنطق أو تلفظ، ويتتابع ارتباط الحرف الأوّل منها بما يليه من الحروف في الباب

---

[1] – عبد الرحمن الحاج صالح، مقالة بعنوان" أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد (٧٨) الجزء (٣).ص: ٦٨٤

[2] – انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الواحد وفقا للتسلسل الألفبائي. ويبدو أن هذا المنهج قد بُعث على يد بعض المؤلفين الذين تأثروا بالمعجميين الغربيين الذين يُرتبون كلمات معجماتهم حسب نطقها، رغم أن اللغة العربية ليست كنظيرتها الأوروبية من حيث الخصائص، إلا أننا نجد العرب – لاسيما اللبنانيين – قد تأثروا بالغربيين فأفوا ورتّبوا على منوالهم.

أما في مستوى التعريف في معجم لاروس العربي فقد حصل خلط بين الأنواع المختلفة من التعريفات(الاسمي والمنطقي والبنيوي) فالتعريف الاسمي بصوره المذكورة في المعجم لا يكاد يرقى إلى درجة التعريف المعجمي التام. كما سبقت الإشارة إلى ذلك. ومع ذلك نجده (التعريف الاسمي) واسع الانتشار في معجم لاروس العربي، مقارنة بالتعريفين الآخرين. أما التعريف الحقيقي فأن المعجم لم يأخذ بالتعريف الحقيقي التام للمداخل إلا في إطار ضيق وبنسبة قليلة. كما أن التعريف البنيوي بأشكاله في المعجم ظل محدود الاستعمال لا يغطي سوى نسبة قليلة من الألفاظ([1]).

وفيما يتعلق بالأمثلة التوضيحية، فلم يكن هناك منهجية واضحة – سواء في مقدمة معجم لاروس العربي أم في المتن– في الاستخدام المناسب للأمثلة التوضيحية، فأحيانا نجد إن الجمل المنتقاة في تعريف الكلمة من سياقات قديمة، غير مرتبطة بسياقات اجتماعية ودينية وحضارية وجغرافية وعلمية وأدبية مستعملة في زماننا، ومن ثم صعوبة هذه السياقات القديمة للمستعمل وفشلها في القيام بدور الشرح والتوضيح.

أما الأمثلة الصورية في المعجم فليس لها دور رئيسي، ولم يكن لوجود بعضها أحيانا مبرر، فضلا عن عَتمة الصور وغموضها؛ لأن أغلبها غير ملونة، فلا يستطيع القارئ أن يميز أو يتعرف على أنواع من الأشجار أو الزهر أو الطيور بلا ألوان. بسبب التشابه القريب بينها.

---

[1] – انظر الفصل الثلث من هذه الرسالة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعلى الرغم من كل المآخذ التي ظهرت في معجم لاروس العربي في ضوء الطموحات المعجمية، إلا أنه تخلص من كثير من هنات وعثرات المعجمين القدماء خاصة فيما يتعلق بتجاوز بالحدود الزمانية والمكانية للغة، والتبسيط والتيسير في ترتيب المداخل المعجمية، وحذف المعلومات الموسوعية كأسماء الأعلام والأماكن الجغرافية الغريبة والمبهمة ، والتنوع في استخدام طرق شرح المعنى، واستخدام الأمثلة التوضيحية والأمثلة الصورية، وطبع المعجم وإخراجه بطبعة جميلة ومنسقة. والضبط التام للفظة بالحركات واستخدام الرموز والمختصرات. وإن كانت هذه التجديدات- إن جاز التعبير- لم تلبِ طموحات الدارسين المعجميين ومستعملي المعجم.

ثالثا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" والمعجم المدرسي

كانت بدايات التأليف المعجمي المدرسي- كما أقرها المعجميون المعاصرون- تتمثل في ظهور المختصرات المعجمية قديما وحديثا، والتي تهدف إلى التسهيل على طلاب العلم، لكنها لم توجه إلى فئة طلاب بعينها، ولكنها كانت تمثل إرهاصات للمعجمات المدرسية ومن أشهرها : المصباح المنير للفيومي، ومختار الصحاح للرازي... . ثم ظهرت في العصر الحديث طائفة من المعجمات الحديثة، حملت في عناوينها اسم الطالب، أو أشارت في مقدماتها إلى كلمة طالب أو ناشئ أو تلميذ أو مبتدئ أو متأدب أو حدث، فكانت هذه المعجمات ذات أهداف تربوية، موجهة إلى فئة من الطلاب هم طلاب المدارس والجامعات.

فبعد أن كانت المعجمات ضخمة وواسعة، أصبحت موجزة، لأنه مع تطور العلم وحركته السريعة، أصبح من الضروري على الفرد أن يحيط بكل شيء، مع الاختصار في الآن نفسه، ثم إن معجمات قبل النهضة كانت تؤلف للمتبحرين في اللغة، والمتحكمين في ناصيتها، وكانت اللغة في ذلك الوقت تتسنى للراغبين فيها فقط، أما في عصرنا هذا الذي أصبح فيه العلم واجبا على كل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فرد في المجتمع، نجد المعجمات تؤلف لكل المتعلمين بمختلف شرائحهم، ومستوياتهم الدراسية، وهذا يرجع إلى ظهور مفهوم المدرسة، بمراحلها التعليمية المختلفة.

ويعد اللبنانيون أول من ألف في المعجمات المدرسية، ولهم فضل السبق، والريادة في هـذا المجال، والحظ الوافر في التأليف؛ لاتصالهم المتين والمستمر بالغرب، الذي عرف حركة معجمية كبيرة، كما عرف تطورا في المعجمات المدرسية. ويرى حسين نصار أن اليـسوعيين اهتمـوا بالتأليف للتلاميذ، والطلبة فقط، في حين اهتم المعجميون المصريون بتأليف أنواع مختلفة مـن المعجمات (الكبير، والوسيط، والوجيز)([1]).

وقد ظهرت في هذه المعجمات(المدرسية) خصائص الانتظـام والاختـصار والتوضـيح، وحذف غير اللغويات كالأعلام والبقاع ... والاقتصار على الشائع من الألفاظ، وحذف كثير من المعاني والصيغ غير المستعملة في زماننا، والتقليل من الشواهد والتفاسير. واستخدام الرمـوز والمختصرات، وحذف الألفاظ البذيئة... وتفطن بعض المؤلفين المعجميين إلى دور الصورة في المعجم المدرسي وأهميتها بالنسبة للمتعلم. ورتبت أغلب المعجمات المدرسية موادها وفق المنهج النطقي، بحسب أوائل الكلمات دون تجريد، في حين اختار القليل منها المنهج الجذري.

وعلى الرغم من كل هذه التطورات في المعجمات المدرسية، إلا أن واضعيها اعتمدوا في تأليف معجماتهم على المعجمات القديمة، ولم يتتبعوا كل ما استجد واستحدث من مواد وألفـاظ، وصيغ ومعان، وتراكيب، لذلك بقيت معجماتهم قاصرة عن مواكبة الكثير من ألفـاظ المظـاهر

---

[1] – انظر: نصار حسين، المعجم العربي، ص: ٧٠٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحيائية والحضارية ومصطلحات العلوم، التي ابتكرت على يد علماء كبار في الطب والنبـات والرياضيات والفلك والتاريخ والجغرافية([1]).

وذكر علي عبد الواحد وافي أن المعجمات الحديثة" لا تكاد تمتاز عن القديمة إلا في حـسن التنسيق، ونظام الترتيب، واستخدام بعض وسائل الإيضاح، كرسم ما تدل عليه الكلمات من حيوان أو نبات أو جماد، وتعرضها أحيانا لبعض المصطلحات الحديثة في العلوم والفنون والـصناعات وما إلى ذلك([2]).

كما أهملت أغلب المعجمات المدرسية الحديثة بعضها بعضا، حيث يبدأ كل مؤلف معجم من الصفر، ومفترِضا أنه أول معجم يؤلف في العصر، والأنسب لمستوى الطلاب" فالعيوب التـي تتكرر في المعجمات المدرسية تعود إلى أن المعجميين العرب نادرا ما يتبـادلون خبـراتهم أو يتشاورون في مناقشات تبادلية مما يضيع الوقت والجهد، ويجعل أي مشروع معجمي يبدأ مـن الصفر([3]). وكل معجمي يزعم أن معجمه هو أوضح لغـة، وأيـسر منهجـا وأدق مـن حيـث الخصائص والمزايا.

ثم إن المعجمات المدرسية الموجودة لم توجه إلى مرحلة تعليمية معينة، بل كانت موجه إلى طلاب المدارس في المراحل التعليمية جميعها، فنحن بحاجة إلى معجم لمرحلة رياض الأطفال(معجم مصور)، ومعجم للمرحلة الابتدائية (من الصف الأول إلى الثالـث)، ومعجـم للمرحلـة

---

[1] – الخطيب، أحمد شفيق، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، المعجمية العربية التونسية، مجلة تـصدرها جمعية المعجمية التونسية، وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق،و بطرس البستاني، و رينحارت دوري، ط١، تونس١٩٨٦ – ١٩٨٧ م، بيروت، لبنان،دار الغرب الإسلامي،ص:٥

[2] – وافي،علي عبد الواحد، فقه اللغة العربية، القاهرة ، دار نهضة مصر ،١٩٩٧م، ص:٢٨٩، نقلا عن ظاطا حسن، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دط، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت،١٩٧٦م، ص: ١٢٨.

[3] – عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص: ١٦٥، ١٦٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأساسية الدنيا(من الرابع إلى السابع)، ومعجم للمرحلة الأساسية العليا(من الثامن إلى العاشر) ومعجم للمرحلة الثانوية.

ومع هذا القصور في المعجمات المدرسية إلا أننا نلمس في السنوات الأخيرة تطورا محسوسا في مجال تبادل الخبرات، وإقامة الندوات التي تتناول الصناعة المعجمية، إذ نلاحظ الاهتمام بإقامة الندوات والمؤتمرات حول المعجم العربي وصناعته، كالندوات التي أقامتها جمعية المعجمية بتونس، وتأسيس عدد من الجمعيات اللغوية والمعجمية في مختلف أنحاء الوطن العربي، بالإضافة إلى الندوات التي تقام في مختلف دول العالم، كالندوة الأولية حول المعاجم العربية بالدار العربية، والتي تمت بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية، والعلوم الإنسانية بمدينة الدار البيضاء، والتي خرجت بمجموعة من التوصيات بعد الدراسات التي قدمها باحثون من العالم العربي، وفرنسا وبلجيكا والبرازيل، والتي تطرقت لدور المعجمات في إشاعة ثقافة اللغة، وآفاق المعجم العربي المنتظر في ضوء النظرية المعجمية. ومن أهم توصيات هذه الندوة([1]):

- ضرورة تكثيف الجهود العملية في مجال التأليف المعجمي لإيجاد معجمات متنوعة لكل مستويات التعليم.

- ضرورة اهتمام وزارة التعليم بالوطن العربي بالبحث المعجمي، وصناعة المعجمات مع الاهتمام بتطوير مادة اللغة العربية على أسس حديثة.

- دعت أيضا إلى إنشاء أكاديمية لغوية تضم متخصصين، وفنيين في مجال اللغة والمعجم والدراسات المعجمية، وتسهم في تمويلها وزارات التعليم العالي، ووزارات الثقافة، وجامعة الدول

[1] – انظر: حقيبة الثقافة،" الندوة الأولية حول المعاجم العربية بالدار البيضاء.www.abiyadh.com

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العربية، ومنظمتها الثقافية والهيئات القومية المهتمة بالبحث العلمي على أساس أن ينحصر دورها في ضبط الرصيد اللغوي.

كما عقد في السادس عشر والسابع عشر من شهر(يناير) عام ٢٠٠٤م، في مركز اللغة والحضارة العربيتين في معهد" العالم العربي "في باريس مؤتمر دولي حول" المعجم العربي وتحديات العصر "و شارك فيه عدد من الباحثين المتخصصين والمهتمين بالمعجمية من أقطار عربية كثيرة: سوريا، المغرب، الجزائر، مصر، الإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى بعض الباحثين الذين قدموا من الجامعات الفرنسية و غيرها ... وحضر المؤتمر جمهور من المهتمين بعلوم المعجم والصناعة المعجمية المقيمين في فرنسا([1]).

وبالعودة إلى معجم لاروس فهو واحد من المعجمات المدرسية، إلا أنه لم يكن بمستوى المطلوب، فبالنظر إلى مقدمته نجد أنها تخلو من ذكر الفئة أو المستوى الذي وُجّه إليه بالتحديد. وذكر الجر أن معجمه مناسب لكل المراحل العمرية والمستويات التعليمية، ومن الخطأ ظنّ المعجمي أن في مقدوره أن يؤلف معجما صالحا لكل شخص...لابن اللغة وللأجنبي، ولتلميذ المدرسة، ولطالب الجامعة، وللمتعلم وللمعلم ...فهذه محاولة لتحقيق المستحيل. كما لا نجد في مقدمة معجم لاروس، التي اطلع البحث عليها دليلا لاستعمال المعجم، أو إرشادات لكيفية استخدامه.

إن معجم لاروس العربي بحاجة ماسة إلى دراسة وتجديد، رغم كونه من المعجمات الأحسن تأليفا، وتنظيما، وترتيبا في مجال المعجمات المدرسية، إلا أنه بعيد عن تحقيق الغرض من المعجم

---

[1] – انظر: التجديد العربي، مؤتمر دولي حول" المعجم العربي وتحديات العصر "الأحد ٢٠٠٤/٢/١٥م
http : arabrenewal.com

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المدرسي من مادة لغوية مسايرة للتطور الذي يعرفه العصر، ومناسبة لكل شـــريحة عمريـــة أو مرحلة تعليمية.

ثم إن المعجمات التي تعتمد على المعجمات الكبيرة لحصر مادتها- ومعجم لاروس العربي منها - غالبا ما تكون هي الأخرى ضخمة، ذلك لأن الاختصار والتلخيص أصعب من التأليف والوضع، والأصعب هو التمييز بين ما يحتاجه مستعمل المعجم، وما لا يحتاجه، " فالمعجم ليس ملخصا لمعجم كهول، بل هو معجم متميز بذاته، ووسيلة تساير عمر طالب العلـــم ومكتـــسباته اللغوية([1]).

إنّ المعجمات المدرسية ليست اختصارا لمعجمات الكبار، بل هي معجمات منظمة بطريقـــة مخصوصة، ولها مميزاتها التي تنفرد بها؛ إذ إن كل مؤلِف يؤلف لمرحلة ما، ينبغي أن يراعي خصائص تلك المرحلة من معرفة برصيدها اللغوي الوظيفي، وما ينبغي إضافته مـــن كلمـــات، والإحاطة بقدرات التلميذ، وبالمواد التي يدرسها، والكتب التي يقرؤها، والمصطلحات التي هو في حاجة إليها.

رابعا: معجم لاروس: المعجم العربي الحديث والمعجم الإلكتروني

تكون المعجمات المدرسية، في الغالب، مطبوعة على شكل معجـــم ورقـــي، وقـــد تكـــون إلكترونية على شكل قرص مضغوط *(cd rom)*. والمعجمات الإلكترونية قليلة جدا في اللغـــة العربية، في حين نجدها متوافرة بكثرة في اللغات الأجنبية، وفي نسخ جيدة، ونمثل بنموذج مـــن هذه المعجمات المدرسية الإلكترونية وهو (*le robert junior cd rom*) وهو قرص مضغوط

[1] – العابد أحمد، معجم الأطفال الأساسي المصور الثنائي اللغة، مجلة اللسان العربي، مجلة يـصدرها مكتـــب تنسيق التعريب العدد (٢٠)،١٩٨٣، ص: ١٠٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

متعدد الوسائل الإعلامية، لمعجم مدرسي مصور للغة الفرنسية، موجه لتلاميذ بين(٨-١٢) سنة، بالإضافة إلى النص الكامل لنص المعجم الورقي الأصلي.

ونسخة القرص المضغوط غنية ومزودة بـ :أربع مئة(٤٠٠) صورة جديدة، وبمجموع ألف وأربع مئة(١٤٠٠) صورة، بالإضافة إلى الخرائط وإشارات المرور، ويحتوي على سبع ألاف(٧٠٠٠) كلمة منطوقة لكل الكلمات الصعبة، ويمكن سماعها مباشرة، وتصريف الأفعال في كل الصيغ والأزمنة، كما يحتوي على مؤنث الكلمات وجمعها، وتعيين الصعوبات الإملائية، وتوضيح كيفية كتابتها، مع كيفية نطق الصيغ الصعبة، وفيه ست مئة(٦٠٠) صورة مجهورة ومنطوقة تغطي كل المجالات (موسيقى، حيوانات، أصوات صعبة، تعبيرات بشرية)، وألف وخمس مئة(١٥٠٠) صورة ومخطط بمفاتيح الشرح، وأكثر من مئة ألف (١٠٠٠٠) كلمة محلاة بأفضل الصور، وقائمة للكلمات العويصة، وأربع مئة وخمسون (٤٥٠) فقرة لكل أسماء الأعلام المتواجدة في متن المعجم، ويحتوي القرص كذلك على مصحح كتابي ونطقي، يمكّن الباحث من إيجاد الكلمة مهما كانت طريقة كتابتها. ويتمكن الباحث فيه أيضا من إيجاد الكلمة سواء عن طريق المدخل، أو عن طريق صنفها النحوي، أو عن طريق أواخر الكلمة، كما يسمح هذا القرص لمستعمله بنقل كل الوثائق التي يراجعها و يبحث فيها وطبعها، سواء كانت صورا أو نصوصا...([1]).

إن لهذه الأقراص الجديدة في الميدان الحاسوبي أهمية وفائدة كبيرتين، وتتميز هذه المعجمات الالكترونية عن المعجمات الورقية المطبوعة، بجملة من المميزات فهي" ذات إمكانية تخزين ضخمة، حيث يمكن للقرص الواحد أن يختزن ما يعادل مئتين وثمانين (٢٨٠) مليون رمز وهو

[1] - انظر: www.lerobert.com.fr:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ما يساوي حوالي مئتين وخمسين(٢٥٠) ألف صفحة مطبوعة أو محتوى ومئتي(٢٠٠) أسطوانة لينة"([1]).

وبهذه السعة لا تأخذ المعجمات الالكترونية حيزا كالذي تأخذه المعجمات الورقية، كما أنها تتميز بسرعة إحضار المعلومة والشرح في ثوان قليلة وبطريقة سهلة وواضحة، بالإضافة إلى تنظيم المادة بكيفية جيدة ودقيقة وبمنهج ميسور، حيث يكتفي الباحث في المعجم بالضغط على ما يريد أن يعرف شرحه ومعناه، أو بنقر الكلمة التي يشاء حتى يجد بغيته أمامه، وفي وقت قياسي، علاوة على إمكانية تصحيح الرسم الهجائي إذا كتب بطريقة خاطئة، لأن مؤلفي القرص قد وضعوا احتمالات كثيرة لكتابة الكلمة، أما إذا كان المستعمل قد كتبها بطريقة غير الاحتمالات التي وضعت لها، فإنه يجد بعد ثوان عبارة "أعد كتابة هذه الكلمة بطريقة أخرى، إن هذه الطريقة غير موجودة في احتمالاتنا " كما أن للقرص المضغوط فائدة من الناحية الاقتصادية، فعوض أن يدفع المقتني مبلغا معتبرا لاقتناء معجم ورقي، يمكنه دفع مبلغ زهيد ليحصل على معجم أو بالأحرى مجموعة من المعجمات في قرص مضغوط واحد جيد ومحكم.

وعلى الرغم من أهمية المعاجم الإلكترونية وفوائدها ومميزاتها الكثيرة، فإنه يبقى للمعجم الورقي الدور الذي لا يمكن أن تبلغه أية وسيلة أخرى مهما بلغت من التطور والرقي، إضافة إلى سلبيات المعجم الالكتروني التي تقلل من شأنه، والتي نذكر منها احتمال تعرضها للتلف، وعدم القدرة على تشغيل الأجهزة عند انقطاع التيار الكهربائي، كما لا يمكن التنقل بها إلى أي مكان، أضف إلى ذلك أن أغلب الناس لا تملك حواسيب، و ليس لدى الناس إمكانية التعامل معها، إذ يستدعي ذلك قدرا من المعرفة بتشغيل الحاسوب واستعماله، دون أن ننسى تخلف الدول العربية مقارنة بالدول الغربية في هذا المجال، حيث لم تنتشر بعد الثقافة المعلوماتية في كل الأوساط والشرائح، إضافة

[1] – انظر :عمر أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص:١٨٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إلى إن أغلب المتعلمين لا يمتلكون ثقافة معجمية، فكيف بهم بثقافة معجمية إلكترونية؟! وفي حدود علم البحث أن معجم لاروس العربي لم يصور الكترونيا، ولم يطبع على أقراص مضغوطة.

خامسا: معجم"لاروس: المعجم العربي الحديث" بين المحافظة والتجديد.

إن الباحث المتتبع للصناعة المعجمية عند العرب قديما وحديثا، يجدها سارت في اتجاهين كبيرين، فأما الأول فكانت دعوته التمسك بالتقاليد اللغوية والمعجمية الموروثة والمحافظة عليها، وهذا ما يعنيه البحث بمصطلح المحافظة، ويمثل هذا الاتجاه المعجمات العربية القديمة، وأما الثاني فيدعو إلى تجاوز هذه التقاليد المعجمية الموروثة، والانفتاح على لغة العصر، والاستفادة من أساليب الصناعة المعجمية الحديثة، وهذا ما يعنيه البحث بالتجديد، ويمثل هذا الاتجاه المعجمات العربية الحديثة، على أن ثمة وسطية في التفكير المعجمي في معجمات الاتجاه الثاني، ففيها من مظاهر المحافظة شيء ومن مظاهر التجديد أشياء.

لقد كان واضعو المعجمات العربية القديمة شديدي التزمت راغبين عن كل ما لا يمت بصلة للغة القرن الهجري الأول وما قبله، واقفين في إثباتهم لمفردات اللغة عند ذلك الزمن الذي بدأ فيه العرب يحتلون مكانتهم في دنيا الحضارة العالمية، ويتقبلون كثيرًا من الألفاظ الجديدة التي ترجع بأصولها إلى اللغات الأجنبية كي يعبروا بها في شتى العلوم، وقد قال السيوطي في قصور القاموس المحيط عن جمع تلك الألفاظ :" فاته أشياء كثيرة ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء مذيلا عليها"([1]).

أما المعجمات الحديثة فقد حافظت على تقليد القدماء في العمل المعجمي، ومن مظاهر المحافظة في المعجمات الحديثة– كما بين البحث سابقا – الاعتناء بإثبات الألفاظ القديمة بما فيها الغريب والموات واستقصائها وتوضيحها والاستشهاد عليها بالقرآن الكريم والشعر العربي وكلام

[1] – السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١٠٣/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصحاء، وإهمال كثير من الألفاظ والاستعمالات الجديدة التي تتردد في الشعر المحدث وفي المؤلفات العلمية والأدبية وفي الصحافة والإعلام التي ظهرت حديثا. وقد يكون عدم تمثل المؤلفين المحدثين للغرض من معاجمهم هو السبب الذي أدى بهم إلى الكثير من الأخطاء، فهم يريدون أن يجمعوا اللغة بواضحها وغريبها ونادرها، وأن يجمعوا فيها معارف العرب أو النواحي المختلفة من الثقافة العربية، حتى غلب على معجماتهم ضخامة الحجم بالاستطراد والخروج عن المادة اللغوية.

وفي مستوى الوضع حافظت معجماتنا الحديثة على الالتزام بترتيبات القدماء – في الغالب– واقتفاء آثارهم، دون التقيد بمنهجية دقيقة في ترتيب الجذور والمداخل الفرعية،أي الجذوع، حتى أن مجمع اللغة العربي المصري في وضعه للمعجم الوسيط، حاول التخلص من سلبيات التعقيد الذي يحدثه الترتيب الجذري([1])، إلا أن مؤلفي المعجم لم يتقيدوا بالمبادئ التي سنوها في التجديد، فكان المعجم مزيجا من الطرق الحديثة والطرق التقليدية.وهذا المزج أحدث الاضطراب والبلبلة. ولا شك أن هذا التعقيد أصبح مدعاة إلى إعادة النظر في الترتيب الجذري في المعجمات لا سيما الموجهة منها إلى الطلاب ، مما حدا ببعض المحدثين المعجميين إلى وضع معجمات مرتبة بحسب المداخل غير معراة من زوائدها.

وفي مستوى التعريف حافظت معجماتنا الحديثة على أسلوب القدماء في شرح المعنى المعجمي خاصة التعريف الاسمي بأشكاله المتعددة مما أدي إلى التداخل والانزياح الجبري للدلالات والتعريف الدوري، فمن القصور الذي نراه في معاجمنا أنها تشتمل على عبارات من مثل نبات معروف، أو هو على مسيرة يوم، وما إلى ذلك من عبارات فضفاضة توقع القارئ في ضياع

---

[1] – من سلبيات التعقيد الذي يحدثه الترتيب الجذري : وضع الرباعي تحت الجذر الثلاثي ووضع الأعجمي تحت الجذور العربية، وتوهم الجذور الثلاثية للألفاظ الأعجمية، وتعرية الجذور من زوائدها، والقضايا الصرفية والصوتية حول الحروف الأصول والحروف الزوائد ... . انظر: ابن مراد، إبراهيم،مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٩٧، ص: ٢٥٤، ٢٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أكثر من مساعدته في فهم المفردة المطلوبة، فضلا عن استخدام الصور الغامضة والباهتة وغير الملونة، واستخدام الأسيقة والشواهد المعدة في غير زماننا... .

لكل ما سلف فقد غدا تطوير المعاجم الحديثة أمرًا لازمًا تتطلبه طبيعة العصر ومعطياته العلمية والفنية والحضارية، وأصبحت الحاجة ماسة إلى معجمات جديدة تعتمد في مادتها الأساسية على أصالة المعجمات القديمة وتلافي ما فيها من عيوب التأليف وسد ما فيها من ثغرات، وتحتضن ما استحدثته مجامع اللغة العربية من مفردات واصطلاحات، وكانت هناك جهود في العمل المعجمي يمكن تصنيفها كما يلي: -- مجموعة من الباحثين طالبوا بإصلاح المعجمات وتطويرها، فدرسوا المعجمات القديمة ونقدوها ودعوا إلى إصلاحها من دون ممارسة فعلية لصناعة المعجمات؛ ومنهم حسين نصار، وعبد الله درويش، وعدنان الخطيب.

– مجموعة أردفوا دعواتهم تلك بالممارسة العملية، إما بجهد شخصي منهم وإما تلبية لدعوة جهة علمية، ومن هؤلاء الشيخ عبد الله العلايلي، وفيشر وغيرهما، لكنهم لم ينجزوا العمل كاملا. وكانت هناك محاولة مجمع اللغة العربية في دمشق سنة ١٩٣٠ م، إذ كلف حمد رضا العاملي بصنع معجم متن اللغة، وقدّ تم هذا المعجم سنة ١٩٤٨ م وطبع بعد وفاة المؤلف في خمسة مجلدات .وقام مجمع اللغة العربية في مصر بعمل المعجم الوسيط وطبع لأول مرة سنة ١٩٦٠ م وكانت الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م والثالثة سنة ١٩٨٥ م، وقامت المنظمة العربية للتربية بنشر المعجم العربي الأساسي سنة ١٩٨٩ م

– مجموعة ثالثة أقدمت على صناعة المعجمات دون أن يكون لها خطة نظرية معلنة، ومن هؤلاء بطرس البستاني في محيط المحيط وقطر المحيط، وسعيد الشرتوني في أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ولويس معلوف في المنجد وغيرهم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكانت لهذه المعجمات الحديثة تجديدات كثيرة في صناعة المعجم، فقد سدت الكثير من مواضع النقص والثغرات في المعجمات القديمة، وتجاوزت الكثير من عيوب تلك المعجمات، وطورتها بما يوافق مقتضيات العصر ومتطلباته ، ومن مظاهر هذا التجديد : إفساح المجال لاشتقاقات جديدة، وتحرير السماع من قيود الزمان والمكان، وإطلاق القياس ليشملَ ما قِيسَ من قبلُ وما لم يُقَسْ، وتوليد ألفاظ، وتعريب أخرى. وقبول كلام المولدين والمحدثين، وقبول المعرب والدخيل مما عربته المؤسسات اللغوية العلمية الرسمية، وإضافة ألفاظ الكتاب والشعراء المعاصرين، وإضافة المصطلحات العلمية والفنية، وألفاظ الحضارة المعاصرة. واستخدام طرق ترتيب سهلة وميسرة لا سيما الترتيب الألفبائي النطقي، وترتيب المشتقات(المداخل الفرعية)ترتيبا صرفيا منظما. وشرح المعنى بأسلوب سهل ومختصر ، واتّباع طرق الشرح المتعددة بعد ضبط الكلمة ضبطا تاما.

وثمة مظهر آخر من مظاهر التجديد في المعجمات الحديثة يركز على الجوانب الشكلية، هو التجديد في الطباعة والإخراج، وطباعة المداخل بألوان مختلفة وبخطوط عريضة، وهناك رموز ومختصرات أدت إبى الاقتصاد اللغوي في المعجم، وهناك الصور الملونة، والصفحات الورقية الحديثة الخفيفة الوزن ... .

والحقيقة أن الجوانب الشكلية للمعجمات الحديثة تشكل تجديدا كبيرا في العمل المعجمي، تجديدا يرغب الطلاب باستخدام المعجمات الحديثة المخرجة إخراجا حديثا، وخير دليل على ذلك معجم المنجد الذي حاز على إعجاب الطلاب والمثقفين والمتخصصين، ونال شهرة واسعة بسبب الفن الطباعي والإخراجي المتميزين.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومعجم لاروس المعجم العربي الحديث واحد من تلك المعجمات الحديثة التي وازنت بين القديم والحديث، وحافظت وجددت في التفكير المعجمي، ففيه من ملامح المحافظة الأنفة الذكر ما يجعله محافظا، وفيه من ملامح التجديد السابقة ما يجعله مجددا.

أما ملامح المحافظة في معجم لاروس العربي فتتمثل في قضاياه الثلاث، ففي الجمع كان محافظا من خلال نقل مادته اللغوية من المعجمات السابقة وقد أشار خليل الجر إلى هذا النقل من خلال مقدمة المعجم، بالإضافة إلى إدراجه للكثير من الألفاظ الغريبة الجافية، متبعا في ذلك منهج القدماء، وكذلك إشارته إلى المستويات اللغوية (الفصيح والشاذ والقليل والنادر والغريب والعامي...

أما محافظة المعجم في مستوى الوضع فقد استخدم الجر المنهج الألفبائي في الترتيب ويبدو أن كل المعجمات الحديثة اعتمدت الترتيب الألفبائي للكلمات بنوعيه(الجذري والنطقي)، لأنّ مؤلفيها آثروا طريقة الزمخشري في ترتيب الألفاظ اللغوية لسهولتها على المتعلم، فاتبعوها في تأليف معاجمهم الحديثة. وفي مستوى التعريف حافظ معجم لاروس العربي على بعض طرق الترتيب المتبعة كالتعريف بالمرادف وبالضد وبالإحالة وبالاشتقاق، ووقع في عيوب التعريف كما وقع القدماء فكان يعرف الكلمات بألفاظ مبهمة مثل(نبات معروف، موضع معروف...)

أما مظاهر التجديد في معجم لاروس العربي، ففي مستوى الجمع تجاوز المعجم الحدود الزمانية والمكانية التي فرضها اللغويون على اللغة العربية، فأضاف الكلمات المولدة والمحدثة والألفاظ الأعجمية والدخيلة والمعرّبة، مما في كتب اللغة والمعاجم القديمة والحديثة، والمعاجم الخاصة بالنباتات والحيوانات والفلك والرياضيات والعلوم المختلفة وفي المجلات والمصنفات العلمية، ودوائر المعارف العربية والأجنبية، وفي منشورات المجامع اللغوية والعلمية، وفي مختلف الأقطار العربية .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي مستوى الوضع سلك المعجم الترتيب الألفبائي النطقي، حيث قسّم الجُرّ المعجم وفق هذا المنهج إلى ثمانية وعشرين بابا، ثم رتب الكلمات ألفبائيا كما تنطق، حسب حروفها الأولى دون مراعاة الحروف الأصلية أو المزيدة،فالكلمة ترِدُ في المعجم كما تُنطق أو تلفظ، ويتتابع ارتباط الحرف الأوّل منها بما يليه من الحروف في الباب الواحد وفقا للتسلسل الألفبائي. وهو ترتيب مقتبس من المعجمات الغربية. وفي مستوى التعريف اتبع الجر طرق شرح المعنى الحديثة (الاسمي والمنطقي والبنيوي واستخدم الصور الملونة والرسوم التوضيحية ... .

وفي مجال الطباعة والإخراج استفاد المعجم من التطورات الكبيرة في عالم الطباعة، فضبط المداخل ضبطا تاما باستخدام الحركات، ووضع الاختصارات والرموز، واستخدم الصور التوضيحية، ووضع المداخل بخط أسود عريض... .

ونحن في هذه الأيام على أبواب نهضة لغوية جديدة يجب أن نغذيها بالإحياء والبعث والتعريب والوضع حتى نجعل لغتنا مستوعبة لكل حاجات العصر الحاضر، فتكون في هذا السبيل غنية مثل غناها في مفردتها، ولتكون نهضتنا اللغوية صحيحة يجب أن تصحب بنهضة أكبر في التأليف والطبع والنشر، وذلك بأن نستقبل الجديد ونجد له أسماء عن طريق الوضع والتعريب والاشتقاق مع المحافظة على الأصول العربية وقواعدها وأبنيتها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخـــاتـــمـــة

وبعد، فهذه دراسة تحليلية لمعجم حديث الصناعة، وهو" معجم لاروس المعجـم العربـي الحديث" للدكتور خليل الجر، سلطتُ الضوء من خلالها على الصياغة المعجمية، والتي تمثلـت في دراسة منهجيتي الجمع والوضع وتطبيقاتهما في المعجم، وبصورة عامة يمكن إجمال أهم ما خلصت إليه الدراسة فيما يأتي:

وضحتِ الدراسة المشكلات التي عانت منها الصناعة المعجمية العربية قديما وحديثا، ومن أهم هذه المشكلات مشكلة تحديد الطرق الناجعة لجمع المادة اللغوية، والمناسبة لكل مستوى من المستويات التعليمية، وتقصّي المصطلحات العلمية الحديثة والمعاصرة، والألفاظ الحضارية، دون إهمال الألفاظ التراثية الهامة والمتداولة .

كما وضحت الدراسة ما ينبغي أن تكون عليه المصادر اللغوية في المعجم مـن حيـث التنوع في الأمثلة التوضيحية والشواهد السياقية، وأخذها من نصوص جيدة اللغة، حتى تـضيف إلى فهم المعنى معرفة بكيفية استخدام الكلمة في سياقات مختلفة، وصقل تعبير مستعمل المعجـم وتحسينه .فيكون المعجم معجما معاصرا، يمثل الواقع اللغوي، وليس صورة مختصرة لمعجمات القدامى.

كما وضحت الدراسة أيضا مشكلة الترتيب الخارجي والداخلي للمعجمات العربية، فالمعجمـات القديمة اتخذت ترتيبات صعبة ومعقدة، جعلت طالب اللغة ينفر من استخدامها، ثم إنها اختلفـت في هذه الترتيبات، فلم تتفق على ترتيب واحد، كما أن ثمة خلطا كبيرا في ترتيـب المـشتقات داخل المادة المعجمية، ومشاكل أخرى تتعلق بسوء تفسير اللفظة المعجميـة وإبهامهـا، وعـدم التنوع في استخدام أنواع التعريف اللغوي، كما أن أغلب المعجمات العربية المتوافرة ألفت تأليفا فرديا أو إفراديا، بعيدة عن التأليف الجماعي المطلوب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولمعجم لاروس العربي دور بارز في تطوير الصناعة المعجمية العربية، على الرغم من كل المآخذ التي ظهرت فيه، في ضوء الطموحات المعجمية، إلا أنه تخلص من كثير من هنات وعثرات المعجمين القدماء، خاصة فيما يتعلق بتجاوز بالحدود الزمانية والمكانية للغة، والتبسيط والتيسير في ترتيب المداخل المعجمية، وحذف المعلومات الموسوعية كأسماء الأعلام والأماكن الجغرافية الغريبة والمبهمة، والتنوع في استخدام طرق شرح المعنى، واستخدام الأمثلة التوضيحية والأمثلة الصورية، وطبع المعجم وإخراجه بطبعة جميلة ومنسقة. والضبط التام للفظة بالحركات، واستخدام الرموز والمختصرات. وإن كانت هذه التجديدات- إن جاز التعبير- لم تلبِّ طموحات الدارسين المعجميين ومستعملي المعجم.

اقتراحات وتوصيات الدراسة:

يعد الاهتمام بالمعجمات العامة والمدرسية، والبحث عن أفضل الوسائل لإصلاحها، وجعلها تراعي الخصوصيات المعرفية والتعليمية والنفسية لمن هي موجهة إليه، من الواجبات التي ينبغي على المعجمي القيام بها، وتوصي الدراسة بما يلي:

- أن يتم اعتماد مبدأ تعددية المعجمات بتعدد المراحل التعليمية، أي أن يوجه معجم خاص إلى كل مرحلة عمرية محددة، وأن يراعي خصائصها (القدرات العقلية، والمعرفية، والنفسية) كما هو الحال في معجمات الدول المتطورة، ووضع حد للمعجم الواحد لكل المراحل.

- أن تكون لغة الشرح بسيطة، يفهمها المستخدِم بيسر وسهولة، تناسب قدراته في الفهم والاستيعاب والاكتساب، إذ كلما ارتفع مستوى اللغة في المعجم، صعب على المبتدئ استيعاب ما يقرأه، ويتطلب تحقيق ذلك أن يكون المؤلفون على اطلاع واسع بخصائص الفئة التي يؤلفون لها، حتى يرغبوهم في استعمال المعجم، والاستفادة منه ودوام الرجوع إليه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- أن يتم اختيار الترتيب الملائم والمناسب لمداخل المعجم، في كل مرحلة من المراحل التعليمية والعمرية.

- أن يُعِدّ المعجم مجموعة من المؤلفين متعددي الاختصاص والخبراء في اللغة والرسم والخط وتقنيات الكتابة والإخراج، فيتقن العمل ويقترب من الكمال المأمول، ويخلو عن النقائص والعيوب التي قد تفوت المؤلف الواحد. وإذا توافر ذلك استطاع المستخدم أن يتعامل بكل حواسه مع المعجم، مما يؤدي إلى تفاعله مع هذه الأداة، واستمرار تردده إليها، لأنه يحس أنها تستجيب له، وتمنحه ما يحتاج إليه، ويصبح تعامله مع المعجم إيجابيا.

- إنشاء هيئة قومية عربية...دائمة تتولى إدارة الأعمال المعجمية العربية، وتسعى لبلورة نظرية معجمية، وتنسيق وتوحيد الجهود بين مختلف الدول العربية، لتأليف معجمات عربية لكل الفئات العمرية، ولكل المراحل التعليمية، مما يساعد على توثيق الروابط بين الطلاب العرب.

- الاستفادة من الخبرات الغربية في ميدان التأليف المعجمي ومناهجها في ذلك، كـ إحصاء الرصيد اللغوي لكل فئة عمرية، إذا كان المعجم مصنفا حسب المراحل العمرية،أو المراحل المدرسية، وتحسين مناهج عرض المادة، وترتيبها داخل المعجم، وتطوير فنون الطباعة للصغار، وانتقاء العناصر الشكلية للمعجمات، عن طريق خلق قنوات اتصال بين مراكز البحث والتأليف المعجمي في العالم العربي، ومثيلاتها في الدول المتقدمة، والإحاطة بالتقنيات الحديثة للعمل المعجمي، ومن الممكن أن يخصص عدد من البعثات الدراسية لهذا الغرض، وبذلك يتحقق التوازن والتكافؤ والتلاؤم بين المتن اللغوي والإخراج الطباعي.

- أن تتبنى الحكومات العربية التأليف المعجمي، وتتولى تمويله ومراقبته من خلال هيئات علمية استشارية تشرف عليه وتتابع سيره .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

– تشجيع طلاب الدراسات العليا في أقسام اللغات على توجيه رسائلهم للماجستير والدكتوراه، لدراسة المشكلات المعجمية، وعمل معجمات خاصة طبقا لمنهج موحد، وبتنسيق مسبق.

– توفير التمويل الكافي، لأن المعجمات بحاجة إلى نوعية رفيعة في مستوى الإخراج، كأن يراعى مثلا:

• تحديد نوعية جيدة للورق، ذات مواصفات علمية وتقنية وفنية مناسبة، كما يجب أن تكون أوراق المعجم محكمة المسك حتى لا يسهل انفصال بعضها عن بعض وتناثرها.

• إعداد تصميم خاص للغلاف، ومراعاة أن يكون متينا وانتقاء ألوانه وأشكاله انتقاء دقيقا، ومبنيا على أسس سيميائية، دلالية ورمزية.

• تزويد متن المعجم بما يناسبه من رسوم وصور توضيحية، تساعد على تقريب فهم القارئ للكلمات، لاسيما الصعبة منها، والعمل على تنظيمها وإعطائها أحجاما وحدودا مضبوطة وتأطيرها، ووضعها في المكان الذي تحقق فيه الغاية منها.

•أن يكون حجم المعجم(سمكه، طوله، عرضه، مقاس الحروف وعدد الصفحات) مناسبا لسن الفئة الموجه إليها المعجم ومستواها التعليمي.

• أن يكون البياض في الصفحات معقولا، فلا تكون نسبته كبيرة، فتبدو أنهار من البياض في صفحات المعجم ولا صغيرة فتزدحم الكلمات، وتتراص السطور، إذ يجب مراعاة التوازن والاعتدال في الإخراج الفني، من المفيد معرفة آراء مستعملي المعاجم المدرسية فيما يؤلف لهم من معجمات، ولهذا نقترح أن يودع في طيات المعجم استبيان يتضمن مجموعة أسئلة تقييمية وتقويمية تتناسب ومستوى مستعملي المعجم. يجيبون عنها ويرسلونها إلى دار النشر للاستفادة منها.

– إصدار معجمات إلكترونية عربية يرغب فيها القارئ ويسهّل عليه استعمالها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- إعداد معجمات لفاقدي البصر، لأن التكنولوجيا الحديثة قد وصلت إلى صناعة باهرة في تركيب الأصوات صناعيا، وأصبح من الممكن أن يُبرمَج الحاسوب لتحويل الرموز الصوتية إلى كلام مسموع، و بهذا يمكن أن يجمع المعجم بين الشكلين المقروء والمسموع .

لقد ترك مجال التأليف المعجمي سائبا، يرتع فيه أشخاص لا علاقة لهم بهذا التخصص غير السهل، مما أدى إلى ظهور مجموعة من المعجمات، لم تراع فيها المقاييس العلمية الفنية المطلوبة في هذا الميدان، الأمر الذي يوجب تدخل أجهزة الرقابة مع أهل الاختصاص؛ لتنقية رفوف المكتبات من المعجمات المخلة بهذه المقاييس.

إننا بحاجة ماسة إلى الدراسات المعجمية النقدية التطبيقية بدلا من الاكتفاء بالدراسات النظرية والمراجعة الدورية والتنقيح والإضافة، حتى وإن بدت المعجمات جيدة، أو كان مؤلفوها ممن يعتد بهم في التأليف المعجمي، إلا أن الإنسان مهما بلغ من علم فأنه لا يسلم من الخطأ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المصادر والمراجع

١- آل ياسين، محمد حسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، ط١، مكتبة دار الحياة، بيروت ١٩٨٠م.

٢- استيتية، سمير، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديثة، إربد، ٢٠٠٥.

٣- أمين، أحمد :ضحى الإسلام .ط٥ .القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .١٩٥٢م.

٤- البستاني، عبد الله، الوافي، معجم وسيط للغة العربية، دط، بيروت ؛ مكتبة لبنان، ١٩٩٠.

٥- بعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، بيروت، دار الملايين، ١٩٩٠.

٦- بلاسي، محمد السيد علي ،المدخل إلى البحث اللغوي، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،١٩٩٩.

٧- الجر، خليل، لاروس المعجم العربي الحديث، باريس، مكتبة لاروس، ١٩٧٣.

٨- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥.

٩- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م.

١٠- حسّان، تمام،اللغة العربية معناها و مبناها،ط٣ ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.

١١- الحمزاوي، محمد رشاد، المعجم العربي، إشكالات ومقاربات، المؤسسة الوطنية للترجمة، تونس، ١٩٩٩م.

١٢- الحمزاوي، محمد رشاد،النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسة بن عبد الله، تونس، دت.

١٣- خليل، حلمي، علم المعاجم عند أحمد الشدياق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٤- خليل، حلمي: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي.ط١، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٧م.

١٥- ابن سيدة، المحكم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٦- السيوطي، جلال الدين،المزهر، دار الجيل، بيروت، د. ت.

١٧- الشهابي، مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق، ط٢ ١٩٦٥م.

١٨- الصوري، عباس، مقال بعنوان" في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي، مجلة اللسان العربي، الرباط ، المغرب،العدد(٤٥)١٩٩٨م.

١٩- عبد الجليل، عبد القادر، المدارس المعجمية، دار الصفاء، عمان، ١٩٩٧م.

٢٠- أبو العزم، عبد الغني، المعجم المدرسي مناهجه وأسسه وتوجهاته،ط١، الرباط، مؤسسه الغني للنشر، ١٩٩٧م.

٢١- عزوز، أحمد ، نشأة الدراسة الدلالية العربية وتطورها،مجلة التراث العربي، العدد ٨١ ،٨٢، دمشق،٢٠٠١م.

٢٢- عطار، أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، الكتاب العربي، القاهرة ،١٩٥٦م.

٢٣- عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٤- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ط١، عالم الكتب، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

٢٥- العلايلي، عبد الله ، معجم المرجع، بيروت، دار المعجم العربي، ١٩٦٣م.

٢٦- العواضي، حميد، المعجمات اللغوية المعاصرة، .مؤسسة العفيف، ١٩٩٩م.

٢٧- الفاسي الفهري، عبد القادر، المعجم العربي ، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٨- أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٦، ص: ٣٢.

٢٩- فهمي، خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية ، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٠- قاسم، رياض زكي، في كتابه المعجم العربي، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.

٣١- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط٣، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية،١٩٩١م.

٣٢- القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،٢٠٠٣م.

٣٣- القطيطي، محمد خميس، أسس الصياغة المعجمية، دار جرير، عمان، ط١، ٢٠١٠م.

٣٤- كشلي، حكمت، تطور المعجم العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٢.

٣٥- مجاهد، عبد الكريم، تحرير النص المعجمي عند العرب مقاربة وإشكالات، جامعة لبنان الأردنية الأهلية،٢٠١٠م.

٣٦- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣.

٣٧- مجمع اللغة العربية بالقاهرة / المعجم الوسيط . - القاهرة ، دار المعارف ، ط٤،٢٠٠٥م.

٣٨- ابن مراد،إبراهيم، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٩٧.

٣٩- ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٩٨٧م.

٤٠- مسعود، جبران، رائد الطلاب، معجم لغوي عصري، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤١- المعتوق، أحمد محمد، المعاجم اللغوية العربية.(لا.ط)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات ١٩٩٩م.

٤٢- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط٣، ١٩٩٤م.

٤٣- نصار، حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر، القاهرة،ط٤، ١٩٨٨م.

٤٤- ابن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسيي ألفبائي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٩١م.

٤٥- وافي،علي عبد الواحد، فقه اللغة العربية، القاهرة ، دار نهضة مصر ،١٩٩٧م.

٤٦- ياقوت، محمد سليمان ،منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٣،

الأبحاث

٤٧- حجازي، فاتن خليل، المعاجم الموسوعية بين الواقع والطموح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد: (٧٨) ، الجزء(٣).

٤٨- الحماش إبراهيم خليل، الرسوم التوضيحية و مكانتها في المعجم،مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب، العدد:٢٢، ١٩٨٤.

٤٩- الحمزاوي، محمد رشاد، النص المعجمي في المولدات والأعجميات حرف التاء من المعجم الوسيط نموذجا، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العدد١١، تونس، ١٩٩٥م.

٥٠- الخطيب، أحمد، حول المعجم العربي، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني، عدد ١، ١٩٨٣م .

٥١- الخطيب، أحمد شفيق، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، المعجمية العربية التونسية، مجلة تصدرها جمعية المعجمية التونسية، وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق،و بطرس

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البستاني، ورينحارت دوري، ط١، تـونس١٩٨٦ - ١٩٨٧ م، بيـروت، لبنـان، دار الغـرب الإسلامي.

٥٢- سماعنة، جواد حسني، المعجم العلمي المختص، المنهج والمصطلح، ندوة:" إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وسبل توحيـده وإشـاعته " المنعقـدة بدمـشق: ٢٥-١٩٩٩/١١/٢٨م.

٥٣- العابد، أحمد، معجم الأطفال الأساسي المصور الثنائي اللغة، مجلة اللسان العربي، مجلـة يصدرها مكتب تنسيق التعريب العدد (٢٠)،١٩٨٣م.

٥٤- عبد الرحمن الحاج صالح، مقالة بعنوان" أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – العدد (٧٨) الجزء (٣).

٥٥- عبد الرحمن، عفيف، من قضايا المعجمية المعاصرة، مجمع اللغـة العربيـة الأردنـي، العدد٣٥، ١٩٨٨م.

٥٦- عمر، أحمد مختار، أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربـي، ضـمن أبحـاث فـي المعجمية العربية المعاصرة، مجلة المعجمية، تونس، ١٩٨٦م.

٥٧- عيدان، حيدر جبار، المتن اللغوي في المعجم العربي القديم دراسة في كيفية المعالجة،مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد السادس، حزيران: ٢٠٠٨م.

٥٨- فايد، وفاء كامل، بعض مظاهر تغير الصيغ الصرفية في العربية المعاصرة، بحوث الندوة الدولية للمعاجم اللغوية والمختصة، ١٤-١٧ مارس،١٩٩٩م، تحرير محمد حلمى هليـل، سـعد مصلوح وحشان العجمي، الكويت، جامعة الكويت.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥٩- قاسم، محمد أحمد، علم المعجمة عند العرب، مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق العددان ٩٩، ١٠٠ - السنة الخامسة والعشرون - تشرين الأول ٢٠٠٥ - رمضان ١٤٢٦.

٦٠- القاسمي، علي، مقال بعنوان" الخصائص المميزة الرئيسة للمعجمية العربية"، في مجلة اللسان العربي العدد ٤٧، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

٦١- مجلة اللسان العربي، الرباط، المغرب،العدد(٣٩) يوليو، حزيران، ١٩٩٥ .

٦٢- ابن مراد، إبراهيم، قضية المصادر في جمع مادة المعجم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق -المجلد (٧٨).

٦٣- ابن مراد، إبراهيم، المصطلحية وعلم المعجم، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العدد٨، تونس، ١٩٩٢م.

٦٤- المعتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، العدد١٢ ، ١٩٩٦م.

٦٥- هليل، محمد حلمي، نحو معجم عربي معاصر، الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية ،أبرل ٢٠٠٨، برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،وبالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،الرياض،السعودية.

٦٦- وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني، ضمن أبحاث، في المعجمية العربية المعاصرة، الجمعية المعجمية، تونس، ١٩٨٦م.

المراجع الأجنبية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦٧- ر.ر.ك.هارتمان، المعاجم عبر الثقافات دراسات في المعجمية، ترجمة: هليل، محمد حلمي، مؤسسة الكويت للطباعة والنشر، الكويت، ٢٠٠٤م.

٦٨- الجيلالي، خلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، نقلا عن:

Mounin J,Clefs pour La sematique, paris, Seghere,١٩٧٢ p٥٦.

٦٩- هيوود، جون، المعجمية العربية، ترجمة، غزوان، عزاء، المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٤.

المواقع الإلكترونية

٧٠- حقيبة الثقافة،" الندوة الأولية حول المعاجم العربية بالدار البيضاء.

www.abiyadh.com

٧١- التجديد العربي، مؤتمر دولي حول" المعجم العربي وتحديات العصر "الأحد ٢٠٠٤/٢/١٥م

http : arabrenewal.com

٧٢- *www.lerobert.com.fr.*

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Abstract

Some modern authors, language institutions, and cultural educational organizations have tried to authorize public and school language lexicons. It is good idea, no doubt, but most of these lexicons have not subject to the scientific typical models that the author should rely on when he wants to authorize lexicons whathere in case of collection, arrangement or definition.

In case of collection we find that most modern lexicons depend on the old ones with a simple attention to the modern names of scientific technical definitions. All of these things have been collected in a self method that does not depend on the written ad spoken texts. In other words, those authors choose the common prompts and they add some of created o new words and in addition that their standards of selecting words are often intuitive.

The authors who select these words in any country or class. Without paying attention to the conditions that have to be regarded for some of these conditions: the lexicon must reflect the truthful use of the language not what the author knows about the language or what he transmit from the other lexicons, in case of arrangement, most modern authors commit the traditional alphabetical arrangement of the origins of words or prompts, getting of multiple arrangements. I mean the arrangements of the old

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

lexicons. Other authors innovated alphabetical lexicons arranged according to the pronunciation of the initial letters of the words without regard for the original letters, like the European lexicons.

In case of arrangement, the ambiguity of interpretation is one of the most important drawbacks contained in our lexicons. The reason for this ambiguity and uncertainty is that the authors did not commit a specific and clear approach in explaining the meaning. The modern Arabic lexicons interpret words in away that is understandable to find explanation to some of the topics, for example, saying that the word describes the types of plants and animals occurs in this way: a plant, a tree, a grass, an animal and a bird..., so if the word was commonly known, they would add to these words the word "known".

And we don't find an explanation to the parts of the (verb), its derivation and the transitive or intransitive verbs, and we don't find an explanation of the words from other languages how it entered our language, besides that there is no explanation to distinguish between the nouns and adjectives.

Renewal and reform calls have emerged to overcome the mistakes and problems that occurred in the old Arabic lexicons. The lexicographers called the need to overcome the temporal and spatial boundaries that were set by the old Arab linguists and lexicographers to know the eloquence of the word. And they called to register the word in the lexicon and to insert

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

the extranet word in the modern Arabic lexicon in accordance with criteria and limitations determined by Arabic "language institutes. No one imaging that any one who wants to authorize a lexicon can achieve his goal without reference to the real use of language, I mean that the author of the lexicon should search about the more number of articles, studies, researches, and recorded speeches.

If the author doesn't return to these resources, and depends one his own knowledge of what he wrote about the old lexicons, he will ot achieve his goal. And the lexicon of larousse: the modern Arabic lexicon did not meet a separations of the whole lexicons.

Although there are drawbacks in this lexicon in the light of lexical aspirations, it get rid of many flaws of the old Arab lexicographers, especially with regard to transcend the boundaries of temporal and spital imposed by the old Arab linguists. However the author of this lexicon added the extraneous arabized and new vocalizations, so he got rid of the problems of the Arabic lexicon. And made the lexicon combine ancient and modern words, as provided by the author drew on sources including his material and mentioned it in the introduction with the lexical material some time. Either in case of definition.

In larousse lexicon, it has been explained the meaning in an easy and concise style, and followed the modern ways of explanation in the field of printing.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Controlling entrances restraint fully with the sound changes, putting the abbreviations and symbols, using the illustrations, color images, modern pages of light & weight paper and putting entered in told...

Though those innovations had occurred, it didn't achieve the a separations of students and users of lexicons.

But the Arabic lexicon is still below the required lead in terms of situation and quantity, and we have never seen a glossary of pursuing a curriculum in which its owners follow.

And what emerge in our time is still often a burden on the old terms of the curriculum and the way of quotations.

We have never observed any one that takes care of the use of Arabic language and of words selection depending on a self standard that may clarify the truthful use of the Arabic languate

© Arabic Digital Library - Yarmouk University